بناء فكرك اللاهوتي

الدرس الثالث

الاعتماد على الإعلان

نص الدرس

thirdmill
تعليمٌ كتابيٌّ. للعالم. مجانًا.

© ٢٠٢٤ خدمات الألفيّة الثالثة

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفيّة الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., ٣١٦ Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida ٣٢٧٠٧.

اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستانيّ – ڤاندايك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

حول خدمات الألفيّة الثالثة

تأسست خدمات الألفيّة الثالثة سنة ١٩٩٧، وهي مؤسسة مسيحيّة لا تهدف للربح ومكرّسة لتقديم:

تعليمًا كتابيًّا. للعالم. مجانًا.

هدفنا هو توفير التعليم المسيحي بالمجان لمئات الآلاف من القساوسة والقادة المسيحيين في جميع أنحاء العالم الذين يفتقرون إلى التدريب الكافي للخدمة. نحقق هذا الهدف من خلال إنتاج وتوزيع منهاج لاهوتي متميّز بوسائط إعلاميّة متعددة في خمس لغات رئيسيّة وهي الإنجليزيّة، والعربيّة، والماندرين الصينيّة، والروسيّة، والإسبانيّة. كما يتم ترجمة مناهجنا إلى أكثر من اثنتي عشرة لغة أخرى من خلال شركائنا في الخدمة. يتكون المنهاج من دروس الفيديو المبني على الرسوم التصويريّة، وتعليمات مطبوعة، وموارد على الإنترنت. وهو مصمم لاستخدامه من قبل الكليّات، والمجموعات، والأفراد، سواء عبر الإنترنت أو في مجموعات للدراسة.

على مر السنين، قمنا بتطوير طريقة فعّالة من حيث التكلفة لإنتاج دروس الوسائط المتعددة والحائزة على جوائز لأفضل المحتويات والجودة. إن كتّابنا ومحرّرينا مؤهّلون من الناحية اللاهوتيّة، والمترجمون لدينا مدربون لاهوتيًّا ومتحدثون أصليون للغات المستهدفة. كما تحتوي دروسنا على اسهامات لمئات من أساتذة اللاهوت والرعاة من جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، يلتزم مصممو الرسومات، والفنانون، والمنتجون لدينا بأعلى معايير الإنتاج باستخدام أحدث التجهيزات والتقنيات.

من أجل تحقيق أهدافنا للتوزيع، أقامت خدمات الألفيّة الثالثة علاقات استراتيجيّة للشراكة مع الكنائس، كليات اللاهوت، المعاهد الدينيّة، المرسلين، القنوات الإذاعية والمحطات التليفزيونيّة الفضائيّة المسيحيّة، وغيرها من المؤسسات. وقد أدت هذه العلاقات بالفعل إلى توزيع عدد لا يُحصى من دروس الفيديو على القادة، والقساوسة، وطلاب اللاهوت المحليين. تعمل مواقعنا على شبكة الإنترنت أيضًا كطرق للتوزيع وتوفر مواد إضافية لاستكمال دروسنا، بما في ذلك ارشادات حول كيفيّة بدء مجموعة للدراسة خاصة بك.

تعترف مصلحة الضرائب الأمريكيّة بهيئة خدمات الألفيّة الثالثة باعتبارها مؤسسة خاضعة للإعفاء الضريبي. إننا نعتمد على التبرعات السخية من الكنائس، والمؤسسات، والشركات، والأفراد. للمزيد من المعلومات عن خدمتنا، ولمعرفة كيفيّة المشاركة، يُرجى زيارة موقعنا على الإنترنت: http://arabic.thirdmill.org

المحتويات

I. المقدمة

II. العثور على الإعلان

أ. الإعلان العام

١. الوسيلة

٢. المحتوى

ب. الإعلان الخاص

ج. الترابط

١. التداخل

٢. الحاجة

III. فهم الإعلان

أ. إعاقة الخطية

١. الإعلان العام

٢. الإعلان الخاص

ب. إنارة الروح القدس

١. الإعلان الخاص

٢. الإعلان العام

ج. النتائج

IV. تطوير الثقة

أ. الصفة التناظرية

ب. عملية الخضوع للسلطة

١. التفسير النصي للكتاب المقدس

٢. التفاعل في المجتمع

٣. الحياة المسيحية

ج. التصنيف المناسب

V. الخاتمة

VI. المشاركون

VII. قائمة المصطلحات العسرة

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

بناء فكرك اللاهوتي

الدرس الثالث

الاعتماد على الإعلان

المقدمة

هَلْ سَبَقَ لَكَ أَنْ أَهْدَيْتَ شَخْصًا مَا هَدِيَّةً لِتَعْلَمَ بَعْدَهَا أَنَّه لَمْ يَسْتَخْدِمْهَا قَطُّ؟ ذَاتَ مَرَّةٍ، أَهْدَى فَنَّانٌ صَدِيقَهُ لَوْحَةً جَمِيلَةً. وَكَانَ صَدِيقُهُ مَشْغُولًا لِلْغَايَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَأَلْقَى اللَّوْحَةَ فِي خِزَانَةٍ حَتَّى يَسْتَطِيعَ أَنْ يُقَرِّرَ أَيْنَ يَضَعُهَا. وَبَعْدَ مُرُورِ سَنَةٍ تَقْرِيبًا، زَارَ الْفَنَّانُ صَدِيقَهُ مَرَّةً أُخْرَى. وَبَيْنَمَا كَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ بَحْثًا عَنْ اللَّوْحَةِ، سَأَلَ صَدِيقُهُ عَنْهَا، غَيْرَ أَنَّ صَدِيقَهُ كَانَ قَدْ نَسِيَ أَمْرَ هَذِهِ اللَّوْحَةِ تَمَامًا. وَقَدْ شَعَرَ شُعُورًا رَهِيبًا وَهُوَ يُحَاوِلُ شَرْحَ مَا حَدَثَ. وَلَكِنْ أَيًّا كَانَ مَا قَالَهُ هَذَا الصَّدِّيقُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَقَدْ ظَلَّ هَذَا الْفَنَّانُ يَفْتَرِضُ أَنَّ هَدِيَّتَهُ لَمْ تَحُزْ إِعْجَابَ صَدِيقِهِ.

وَيَنْطَبِقُ شَيْءٌ كَهَذَا عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَبْنِي فِكْرَنَا اللَّاهُوتِيَّ الْمَسِيحِيَّ. فَبِصِفَتِنَا أَتْبَاعَ الْمَسِيحِ، نَحْنُ نُؤْمِنُ بِعَدَدٍ لَا يُحْصَى مِنْ الطُّرُقِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْدَانَا هَدِيَّةَ إِعْلَانِهِ. إِلَّا أَنَّنَا نُظْهِرُ مَدَى تَقْدِيرِنَا لِهَدِيَّتِهِ مِنْ خِلَالِ مَدَى اسْتِخْدَامِنَا الْفِعْلِيِّ لِتِلْكَ الْهَدِيَّةِ فِي حَيَاتِنَا. عِنْدَمَا نُهْمِلُ الِاعْتِمَادَ عَلَى إِعْلَانِ اللَّهِ، فَإِنَّنَا نُظْهِرُ بِالدَّلِيلِ مَدَى ضَآلَةِ أَهَمِّيَّتِهِ بِالنِّسْبَةِ لَنَا، وَنُحَاوِلُ فِي حُمْقٍ أَنْ نَبْنِيَ لَاهُوتَنَا بِدُونِهِ.

هَذَا هُوَ الدَّرْسُ الثَّالِثُ فِي سِلْسِلَتِنَا **بِنَاءُ فِكْرِكَ اللَّاهُوتِيِّ**، وَقَدْ أَعْطَيْنَاهُ عُنْوَانَ: "الِاعْتِمَادُ عَلَى الْإِعْلَانِ". وَسَنَسْتَكْشِفُ فِي هَذَا الدَّرْسِ كَيْفِيَّةَ الِاسْتِفَادَةِ مِنْ هَدِيَّةِ اللَّهِ الْمُتَمَثِّلَةِ فِي الْإِعْلَانِ الإلهيّ وَنَحْنُ نُطَوِّرُ لَاهُوتَنَا.

سَيَنْقَسِمُ هَذَا الدَّرْسُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ رَئِيسِةٍ. أَوَّلًا، سَنَسْتَكْشِفُ مَاذَا تُعَلِّمُنَا الْأَسْفَارُ الْمُقَدَّسَةُ عَنْ الْعُثُورِ عَلَى الْإِعْلَانِ. ثَانِيًا، سَنَفْحَصُ بَعْضَ الدِّينَامِيكِيَّاتِ الْأَهَمّ الْمُتَضَمَّنَةِ فِي فَهْمِ إِعْلَانِ اللَّهِ. ثَالِثًا، سَنَبْحَثُ طُرُقًا لِـ تَطْوِيرِ اَلثِّقَةِ فِي اَلِاسْتِنْتَاجَاتِ اَللَّاهُوتِيَّةِ اَلَّتِي نَسْتَخْلِصُهَا مِنْ إِعْلَانِ اَللَّهِ. هَلُمَّ نَبْدَأْ بِالنَّظَرِ فِي أَيْنَ نَعْثُرُ عَلَى إِعْلَانِ اللَّهِ.

العثور على الإعلان

لَطَالَمَا تَحَدَّثَ عُلَمَاءُ اللَّاهُوتِ عَنْ اللَّهِ بِصِفَتِهِ "اَلْإِلَهَ اَلْمُحْتَجِبَ"، أَوْ بِمُصْطَلَحَاتٍ لَاهُوتِيَّةٍ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

"**دِيُوس أَنْسِكُونْدِيتُوس**". وَلَوْلَا حَقِيقَةُ إِعْلَانِ اللهِ عَنْ نَفْسِهِ، لَكَانَ مُحْتَجِبًا عَنَّا بِالْكُلِّيَّةِ. يَنْبَغِي عَلَى كُلِّ اَلْمُؤْمِنِينَ الْحَقِيقِيِّينَ أَنْ يَعْتَرِفُوا بِحَاجَتِنَا إِلَى اَلْإِعْلَانِ اَلْإِلَهِيِّ. فَفِي النِّهَايَةِ، يَتَّفِقُ أَنْبِيَاءُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَالرَّبُّ يَسُوعُ، وَمُؤَلِّفُو الْعَهْدِ الْجَدِيدِ حَوْلَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. وَقَدْ فَعَلَ الْمَسِيحِيُّونَ الْأُمَنَاءُ عَبْرَ تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ الشَّيْءَ ذَاتَهُ. إِنَّنَا بِبَسَاطَةٍ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَبْنِيَ لَاهُوتًا جَدِيرًا بِالثِّقَةِ عَلَى التَّخْمِينِ الْبَشَرِيِّ. بَلْ يَجِبُ أَنْ نَبْنِيَهُ عَلَى الْأَسَاسِ الْمَتِينِ لِلْإِعْلَانِ الْإِلَهِيِّ. غَيْرَ أَنَّ كُلَّ هَذَا يُثِيرُ فِي الْوَاقِعِ سُؤَالًا مِحْوَرِيًّا، وَهُوَ: أَيْنَ نَعْثُرُ عَلَى إِعْلَانِ اللهِ؟

بَيْنَمَا نَسْتَكْشِفُ مَوْضُوعَ الْعُثُورِ عَلَى الْإِعْلَانِ سَنَتَطَرَّقُ إِلَى ثَلَاثِ قَضَايَا. أَوَّلًا، سَنَنْظُرُ فِي عَقِيدَةِ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ. ثَانِيًا، سَنَتَأَمَّلُ في عَقِيدَةَ الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ. ثَالِثًا، سَنَفْحَصُ أَوْجُهَ اَلتَّرَابُطِ بَيْنَ هَذَيْنِ اَلشَّكْلَيْنِ مِنْ اَلْإِعْلَانِ. لِنَبْدَأْ بِاَلْإِعْلَانِ اَلْعَامِّ.

الإعلان العام

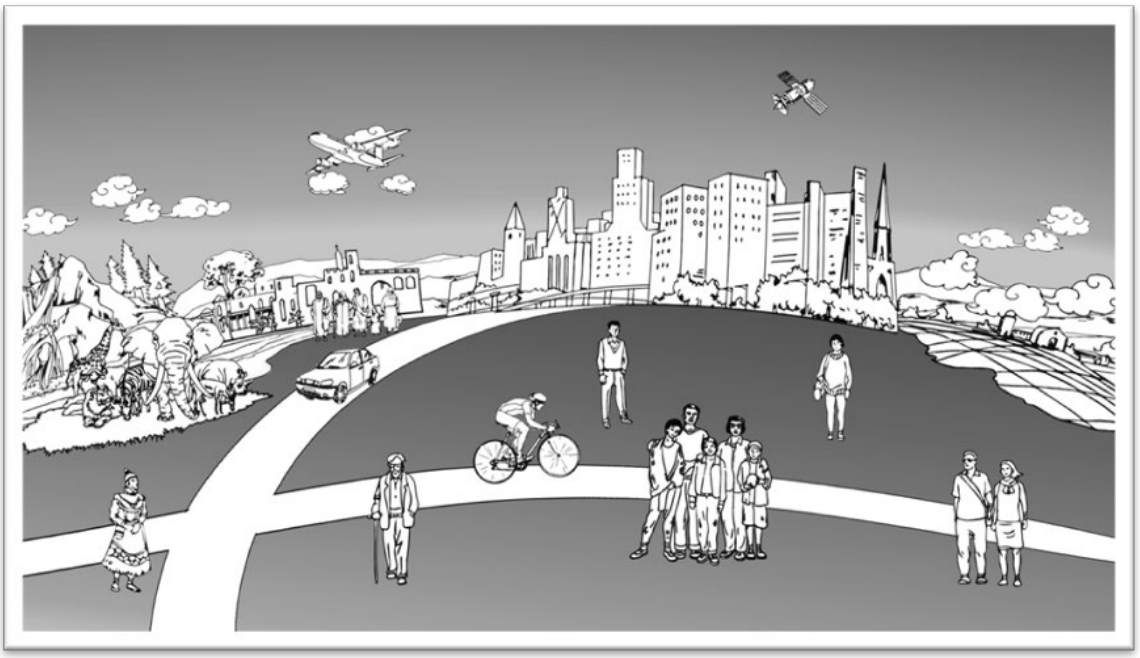

يكشف الله عن نفسه في الإعلان العام من خلال كل مخلوقاته ولجميع البشر.

إِنَّ إِحْدَى الطُّرُقِ الرَّئِيسِةِ الَّتِي أَعْلَنَ بِهَا اللهُ نَفْسَهُ لِلْبَشَرِيَّةِ هِيَ مَا نَدْعُوهُ غَالِبًا "الْإِعْلَانُ الْعَامُّ". وَنَسْتَخْدِمُ مُصْطَلَحَ "عَامٌّ" لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ اللهَ يُعْلِنُ نَفْسَهُ مِنْ خِلَالِ **كُلِّ** الْمَخْلُوقَاتِ بِوَجْهٍ عَامٍّ، وَلِكُلِّ النَّاسِ بِوَجْهٍ عَامٍّ. يُطْلَقُ عَلَى هَذَا الْإِعْلَانِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَيْضًا اسْمُ "اَلْإِعْلَانُ اَلطَّبِيعِيُّ"؛ إِذْ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

يَأْتِي هَذَا الْإِعْلَانُ مِنْ خِلَالِ وَسِيلَةِ اَلطَّبِيعَةِ أَوْ اَلْخَلِيقَةِ.

يُعَلِّمُنَا عَدَدٌ مِنْ الْمَقَاطِعِ الْكِتَابِيَّةِ عَنْ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، نَجِدُ الْمَفْهُومَ مَذْكُورًا فِي الْمَزْمُورِ ١٩: ١-٦؛ وَسِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ ١٤: ١٥-١٧؛ وَسِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ ١٧: ٢٦-٢٧. وَلَكِنَّ الْوَصْفَ الْأَكْمَلَ تَقْرِيبًا لِلْإِعْلَانِ الْعَامِّ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يَظْهَرُ فِي الْآيَاتِ الْمَأْلُوفَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي رُومِيَةَ ١: ١٨-٣٢.

> **الْإِعْلَانُ الْعَامُّ هُوَ مَا يُعْلِنُهُ اللهُ لَنَا عَنْ نَفْسِهِ مِنْ خِلَالِ الْخَلِيقَةِ وَمِنْ خِلَالِ الْعِنَايَةِ الْإِلَهِيَّةِ، أَيْ مِنْ خِلَالِ الطَّبِيعَةِ وَمِنْ خِلَالِ أَيْضًا مَجْرَى التَّارِيخِ. وَيَتَمَتَّعُ هَذَا الْإِعْلَانُ الْعَامُّ بِطَبِيعَةٍ كَاشِفَةٍ مُعْلِنَةٍ، فَهُوَ يُخْبِرُنَا عَنْ اللهِ؛ كَمَا نَرَى فِي الْمَزْمُورِ التَّاسِعَ عَشَرَ مَثَلًا: "السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ". لِذَلِكَ وَنَحْنُ نَتَأَمَّلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَجْرَامَ السَّمَاوِيَّةَ وَالْأَرْضَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ، يُمْكِنُنَا التَّفْكِيرُ فِي وُجُودِ خَالِقٍ مَجِيدٍ. كَذَلِكَ فِي الْإِصْحَاحِ ١ مِنْ رُومِيَةَ يَتَحَدَّثُ الرَّسُولُ بُولُسُ عَنْ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعْرِفَ عَنْ اللهِ، عَنْ قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ مِنْ خِلَالِ مَا نُدْرِكُهُ فِي الْخَلِيقَةِ.**
>
> **— د. لاري تروتر**

وَلِكي نبَحْثِ هَذَا اَلتَّعْلِيمِ اَلْكِتَابِيّ عَنْ اَلْإِعْلَانِ اَلْعَامّ يَنْبَغِي أَنْ نَتَطَرَّقَ إِلَى مَسْأَلَتَيْنِ: وَسِيلَةُ أَوْ أَدَاةُ أَوْ قَنَاةُ اَلْإِعْلَانِ اَلْعَامّ، وَمُحْتَوَى اَلْإِعْلَانِ اَلْعَامّ. أَوَّلًا- تُعَلِّمُ اَلْأَسْفَارُ اَلْمُقَدَّسَةُ أَنَّ وَسِيلَةَ الْإِعْلَانِ الْعَامّ هِيَ الْخَلِيقَةُ بِأَسْرِهَا.

الوسيلة

اسْتَمِعْ إِلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي طَرَحَ بِهَا بُولُسُ الْمَسْأَلَةَ فِي رُومِيَةَ ١: ١٨-٢٠:

> **فَإِنَّهُ قَدْ أُعْلِنَ غَضَبُ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ ... إِذْ بَيَّنَهُ اللهُ [للبَشَرِ]... مِنْ خِلالِ الْمَخْلُوقَاتِ.**
> **(ترجمة كتاب الحياة)**

تُخْبِرُنَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ بِأَنَّ اللَّهَ يُعْلِنُ نَفْسَهُ لَنَا مِنْ خِلَالِ الْخَلِيقَةِ، أَوْ كَمَا تَقُولُ الْآيَةُ هُنَا: "مِنْ خِلالِ الْمَخْلُوقَاتِ."

يَأْتِي اَلْإِعْلَانُ مِنْ خِلَالِ اَلْمَجَرَّاتِ اَلْعِمْلَاقَةِ فِي الْفَضَاءِ، وَمِنْ خِلَالِ أَصْغَرِ وَحَدَاتِ اَلْمَادَّةِ وَاَلَّتِي لَا يُمْكِنُ رُؤْيَتُهَا سِوَى تَحْتَ اَلْمِجْهَرِ. إِنَّ اَلْأَبْعَادَ الْمَادِّيَّةَ وَالْمُجَرَّدَةَ وَالرُّوحِيَّةَ لِلْخَلِيقَةِ، حَتَّى وُجُودِنَا كَبَشَرٍ، كُلُّ شَيْءٍ فِي الْخَلِيقَةِ يَعْمَلُ كَوَسِيلَةِ تَوْصِيلٍ لِإِعْلَانِ اللَّهِ. وَلَكِنْ غَالِبًا مَا يَفْتَرِضُ الْمَسِيحِيُّونَ، مَعَ الْأَسَفِ، أَنَّ الْكَلِمَاتِ الْوَارِدَةَ فِي الْإِصْحَاحِ ١ من رُومِيَةَ تُشِيرُ فَقَطْ إِلَى الْخَلِيقَةِ فِي حَالَتِهَا الطَّبِيعِيَّةِ. إِذْ نَعْلَمُ جَمِيعًا كَيْفَ يُمْكِنُ لِلْغَابَاتِ وَالْبُحَيْرَاتِ وَالْجِبَالِ وَالْبَرَارِي أَنْ تُوَجِّهَ أَفْكَارَنَا إِلَى اللَّهِ. غَيْرَ أَنَّنَا غَالِبًا مَا نَفْشَلُ فِي إِدْرَاكِ أَنَّ الْحَضَارَةَ، وَالتِّكْنُولُوجِيَا، وَالثَّقَافَةَ الْبَشَرِيَّةَ كَكُلٍّ تُعْلِنُ اللَّهَ هِيَ أَيْضًا.

> **يُخْبِرُنَا اللَّهُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَيُقَدِّمُ لَنَا الرَّسُولُ بُولُسُ حُجَّةً فِي الْإِصْحَاحِ ١ مِنْ رُومِيَةَ، أَنَّهُ بِصَرْفِ النَّظَرِ عَنْ هُوِيَّةِ الشَّخْصِ أَوْ خَلْفِيَّتِهِ الثَّقَافِيَّةِ، فَإِنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ وُطِئَتْ قَدَمَاهُ هَذِهِ الْأَرْضَ يَوْمًا مِنْ الْأَيَّامِ عَرَفَ بِوُجُودِ اللَّهِ. قَالَ الرَّسُولُ بُولُسُ إِنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ مَوْجُودٌ مِنْ خِلَالِ الضَّمِيرِ. فَلِلْإِنْسَانِ عَقْلٌ وَضَمِيرٌ. وَمِنْ خِلَالِ مَا خُلِقَ فِي الْعَالَمِ ظَهَرَتْ طَبِيعَةُ اللَّهِ الْإِلَهِيَّةُ بِوُضُوحٍ. لِذَلِكَ يَعْرِفُ جَمِيعُ النَّاسِ أَنَّ اللَّهَ مَوْجُودٌ مِنْ خِلَالِ الْخَلِيقَةِ وَالضَّمِيرِ. وَإِذَا نَظَرْتَ فِي الْإِصْحَاحِ ١ مِنْ رُومِيَةَ، سَتَجِدُهُ يَقُولُ أَيْضًا إِنَّ طَبِيعَةَ اللَّهِ الْبَارَّةَ وَقَدَاسَتَهُ مُعْلَنَةٌ مِنْ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ، وَالَّذِي يَظْهَرُ فِي إِنْكَارِ النَّاسِ لِوُجُودِ اللَّهِ، فَقَدْ حَجَزُوا حَقَّ اللَّهِ بِإِثْمِهِمْ.**
>
> **— ق. كليتي هوكس**

مِثْلَمَا نَقْرَأُ رُومِيَةَ ١: ٣٢:

> **اَلَّذِينَ إِذْ عَرَفُوا حُكْمَ ٱللهِ [الْعَادِلَ] أَنَّ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ [الْإِنْحِرَافَاتِ] يَسْتَوْجِبُونَ ٱلْمَوْتَ، لَا يَفْعَلُونَهَا فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا يُسَرُّونَ بِٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ (رومية ١: ٣٢).**

تُشِيرُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ إِلَى أَنَّ الْإِعْلَانَ الْعَامَّ يَأْتِي مِنْ خِلَالِ مَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ فِي الطَّبِيعَةِ، وليس فَقَطْ مِنْ خِلَالِ الْخَلِيقَةِ فِي حَالَتِهَا الطَّبِيعِيَّةِ. فَكُلُّ مَا يَخُصُّ الْبَشَرَ مِنْ تِقْنِيَّاتٍ، وَعِلْمٍ، وَعِمَارَةٍ، وَسِيَاسَةٍ، وَحَيَاةٍ أُسَرِيَّةٍ، وَفَنٍّ، وَطِبٍّ، وَمُوسِيقَى، وَكُلِّ مُنْتَجَاتِ الثَّقَافَةِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي يَتَعَذَّرُ حَصْرُهَا، يُوَصِّلُ هُوَ الْآخَرُ إِعْلَانَ اللَّهِ. إِنَّنَا بِبَسَاطَةٍ لَا نَسْتَطِيعُ تَفَادِيَ إِعْلَانِ اللَّهِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

بِالْإِضَافَةِ إِلَى وَسِيلَةِ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ يَنْبَغِي أَنْ نُلَاحِظَ أَنَّ بُولُسَ فِي الْإِصْحَاحِ ١ مِنْ رُومِيَةَ أَشَارَ أَيْضًا إِلَى الْمُحْتَوَى الْأَسَاسِيِّ لِلْإِعْلَانِ الْعَامِّ.

المحتوى

الْآنَ، مِنْ مَنْظُورٍ مَا، لَمْ يَكُنْ بُولُسُ دَقِيقًا وَمُحَدَّدًا بِدَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ بِشَأْنِ مَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ مِنْ خِلَالِ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ. وَيَرْجِعُ غِيَابُ التَّحْدِيدِ هَذَا عِنْدَ بُولُسَ عَلَى الْأَرْجَحِ إِلَى حَقِيقَةِ أَنَّ أُنَاسًا مُخْتَلِفِينَ فِي أَمَاكِنَ وَأَزْمَانٍ مُخْتَلِفَةٍ يُقَابِلُونَ وَيَعْتَرِفُونَ بِوُجُوهٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ. وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَوْضَحَ بُولُسُ أَنَّ الْإِعْلَانَ الْعَامَّ يُعْلِنُ عَلَى الْأَقَلِّ نَوْعَيْنِ مِنْ الْمَعْلُومَاتِ لِلْبَشَرِ، وَهُمَا: صِفَاتُ اَللَّهِ، وَمَا يُقَابِلُهَا مِنْ مَسْؤُولِيَّاتِنَا اَلْأَخْلَاقِيَّةِ. مِنْ جِهَةٍ، وَعَلَى حَدِّ تَعْبِيرِ بُولُسِ فِي رُومِيَةَ ١: ٢٠:

أُمُورَ [اللهِ] غَيْرَ ٱلْمَنْظُورَةِ، [أَيْ] قُدْرَتَهُ ٱلسَّرْمَدِيَّةَ وَلَاهُوتَهُ (رومية ١: ٢٠).

أَوْضَحَ بُولُسُ هُنَا أَنَّ صِفَاتِ اللَّهِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ رُؤْيَتُهَا بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ تُرَى بِشَكْلٍ غَيْرِ مُبَاشِرٍ فِي خَلِيقَتِهِ. يَعْرَفُ الْجَمِيعُ، بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ هُوِيَّاتِهِمْ، بُعْدًا مَا فِي شَخْصِيَّةِ اللَّهِ لِأَنَّهُ كَمَا قَرَأْنَا سَابِقًا فِي رُومِيَةَ١: ١٩، "اللهُ أَظْهَرَهَا لَهُمْ" فِي الْإِعْلَانِ الْعَامِّ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، يُشِيرُ جَمَالُ الْخَلِيقَةِ إِلَى جَمَالِ اللَّهِ الْمُذْهِلِ. وَتُبَرْهِنُ إِعَالَةُ اَلطَّبِيعَةِ لِلْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ عَلَى صَلَاحِ اَللَّهِ. حَتَّى حَجْمُ اَلْخَلِيقَةِ يُعْلِنُ ضَخَامَةَ اَللَّهِ. وَيُظْهِرُ تَعْقِيدُ اَلْخَلِيقَةِ حِكْمَتَهُ مُنْقَطِعَةَ اَلنَّظِيرِ. وَتُعْلِنُ قُوَّةُ الطَّبِيعَةِ قُدْرَتَهُ الْإِلَهِيَّةَ.

إذا نظرنا إلى الجسم البشري، هذا جزء من الإعلان العام. الله أعطانا أجساد مُعقَدة للغاية، جميلة وبديعة للغاية. على سبيل المثال: يُقدّر العلماء عدد خلايا الجسد بـ٣٧ تريليون خلية. وكل خلية معقدة ولها تركيب معين ووظيفة معينة. لو فكرنا في الفَلَك من حولنا، لرأينا أشياء مذهلة جدًا. لو نظرنا للمجموعة الشمسية: الكرة الأرضية كوكب من ضمن ٩ كواكب يدورون حول الشمس. هذا ما ندعوه المجموعة الشمسية. أي أننا مجرد مجموعة شمسية من ٩ كواكب. هناك على الأقل ٥٠٠ مجموعة شمسية في مجرتنا، والأعجب من كل هذا أن العلماء الآن يُقدرون أن هناك ١٠٠ بليون مجرة. فالسؤال: لماذا كل هذا؟ ومن صنعَ كل هذا؟ هل معقولة كل ده أوجد نفسه بنفسه؟ أم أن هناك إله حكيم وقوي، كائن يتمتع بجلال وعظمة، وكيان لا نهاية ولا بداية له، هو اللي

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

خلق هذهِ الأشياء؟

— د. عماد عزمي ميخائيل

مِنْ الْجِهَةِ الْأُخْرَى، فَإِنَّ الْإِعْلَانَ الْعَامَّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى عَرْضِهِ أُمُورَ اللَّهِ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ، يُعلنُ أَيْضًا جَوَانِبَ مِنْ مَسْؤُولِيَّاتِنَا الْأَخْلَاقِيَّةِ أَمَامَ اللَّهِ. اِسْتَمِعْ مُجَدَّدًا إِلَى رُومِيَةَ ١: ٣٢ حَيْثُ تَحَدَّثَ بُولُسُ عَنْ طَبِيعَةِ الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ الْخَاطِئَةِ:

> **ٱلَّذِينَ إِذْ عَرَفُوا حُكْمَ ٱللهِ [العَادِلَ] أَنَّ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ [الاِنْحِرَافَاتِ] يَسْتَوْجِبُونَ ٱلْمَوْتَ، لَا يَفْعَلُونَهَا فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا يُسَرُّونَ بِٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ (رومية ١: ٣٢).**

وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى، تُعْلِنُ جَوَانِبُ مُخْتَلِفَةٌ مِنْ الْخَلِيقَةِ مَسْؤُولِيَّاتٍ أَخْلَاقِيَّةً نَتَحَمَّلُهَا أَمَامَ اللَّهِ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، تُعْلِنُ الْفُرُوقُ الْبَيُولُوجِيَّةُ بَيْنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى الْتِزَامَنَا بِمُمَارَسَةِ الْعَلَاقَةِ الْجِنْسِيَّةِ بَيْنَ الْجِنْسَيْنِ. وَيُعْلِنُ اعْتِمَادُ الْأَوْلَادِ عَلَى رِعَايَةِ الْوَالِدَيْنِ الْتِزَامَ الْوَالِدَيْنِ بِرِعَايَةِ أَوْلَادِهِمْ، وَكَذَلِكَ مَسْؤُولِيَّةَ الْأَوْلَادِ فِي إِكْرَامِ وَالِدِيهِمْ. وَتُعْلِنُ مُعَانَاةُ الْبَشَرِ فِي الْمَجَاعَاتِ وَالْحُرُوبِ الْتِزَامَنَا بِإِظْهَارِ الرَّحْمَةِ. فَأَيْنَمَا تَوَجَّهَتْ أَنْظَارُنَا، تُنَادِينَا الْخَلِيقَةُ مُطَالِبَةً إِيَّانَا بِإِخْضَاعِ حَيَاتِنَا لِلْمَعَايِيرِ الْأَخْلَاقِيَّةِ الَّتِي يَعْرِضُهَا اللَّهُ فِي الْخَلِيقَةِ وَمِنْ خِلَالِهَا.

وَالْآنَ بَعْدَ أَنْ فَحَصْنَا الْعُثُورَ عَلَى الْإِعْلَانِ مِنْ خِلَالِ التَّطَرُّقِ إِلَى عَقِيدَةِ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ، يَنْبَغِي أَنْ نَنْتَقِلَ إِلَى عَقِيدَةِ الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ.

الإعلان الخاص

مِنْ الشَّائِعِ فِي اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ التَّقْلِيدِيِّ، التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ –أَيْ كَيْفَ أَعْلَنَ اللَّهُ نَفْسَهُ لِكُلِّ النَّاسِ مِنْ خِلَالِ كُلِّ الْأَشْيَاءِ– وَالْإِعْلَانِ الْخَاصِّ. وَيُعَدُّ هَذَا التَّمْيِيزُ نَافِعًا مِنْ نَوَاحٍ كَثِيرَةٍ، وَلَكِنَّنَا يَجِبُ أَنْ نَكُونَ حَذِرِينَ. فَعِنْدَمَا يَتَحَدَّثُ الْبُرُوتِسْتَانْتِيُّونَ الْإِنْجِيلِيُّونَ عَنْ الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ، فَإِنَّهُمْ غَالِبًا مَا يُفَكِّرُونَ فَقَطْ وَحَصْرِيًّا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُمَثِّلُ بُعْدًا مِحْوَرِيًّا فِي إِعْلَانِ اللَّهِ الْخَاصِّ، غَيْرَ أَنَّ الْإِعْلَانَ الْخَاصَّ يَتَضَمَّنُ أَكْثَرَ بِكَثِيرٍ مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

دُعِيَ الْإِعْلَانُ الْخَاصُّ "خَاصًّا" إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ لِأَنَّهُ لَا يُعْطَى كُلَّ النَّاسِ فِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ، وَلَكِنَّهُ يُعْطَى لشَرَائِح مُحَدَّدَة أَوْ خَاصَّة مِنْ الْبَشَرِيَّةِ. وَقَدْ اتَّخَذَ هَذَا النَّوْعُ مِنْ الْإِعْلَانِ أَشْكَالًا كَثِيرَةً عَبْرَ التَّارِيخِ. وَلَكِنْ مِنْ وِجْهَةِ النَّظَرِ الْمَسِيحِيَّةِ، فَإِنَّ الشَّكْلَ الْأَكْثَرَ وُضُوحًا وَاكْتِمَالًا لِإِعْلَانِ اللهِ عَنْ نَفْسِهِ كَانَ فِي ابْنِهِ، يَسُوعَ.

أعلن الله عن نفسه بشكل أكثر وضوحًا واكتمالاً في ابنه يسوع.

تُقَدِّمُ الرِّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ ١: ١-٣ مُلَخَّصًا مُوجَزًا لِوُجْهَةِ النَّظَرِ الْمَسِيحِيَّةِ حَوْلَ الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ:

> **اللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ ٱلْآبَاءَ بِٱلْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ ٱلْأَيَّامِ ٱلْأَخِيرَةِ فِي ٱبْنِهِ، ٱلَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، ٱلَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ ٱلْعَالَمِينَ. [إِنَّهُ] بَهَاءُ مَجْدِ [اللهِ]، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ (العبرانيين ١: ١-٣).**

لَقَدْ أَعْلَنَ اللهُ نَفْسَهُ وَمَشِيئَتَهُ، قَبْلَ مَجِيءِ الْمَسِيحِ، بِطُرُقٍ خَاصَّةٍ كَثِيرَةٍ. فَقَدْ تَحَدَّثَ إِلَى النَّاسِ مُبَاشَرَةً، وَأَعْطَاهُمْ أَحْلَامًا خَارِقَةً لِلطَّبِيعَةِ، وَفَتَحَ عُيُونَهُمْ لِيَرَوْا رُؤًى، وَتَكَلَّمَ مِنْ خِلَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْكَهَنَةِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

وَالْمُلُوكِ وَالْحُكَمَاءِ. وَلَكِنْ لَا يُمْكِنُ مُقَارَنَةُ أَيٍّ مِنْ هَذِهِ الْإِعْلَانَاتِ بِالْمِلْءِ وَالْكَمَالِ وَالْإِعْلَانِ الْأَسْمَى مَجْدًا فِي الْمَسِيحِ، ابْنِ اللَّهِ. فَحَيَاةُ يَسُوعَ وَتَعَالِيمُهُ هِيَ إِعْلَانُ اللَّهِ الْخَاصُّ الرَّئِيسِيُّ. وَلِهَذَا السَّبَبِ، مِنْ الْمُلَائِمِ إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ أَنْ نَقُولَ إِنَّ إِعْلَانَ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ هُوَ مِعْيَارُ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ. غَيْرَ أَنَّ هَذَا الِالْتِزَامَ بِالْمَسِيحِ بِصِفَتِهِ إِعْلَانَ اللَّهِ الْأَسْمَى، يُؤَدِّي إِلَى عَدَدٍ مِنْ النَّتَائِجِ اَلْمُهِمَّةِ. وَلَكِنْ لِأَغْرَاضِنَا هُنَا، تَتَمَثَّلُ إِحْدَى أَهَمِّ اَلنَّتَائِجِ وَأَشَدِّهَا صِلَةً بِالْجَانِبِ الْعَمَلِيِّ فِي أَنَّنَا يَنْبَغِي أَيْضًا أَنْ نَكُونَ مُلْتَزِمِينَ بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِصِفَتِهِ إِعْلَانَ اللَّهِ.

عِنْدَمَا نُفَكِّرُ فِي سَبَبِ خُضُوعِنَا لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ بِاعْتِبَارِهِمَا إِعْلَانَ اللَّهِ، يُمْكِنُنَا التَّفْكِيرُ فِي كَيْفِيَّةِ تَعَامُلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ [الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ]. مِنْ أَيْنَ أَتَى سُلْطَانُ يَسُوعَ؟ لَقَدْ قَالَ يَسُوعُ عَنْ نَفْسِهِ إِنَّهُ مِنْ عِنْدِ الْآبِ، وَلَكِنْ فِي كَثِيرٍ مِنْ الْأَحْيَانِ عِنْدَمَا أَشَارَ يَسُوعُ إِلَى سُلْطَانِ الْآبِ كَانَتْ كَلِمَاتُهُ مَبْنِيَّةً عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يَقْرَأُهُ كَانَ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ بِأَكْمَلِهِ. فَقَدْ كَانَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ هُوَ أَسْفَارَهُ الْقَانُونِيَّةَ. ثُمَّ أَخْبَرَنَا الرَّبُّ يَسُوعُ أَيْضًا أَنَّهُ أَعْطَانَا رُسُلًا وَأَنْبِيَاءَ. فَكَمَا تُشَدِّدُ بِشَكْلٍ مُتَكَرِّرٍ الرِّسَالَةُ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ فِي إِصْحَاحَيْهَا ٢ و٤، أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ مَعَ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءَ كَأَسَاسِ الْكَنِيسَةِ. إِنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ وَالْعَهْدَ الْجَدِيدَ مَعًا بِالنِّسْبَةِ لَنَا هُمَا الْإِعْلَانُ الَّذِي تَسَلَّمْنَاهُ.

— د. بياو شين

يَجِبُ عَلَى أُولَئِكَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى الْمَسِيحِ بِاعْتِبَارِهِ إِعْلَانَ اللَّهِ الْأَسْمَى أَنْ يَحْذُوا حَذْوَهُ وَيَخْضَعُوا لِتَعْلِيمِهِ مِنْ خِلَالِ قَبُولِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ بِاعْتِبَارِهِمَا إِعْلَانَ اللَّهِ الْخَاصَّ لِشَعْبِهِ الْيَوْمَ.

إِنَّهُ لَأَمْرٌ حَيَوِيٌّ بِالنِّسْبَةِ لَنَا أَنْ نُحِبَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ بِصِفَتِهِ مُنْبَثِقًا مِنْ فِكْرِ وقَلْبِ اللَّهَ. فَاللَّهُ هُوَ أَبُونَا السَّمَاوِيُّ فِي الْمَسِيحِ، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْنَا. وَعِنْدَمَا يَتَحَدَّثُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ إِلَيْنَا، نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نُحِبَّ مَا يَقُولُ. وَلَا يُوجَدُ جُزْءٌ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يَعْرِضُ هَذِهِ الْمَحَبَّةَ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِقَدْرِ مَا يَفْعَلُ الْمَزْمُورُ الْمِئَةَ وَالتَّاسِعَ عَشَرَ؛ إِذْ يَقُولُ كَاتِبُ الْمَزْمُورِ مِرَارًا وَتَكْرَارًا: "آهٍ، كَمْ أُحِبُّ شَرِيعَتَك، وَأَتَأَمَّلُهَا نَهَارًا وَلَيْلًا. آكُلُ كَلَامَك، أَتَفَكَّرُ فِيهِ، هُوَ طَعَامِي". وَهُوَ فَقَطْ يَتَلَذَّذُ آيَةً بَعْدَ آيَةٍ، مِئَةٌ وَستٌّ وَسَبْعُونَ آيَةً مِنْ التَّلَذُّذِ بِشَرِيعَةِ اللَّهِ. وَأَنَا أُفَكِّرُ فِي نَفْسِي قَائِلًا: فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَنْبَغِي عَلَيَّ أَنَا كَمُؤْمِنِ عَهْدٍ جَدِيدٍ أَنْ أَتَلَذَّذَ بِكُلِّ مَشُورَةِ اللَّهِ. فَنَحْنُ لَدَيْنَا "مَوَاعِيدُ أَفْضَلُ" كَمَا تُخْبِرُنَا الرِّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ،

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

لَدَيْنَا الْإِتْمَامُ الْمُتَمَثِّلُ فِي حَيَاةِ الْمَسِيحِ؛ وَلِذَا يُمْكِنُنِي أَنْ أُحِبَّ كُلَّ مَا أَحَبَّهُ كَاتِبُ الْمَزْمُورِ الْمِئَةِ وَالتَّاسِعَ عَشَرَ، وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ.
— أندرو دافيس

لَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ اَلْعُثُورَ عَلَى إِعْلَانِ اَللَّهِ فِي يَوْمِنَا يَتَضَمَّنُ كُلًّا مِنْ اَلْإِعْلَانِ اَلْعَامِّ فِي اَلْخَلِيقَةِ، وَاَلْإِعْلَانِ اَلْخَاصِّ فِي اَلْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ. وَالْآنَ دَعُونَا نُوَجِّهْ انْتِبَاهَنَا إِلَى أَوْجُهِ التَّرَابُطِ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَقِيدَتَيْنِ. وَسَيُسَاعِدُنَا فَهْمُ أَوْجُهِ التَّرَابُطِ هَذِهِ عَلَى رُؤْيَةِ أَنَّنَا لَا يُمْكِنُنَا إِهْمَالُ أَيٍّ مِنْ شَكْلَيْ الْإِعْلَانِ.

الترابط

إِنَّ آخِرَ مَا نُرِيدُ فِعْلَهُ وَنَحْنُ نَبْنِي الْفِكْرَ اَللَّاهُوتِيَّ الْمَسِيحِيَّ هُوَ تَجَاهُلُ أَيِّ شَيْءٍ أَعْلَنَهُ اللَّهُ، سَوَاءٌ فِي الْإِعْلَانِ الْعَامِّ أَوْ فِي الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ. فَقَدْ أَشَارَ الرَّبُّ يَسُوعُ إِلَى أَهَمِّيَّةِ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ فِي أَمْثَالِهِ وَأَيْضًا فِي كُلِّ مَرَّةٍ اسْتَمَدَّ فِيهَا مِنْ الْخِبْرَاتِ الْحَيَاتِيَّةِ الْعَادِيَّةِ فِي تَعْلِيمِهِ. وَقَدْ أَشَارَ كَذَلِكَ إِلَى أَهَمِّيَّةِ الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ فِي كُلِّ مَرَّةٍ أَشَارَ فِيهَا إِلَى الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ. وَلَكِنْ لِكَيْ نَعْتَمِدَ أَنَا وَأَنْتَ عَلَى كِلَا هَذَيْنِ الشَّكْلَيْنِ مِنْ الْإِعْلَانِ كَمَا فَعَلَ يَسُوعُ، يَجِبُ أَنْ نَفْهَمَ تَرَابُطَهُمَا الشَّدِيدَ؛ حَيْثُ يُرْشِدُنَا الْإِعْلَانُ اَلْخَاصُّ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أثناء تَفَكُّرِنَا فِي الْإِعْلَانِ الْعَامِّ. وَيُسَاعِدُنَا الْإِعْلَانُ الْعَامُّ أثناء سَعْيِنَا لِاسْتِيعَابِ إِعْلَانِ اللَّهِ الْخَاصِّ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. إِذْ يَسِيرُ الِاثْنَانِ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ.

سَنَتَطَرَّقُ إِلَى وَجْهَيْنِ مِنْ أَوْجُهِ التَّرَابُطِ بَيْنَ هَذَيْنِ النَّوْعَيْنِ مِنْ اَلْإِعْلَانِ، وَهُمَا: اَلتَّدَاخُلُ بَيْنَ اَلْإِعْلَانِ اَلْعَامِّ وَالْإِعْلَانِ اَلْخَاصِّ، وَالْحَاجَةُ إِلَى كِلَا اَلشَّكْلَيْنِ مِنْ اَلْإِعْلَانِ. لِنَنْظُرْ أَوَّلًا إلى اَلتَّدَاخُلِ بَيْنَ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ وَالْإِعْلَانِ الْخَاصِّ.

التداخل

عَلَى اَلرَّغْمِ مِنْ أَنَّنَا غَالِبًا مَا نَتَحَدَّثُ عَنْ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ وَالْإِعْلَانِ اَلْخَاصِّ كَعُنْوَانَيْنِ مُنْفَصِلَيْنِ، نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ هَذَيْنِ الشَّكْلَيْنِ مِنْ الْإِعْلَانِ يَتَدَاخَلَانِ عَلَى نَحْوٍ مَلْحُوظٍ. وَلِكَيْ نَرَى هَذَا، يَجِبُ أَنْ نَعْتَرِفَ بِتَنَوُّعِ الْمُحْتَوَى الْمَوْجُودِ فِي كِلَا الشَّكْلَيْنِ مِنْ الْإِعْلَانِ.

فَمِنْ جَانِبٍ، يَتَطَرَّقُ الْإِعْلَانُ الْخَاصُّ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ إِلَى مَوَاضِيعَ كَثِيرَةٍ تُشَكِّلُ سِلْسِلَةً تَتَدَرَّجُ مَا بَيْنَ أفكار غَيْرِ عَادِيَّةٍ، وَأخرى عَادِيَّةٍ جِدًّا. تُعَدُّ بَعْضُ أَجْزَاءِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ غَيْرَ عَادِيَّةٍ،

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

بِحَيْثُ لَمْ يَكُنْ بِإِمْكَانِ أَحَدٍ أَنْ يَكْتُبَهَا مِنْ خِلَالِ الْمُشَاهَدَاتِ أَوْ الْخِبْرَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ، حَتَّى وَإِنَّ صَاحِبَ ذَلِكَ إِرْشَادٌ إِلَهِيٌّ. فَقَدْ أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْأَجْزَاءُ مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِطُرُقٍ غَيْرِ عَادِيَّةٍ وَخَارِقَةٍ لِلطَّبِيعَةِ. وَتُعْتَبَرُ أَجْزَاءٌ مِنْ أَسْفَارٍ مِثْلِ سِفْرِ دَانْيَالَ، وَسِفْرِ يُوئِيلَ، وَسِفْرِ الرُّؤْيَا أَكْثَرَ الْأَمْثِلَةِ وُضُوحًا تَقْرِيبًا لِهَذَا النَّوْعِ مِنْ الْمَادَّةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. إِذْ تَلَقَّى الرِّجَالُ الَّذِينَ كَتَبُوا هَذِهِ الْمَوَادَّ مَعْلُومَاتِهِمْ مِنْ خِلَالِ رُؤًى وَوَسَائِلَ خَارِقَةٍ أُخْرَى خَصَّهُمْ اللَّهُ بِهَا. وَبِهَذَا الْمَعْنَى، يُمْكِنُ أَنْ نُطْلِقَ عَلَى هَذِهِ الْأَجْزَاءِ مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ "إِعْلَانًا خَاصًّا جِدًّا".

وَعَلَى امْتِدَادِ هَذِهِ السِّلْسِلَةِ، تَظْهَرُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنْطَقَةٌ مَا فِي الْمُنْتَصَفِ حَيْثُ نَجِدُ مَزِيجًا مِنْ أفكار خَاصَّةٍ أَوْ غَيْرِ عَادِيَّةٍ وَأخرى مَنَحَهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ مِنْ خِلَالِ وَسَائِلَ عَادِيَّةٍ. خُذْ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ السِّفْرَيْنِ الْكِتَابِيَّيْنِ، الْمُلُوكَ وَإِنْجِيلَ لُوقَا. فَقَدْ ذَكَرَ كَاتِبَا هَذَيْنِ السِّفْرَيْنِ صَرَاحَةً، أَنَّهُمَا قَدْ جَمَعَا الْكَثِيرَ مِنْ مَعْلُومَاتِهِمَا مِنْ مَصَادِرَ بَشَرِيَّةٍ عَادِيَّةٍ. إِذْ يُشِيرُ سِفْرُ الْمُلُوكِ إِلَى السِّجِلَّاتِ التَّارِيخِيَّةِ الْمَلَكِيَّةِ لِإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. وَيَذْكُرُ لُوقَا أَنَّهُ جَمَعَ مَادَّتَهُ مِنْ شُهُودِ عِيَانٍ عَلَى حَيَاةِ الْمَسِيحِ. وَمِنْ دُونِ شَكٍّ أُضِيفَتْ إِلَى ذَلِكَ أفكارٌ خَارِقَةٌ لِلطَّبِيعَةِ خَاصَّةٌ، صَاحَبَتْ إِرْشَادَ رُوحِ اللَّهِ لِهَذَيْنِ الْمُؤَلِّفَيْنِ الْكِتَابِيَّيْنِ. فَكَانَ لَدَيْهِمَا بَصَائِرُ فِي دِقَّةِ الْمَعْلُومَاتِ الَّتِي عَثَرَا عَلَيْهَا فِي مَصَادِرِهِمَا، وَبَصَائِرُ فِي كَيْفِيَّةِ تَفْسِيرِ مَصَادِرِهِمَا، وَبَصَائِرُ فِي مَعْلُومَاتٍ لَمْ يُعْثَرْ عَلَيْهَا مِنْ خِلَالِ الْوَسَائِلِ الْعَادِيَّةِ. لِذَلِكَ، وَبِهَذَا الْمَعْنَى، تَمْزِجُ هَذِهِ الْأَجْزَاءُ مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مَا هُوَ خَاصٌّ بِمَا هُوَ عَادِيٌّ.

عِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ، تَتَكَوَّنُ أَجْزَاءٌ كَبِيرَةٌ مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنْ أفكار عَادِيَّةٍ نَوْعًا مَا، وَلَكِنَّهَا مُوحًى بِهَا. وَذَلِكَ لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ غَالِبًا مَا أَرْشَدَ الْمُؤَلِّفِينَ الْكِتَابِيِّينَ لِإِبْدَاءِ مُلَاحَظَاتٍ صَحِيحَةٍ حَوْلَ الْخِبْرَاتِ الْعَادِيَّةِ. فَنَقْرَأُ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ فِي الْأَمْثَالِ ٣٠: ٢٥:

النَّمْلُ طَائِفَةٌ ضَعِيفَةٌ، لَكِنَّهُ يَخْزِنُ فِي الصَّيْفِ قُوتَهُ (كِتَابُ الْحَيَاةِ).

إِنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ مُوحًى بِهَا وَحَقِيقِيَّةٌ، إِلَّا أَنَّهَا نَتَجَتْ عَنْ مُرَاقَبَةِ الطَّبِيعَةِ، وليس عَنْ اسْتِقْبَالِ رُؤْيَا خَاصَّةٍ.

لِذَلِكَ، وَبِهَذَا الْمَعْنَى، يَحْوِي الْإِعْلَانُ الْخَاصُّ مَوَادَّ نَرْبُطُهَا عَادَةً وَفِي أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ بِالْإِعْلَانِ الْعَامِّ. وَهِيَ أَنْوَاعُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي بِإِمْكَانِ أَيِّ شَخْصٍ تَقْرِيبًا مُلَاحَظَتُهَا بِشَأْنِ الْعَالَمِ. بَلْ وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّ هَذِهِ الْأَجْزَاءَ مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ تُمَثِّلُ "إِعْلَانًا خَاصًّا ذَا طَابِعٍ عَامٍّ".

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

يَقُولُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ فِي سِفْرِ الْأَمْثَالِ ١٤: ٢٠: "أَيْضًا مِنْ قَرِيبِهِ يُبْغَضُ الْفَقِيرُ، وَمُحِبُّو الْغَنِيِّ كَثِيرُونَ". وَلَا يُمَثِّلُ هَذَا بِالضَّرُورَةِ تَقْدِيمَ تَقْيِيمٍ إِيجَابِيٍّ أَوْ سَلْبِيٍّ، وَلَكِنَّهُ يُمَثِّلُ فَقَطْ مَهَارَةَ اَلْمُلَاحَظَةِ، مَهَارَةَ اَلْقُدْرَةِ عَلَى فَهْمِ مَا حَدَثَ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ... إِنَّهُ التَّعَامُلُ مَعَ أَنْوَاعِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُصَادِفُنَا طَوَالَ الْوَقْتِ، سَوَاءٌ كَانَتْ عَلَاقَاتٍ، أَوْ تَعَامُلًا مَعَ السُّلْطَةِ، أَوْ تَفْكِيرًا فِي اسْتِخْدَامِنَا لِلْمَالِ، أَوْ تَفْكِيرًا فِي الْعَلَاقَةِ بِوَالِدَيْنَا، أَوْ تَفْكِيرًا فِي وَظِيفَتِنَا، أَوْ حَتَّى آدَابِ الْمَائِدَةِ. وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْقَضَايَا الْعَمَلِيَّةِ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ. وَمِنْ ثَمَّ، وَعَلَى نَحْوٍ أَوْسَعَ، نَكُونُ قَادِرِينَ عَلَى فَهْمِ الْحَيَاةِ وَالْعَالَمِ بِشَكْلٍ صَحِيحٍ حَتَّى نَتَمَكَّنَ مِنْ الْعَيْشِ بِمَهَارَةٍ. فَنَحْنُ نَعْرِفُ أَنْوَاعَ الْمَزَالِقِ الَّتِي يَجِبُ تَجَنُّبُهَا، وَنَعْرِفُ طُرُقَ الْمُضِيِّ قُدُمًا فِي الْحَيَاةِ. وَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ فِي مُسَاعَدَتِنَا عَلَى فَهْمِ أَنَّنَا إِذَا كُنَّا نُرِيدُ حَقًّا أَنْ نَعِيشَ الْحَيَاةَ بِمَهَارَةٍ، عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ فِي ضَوْءِ مَخَافَةِ الرَّبِّ.

— إيريك تولي

وَعَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ، وَتَمَامًا مِثْلَ الْإِعْلَانِ اَلْخَاصِّ، يَتَضَمَّنُ اَلْإِعْلَانُ اَلْعَامُّ أَيْضًا مَجْمُوعَةً مُتَنَوِّعَةً وَاسِعَةً مِنْ اَلْمُحْتَوَى، الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يُشَكِّلَ تَمْيِيزُهُ أَيْضًا سِلْسِلَةً تَتَدَرَّجُ بَيْنَ اَلْعَادِيِّ وَغَيْرِ اَلْعَادِيِّ. عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْ هَذِهِ اَلسِّلْسِلَةِ، يَحْتَوِي اَلْإِعْلَانُ اَلْعَامُّ عَنَاصِرَ عَادِيَّةً جِدًّا، أَشْيَاءَ مَعْرُوفَةً لِمُعْظَمِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ جَمِيعُ، النَّاسِ الَّذِينَ عَاشُوا يَوْمًا مِنْ اَلْأَيَّامِ. إِذْ يَعْرِفُ الْجَمِيعُ تَقْرِيبًا أَنَّ الْعَالَمَ هَائِلٌ، يُغَطِّيهِ نِطَاقٌ مُمْتَدٌّ شَاسِعٌ مِنْ السَّمَاءِ. وَيَسْتَطِيعُ اَلْجَمِيعُ تَقْرِيبًا تُذَكُّرَ أَوْقَاتٍ اخْتَبَرُوا فِيهَا ضَمِيرَهُمْ الْأَخْلَاقِيَّ. وَهَذِهِ الْخِبْرَاتُ عَالَمِيَّةُ النِّطَاقِ تَقْرِيبًا لَطَالَمَا أَعْلَنَتْ اللَّهَ وَمَشِيئَتَهُ مِنْ أَجْلِ الْبَشَرِيَّةِ. وَيُمْكِنُ أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنْ هَذِهِ الْخِبْرَاتِ بِاعْتِبَارِهَا "إِعْلَانًا عَامًّا جِدًّا".

وَصُوْبَ مُنْتَصَفَ نِطَاقِ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ، يُوجَدُ مَزِيجٌ مِنْ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ الْعَادِيِّ وَالْإِعْلَانِ الْعَامِّ غَيْرِ الْعَادِيِّ. وَيُمَثِّلُ هَذَا الْمَزِيجُ خِبْرَاتٍ فِي الْخَلِيقَةِ يُعْطَى فَقَطْ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَخْتَبِرُوهَا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا مَحْدُودَةٌ بِطَرِيقَةٍ مَا، كَمَحْدُودِيَّتِهَا مَثَلًا بِالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، تَعْرِضُ رِيَاحُ الْإِعْصَارِ الرَّهِيبِ قُدْرَةَ اللَّهِ اَلْعَظِيمَةَ، إِلَّا أَنَّ اَلْكَثِيرَ مِنْ اَلنَّاسِ لَمْ يَخْتَبِرُوا إِعْصَارًا مِنْ قَبْلُ. وَكَذَلِكَ تُعْلِنُ اِرْتِفَاعَاتُ جِبَالِ الْهِيمَالَايَا مَجْدَ اَللَّهِ، غَيْرَ أَنَّ مُعْظَمَ الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ لَمْ يَرَ جِبَالَ الْهِيمَالَايَا مُبَاشَرَةً. نَظَرًا لِأَنَّنَا كُلَّنَا نُوَاجِهُ مَحْدُودِيَّاتٍ كَثِيرَةً، لَا يَذْهَبُ كُلُّ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ لِكُلِّ النَّاسِ كُلَّ الْوَقْتِ.

وَعَلَى اَلطَّرَفِ اَلْآخَرِ مِنْ هَذَا الطَّيْفِ أَوْ السِّلْسِلَةِ، تُوجَدُ عَنَاصِرُ غَيْرُ عَادِيَّةٍ نَوْعًا مَا مِنْ اَلْإِعْلَانِ اَلْعَامِّ. وَتَتَضَمَّنُ هَذِهِ اَلْعَنَاصِرُ اَلْأَوْقَاتَ اَلَّتِي يَعْتَرِفُ فِيهَا اَلنَّاسُ صَرَاحَةً، حَتَّى مِنْ دُونِ مَعْرِفَةِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْحَقِيقِيِّ، بِبَعْضِ الْحَقَائِقِ الَّتِي أَعْلَنَهَا اللَّهُ. فَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْإِعْلَانَ الْعَامَّ يَتَضَمَّنُ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

أَشْيَاءَ غَالِبًا مَا نَرْبُطُهَا رَبْطًا وَثِيقًا عَلَى نَحْوٍ أَكْبَرَ بِالْإِعْلَانِ اَلْخَاصّ.

فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، تُؤْمِنُ بَعْضُ الدِّيَانَاتِ غَيْرِ الْمَسِيحِيَّةِ بِوُجُودِ إِلَهٍ وَاحِدٍ فَقَطْ. وَتُمَيِّزُ الْكَثِيرُ مِنْ الدِّيَانَاتِ بَيْنَ الْعَادِيّ وَالْمُقَدَّسِ بِطُرُقٍ تُوَازِي الْإِيمَانَ الْمَسِيحِيَّ الْحَقِيقِيَّ. كَذَلِكَ يُجَرَّمُ الْقَتْلُ فِي مُعْظَمِ الدِّيَانَاتِ. وَتَحْظَى الْعَدَالَةُ الاِجْتِمَاعِيَّةُ الْأَسَاسِيَّةُ بِالْإِشَادَةِ مِنْ الْكَثِيرِ مِنْ الدِّيَانَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ. كَثِيرًا مَا كَانَتْ الدِّيَانَاتُ الْأُخْرَى فِي عَالَمِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ قَدِيمًا، تُشْبِهُ إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ الْإِيمَانَ الْكِتَابِيَّ الْحَقِيقِيَّ بِبَعْضِ الطُّرُقِ الْمَلْحُوظَةِ. وَالْيَوْمَ أَيْضًا تُخْبِرُنَا تَقَارِيرُ الْمُرْسَلِينَ أَنَّ بَعْضَ الشُّعُوبِ الَّتِي لَمْ تَصِلْهَا رِسَالَةُ الْإِنْجِيلِ بَعْدُ، لَدَيْهَا مُعْتَقَدَاتٌ مُشَابِهَةٌ لِلْإِيمَانِ الْمَسِيحِيّ. يُمْكِنُنَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَاتِ الْحَدِيثِ عَنْ "إِعْلَانٍ عَامٍّ ذِي طَابَعٍ خَاصّ".

لِذَلِكَ، وَنَحْنُ نَتَفَكَّرُ فِي دَوْرَيْ الْإِعْلَانِ الْخَاصّ وَالْإِعْلَانِ الْعَامّ فِي اللَّاهُوتِ، نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نَتَذَكَّرَ أَمْرَيْنِ غَالِبًا مَا يَتِمُّ نِسْيَانُهُمَا: مِنْ نَاحِيَةٍ، نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نَتَذَكَّرَ أَنَّ الْإِعْلَانَ الْخَاصَّ يُعَلِّمُنَا عَنْ أَشْيَاءَ عَادِيَّةٍ نِسْبِيًّا وَيُمْكِنُ أَيْضًا تَمْيِيزُهَا مِنْ خِلَالِ الْإِعْلَانِ الْعَامّ. وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي أَنَّنَا نَنْظُرُ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِاعْتِبَارِهِ سُلْطَتَنَا، لَيْسَ فَقَطْ فِي الْمَسَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ الْبَحْتَةِ، بَلْ أَيْضًا عِنْدَمَا يَتَطَرَّقُ إِلَى التَّارِيخِ وَالْعِلْمِ.

وَمِنْ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى، نَحْتَاجُ أَيْضًا إِلَى إِدْرَاكِ أَنَّ الْإِعْلَانَ الْعَامَّ لَدَيْهِ الْكَثِيرُ لِيُعَلِّمَنَا إِيَّاهُ بِشَأْنِ الْمَسَائِلِ الَّتِي عَادَةً مَا نُخصِصُهَا لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فَفِي الْوَاقِعِ، وَكَمَا سَنَرَى فِي هَذِهِ الدُّرُوسِ، إِنَّ الْكَثِيرَ مِنْ الْحَقَائِقِ اللَّاهُوتِيَّةِ الَّتِي يَتَنَاوَلُهَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ هِيَ أَيْضًا مُعْلَنَةٌ فِي الْإِعْلَانِ الْعَامّ. وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي أَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نَنْظُرَ بِعِنَايَةٍ فِي الْإِعْلَانِ الْعَامّ مِنْ أَجْلِ الْإِرْشَادِ الْإِلَهِيّ، حَتَّى فِي الْمَسَائِلِ الدِّينِيَّةِ إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ.

خِلَالَ بَحْثِنَا فِي أَوْجُهِ التَّرَابُطِ بَيْنَ الْإِعْلَانِ الْعَامّ وَالْإِعْلَانِ الْخَاصّ، رَأَيْنَا الطُّرُقَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي يَتَدَاخَلَانِ بِهَا فِيمَا بَيْنَهُمَا. وَلَكِنَّنَا الْآنَ يَنْبَغِي أَنْ نَنْتَقِلَ إِلَى الْأَمْرِ الثَّانِي الَّذِي يَشْغَلُنَا، وَهُوَ: لِمَاذَا نَحْتَاجُ إِلَى كِلَا الشَّكْلَيْنِ مِنْ الْإِعْلَانِ فِي اللَّاهُوتِ؟ بِمَ يُسْهِمُ كُلٌّ مِنْهُمَا؟

الحاجة

مِنْ نَاحِيَةٍ، نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى الْإِعْلَانِ الْخَاصّ، لِأَنَّهُ يَتَجَاوَزُ الْإِعْلَانَ الْعَامَّ بِعَدَدٍ مِنْ الطُّرُقِ. فَالْإِعْلَانُ الْخَاصُّ مُصَمَّمٌ كَيْ يُحَدِّدَ، وَيُوَضِّحَ، وَيُعْلِنَ اللَّهَ وَمَشِيئَتَهُ بِمَا يَتَجَاوَزُ مَا يُقَدِّمُهُ الْإِعْلَانُ الْعَامُّ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

فَكِّرْ، عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، فِي آدَمَ وَحَوَّاءَ. فَقَدْ لَاحَظَ عَدَدٌ مِنْ اللَّاهُوتِيِّينَ فِي الْعُقُودِ الْأَخِيرَةِ أَنَّ اللَّهَ قَدَّمَ إِعْلَانًا خَاصًّا وَإِعْلَانًا عَامًّا عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ لِآدَمَ وَحَوَّاءَ، بَيْنَمَا كَانَا لَا يَزَالَانِ فِي حَالَةِ الْبَرَاءَةِ، قَبْلَ سُقُوطِهِمَا فِي الْخَطِيَّةِ. وَنَظَرًا لِأَنَّ آدَمَ وَحَوَّاءَ كَانَا بِلَا خَطِيَّةٍ، يُمْكِنُنَا أَنْ نَكُونَ وَاثِقَيْنِ مِنْ أَنَّهُمَا قَدْ عَرَفَا الْكَثِيرَ عَنْ اللَّهِ وَمَشِيئَتَهُ لَهُمَا مِن خلالِ نَظَرِهِمَا إِلَى الْخَلِيقَةِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَحَتَّى قَبْلَ دُخُولِ الْخَطِيَّةِ إِلَى الْعَالَمِ، لَمْ يَكُنْ اللَّاهُوتُ لِيَمتَدَّ مِنْ خِلَالِ مُرَاقَبَةِ الْخَلِيقَةِ بِدُونِ إِرْشَادِ الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ. فَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ آدَمَ أَيْضًا كَلِمَتَهُ الْخَاصَّةَ بِتَعْلِيمَاتٍ مُحَدَّدَةٍ تَتَعَلَّقُ بِشَجَرَةِ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَحِفْظِ الْجَنَّةِ، وَالتَّكَاثُرِ، وَتَجَاوُزِ حُدُودِ الْجَنَّةِ، وَالتَّسَلُّطِ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

وَبِطَبِيعَةِ الْحَالِ، مَعَ دُخُولِ الْخَطِيَّةِ إِلَى اَلْعَالَمِ، رَكَّزَ اَلْإِعْلَانُ اَلْخَاصُّ أَيْضًا عَلَى خُطَّةِ اللَّهِ فِي الْفِدَاءِ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْإِعْلَانَ الْعَامَّ يُعْلِنُ أَنَّنَا تَحْتَ دَيْنُونَةِ اللَّهِ، فَوَحْدَهُ الْإِعْلَانُ الْخَاصُّ هُوَ الَّذِي يَكْشِفُ عَنْ الْخَلَاصِ فِي الْمَسِيحِ. مُنْذُ السُّقُوطِ فِي الْخَطِيَّةِ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ، يَجِبُ أَنْ تَكُونَ عَمَلِيَّةُ بِنَاءِ اللَّاهُوتِ مِنْ خِلَالِ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ –وَهُوَ مَا قَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ "اَللَّاهُوتُ اَلطَّبِيعِيُّ"– خَاضِعَةً لِإِرْشَادِ اَلْإِعْلَانِ اَلْخَاصِّ، وَإِلَّا سَتَكُونُ إِسَاءَتُنَا اَلتَّعَامُلِ مَعَ مَا أَعْلَنَهُ اَللَّهُ فِي اَلْخَلِيقَةِ أَمْرًا أَكْثَرَ مِنْ مُحتَمَلٍ.

> **أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ حَذِرًا جِدًّا بِشَأْنِ مَا يُمْكِنُ أَنْ نَعْرِفَهُ عَنْ اللَّهِ مِنْ خِلَالِ اللَّاهُوتِ الطَّبِيعِيِّ. أَوَدُّ أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَى الْعِبَارَةِ الْوَارِدَةِ فِي الْإِصْحَاحِ ١ مِنْ رُومِيَّةَ، وَالْآيَةِ الْعِشْرِينَ، وَالَّتِي تَتَحَدَّثُ بِالْفِعْلِ عَنْ جَلَالِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّ هَذِهِ أَشْيَاءُ يُمْكِنُكَ التَّعْوِيلُ عَلَيْهَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِمَا يُمْكِنُك مَعْرِفَتُهُ عَنْ اللَّهِ. وَلَكِنِّي أَوَدُّ أَنْ أَقُولَ، عَلَى الْفَوْرِ، إِنَّنَا فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ؛ كَيْ يَكُونَ لَدَيْنَا الْمَنْظُورُ الصَّحِيحُ... لِذَلِكَ أَنْتَ بِحَاجَةٍ إِلَى الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ لِلتَّحَقُّقِ مِنْ الْمَنْطِقِ الْبَشَرِيِّ –ذَلِكَ الْمَنْطِقُ الْبَشَرِيُّ الْمُسْتَقِلُّ عَنْ اللَّهِ. لِأَنَّ الْعَالَمَ الْمَخْلُوقَ يُنْتِجُ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يُمْكِنُ أَيْضًا قِرَاءَتُهَا وَفَهْمُهَا عَلَى نَحْوٍ لَا يَخْلُو مِنْ الْمُشْكِلَاتِ وَالصُّعُوبَاتِ. فَالْإِعْلَانُ الْخَاصُّ عَنْ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ يُجِيبُ بِدِقَّةٍ عَمَّنْ هُوَ اللَّهُ.**
>
> **— د. بروس تولي**

وَنَحْنُ وَاضِعُونَ فِي اعْتِبَارِنَا الْحَاجَةَ إِلَى الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ، يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَيْضًا أَنْ نُفَكِّرَ فِي حَاجَتِنَا إِلَى الْإِعْلَانِ الْعَامِّ. لِمَاذَا لَا يَكْفِي بِبَسَاطَةٍ أَنْ نَبْنِيَ لَاهُوتَنَا مِنْ اَلْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ؟ مَا الَّذِي يُسْهِمُ بِهِ الْإِعْلَانُ الْعَامُّ وَلَا نَجِدُهُ فِي الْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ؟

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

يَنْبَغِي كَمَا شَدَّدْنَا هُنَا، أَلَّا نُقَارِبَ الْإِعْلَانَ الْعَامَّ أَبَدًا مِنْ دُونِ سِيَادَةِ إِرْشَادِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَلَكِنْ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ، لَا تَتَنَاوَلُ الْأَسْفَارُ الْمُقَدَّسَةُ بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ سِوَى عَدَدٍ مَحْدُودٍ مِنْ الْأُمُورِ، وَهِيَ تَتَحَدَّثُ عَنْ أُمُورٍ قَلِيلَةٍ نِسْبِيًّا مُقَارَنَةً بِاتِّسَاعِ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ. فِي الْوَاقِعِ، فِي كُلِّ مَرَّةٍ كَتَبَ الْمُؤَلِّفُونَ الْكِتَابِيُّونَ نُصُوصَهُمْ الْمُوحَى بِهَا، كَانُوا يَبْنُونَ عَلَى الْمَعْرِفَةِ الَّتِي اكْتَسَبُوهَا هُمْ وَالَّذِينَ يَكْتُبُونَ إِلَيْهِمْ مِنْ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ. فَقَدْ وَفَّرَ الْإِعْلَانُ الْعَامُّ السِّيَاقَ الَّذِي يُمْكِنُ مِنْ خِلَالِهِ تَوْصِيلُ الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ، وَهُوَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ نَفْسَهُ بِالنِّسْبَةِ لَنَا الْيَوْمَ.

ستَظْهَرُ الْحَاجَةُ إِلَى الْإِعْلَانِ اَلْعَامِّ بِطَرِيقَتَيْنِ عَلَى اَلْأَقَلِّ. فَمِنْ جِهَةٍ، مَا نَتَعَلَّمُهُ مِنْ اَلْإِعْلَانِ اَلْعَامِّ يُمَكِّنُنَا مِنْ فَهْمِ اَلْإِعْلَانِ اَلْخَاصِّ. فَكِّرْ فِي الْأَمْرِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ: نَعْلَمُ جَمِيعًا أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الشَّخْصُ قَادِرًا عَلَى الْقِرَاءَةِ، أَوْ عَلَى الْأَقَلِّ فَهْمِ اللُّغَةِ بِدَرَجَةٍ مَا، حَتَّى يَتَمَكَّنَ مِنْ فَهْمِ إِعْلَانِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَلَكِنْ كَمْ وَاحِدًا فِينَا تَعَلَّمَ الْقِرَاءَةَ أَوْ فَهِمَ اللُّغَةَ مِنْ خِلَالِ تَأَمُّلِ كَلِمَاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ دُونَ مُسَاعَدَةٍ مِنْ مَصَادِرَ أُخْرَى؟ نَكَادُ نَجْزِمُ أَنَّ الْإِجَابَةَ هِيَ "وَلَا وَاحِدٌ"، فَقَدْ تَعَلَّمَ مُعْظَمُنَا اللُّغَةَ مِنْ أَحَدِ الْوَالِدَيْنِ أَوْ مِنْ أَحَدِ مُقَدِّمِي الرِّعَايَةِ بِمُسَاعَدَةِ أَشْيَاءَ وَأَفْعَالٍ تَتَضَمَّنُ عَنَاصِرَ أُخْرَى مِنْ الْخَلِيقَةِ. ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقِرَاءَةَ لَاحِقًا مِنْ خِلَالِ وَسَائِلَ مُمَاثِلَةٍ. فَقَطْ بِالْبِنَاءِ عَلَى مَا قَدْ تَعَلَّمْنَاهُ مِنْ هَذِهِ الْجَوَانِبِ مِنْ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ، أَصْبَحْنَا قَادِرِينَ عَلَى الاقترابِ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

بَلْ وَيَكُونُ اعْتِمَادُنَا عَلَى الْإِعْلَانِ الْعَامِّ أَكْثَرَ عُمْقًا عِنْدَمَا نَأْتِي إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ نَفْسِهِ. فَحَتَّى امْتِلَاكُنَا لِكُتُبٍ مُقَدَّسَةٍ نَقْرَأُهَا كَانَ سَيُصْبِحُ أَمْرًا مُسْتَبْعَدًا لَوْلَا مَا تَعَلَّمَهُ النَّاسُ مِنْ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ. فَقَدْ تَعَلَّمَ الَّذِينَ يُتَرْجِمُونَ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ كَيْفَ يُتَرْجِمُونَ، وَتَعَلَّمَ الَّذِينَ يَطْبَعُونَ كَيْفَ يَطْبَعُونَ، وَتَعَلَّمَ اَلَّذِينَ يَنْشُرُونَ كَيْفَ يَنْشُرُونَ، بِشَكْلٍ كَبِيرٍ مِنْ الْإِعْلَانِ اَلْعَامِّ. وَبِهَذِهِ اَلْمَعَانِي الْأَسَاسِيَّةِ إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ يَجِبُ أَنْ نُولِيَ الْإِعْلَانَ الْعَامَّ اهْتِمَامًا لِأَنَّهُ يُؤَهِّلُنَا لِدِرَاسَةِ الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ.

وَمِنْ ناحيةٍ أخرى، يُعَدُّ الْإِعْلَانُ الْعَامُّ ضَرُورِيًّا أَيْضًا لِتَطْبِيقِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى حَيَاتِنَا بِشَكْلٍ نَاجِحٍ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، يَتَطَرَّقُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ إِلَى الْكَثِيرِ مِنْ الْمَوَاضِيعِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَيُعْطِي مَبَادِئَ مَعْصُومَةً لِاتِّبَاعِهَا. غَيْرَ أَنَّهُ لِتَطْبِيقِ هَذِهِ الْمَبَادِئِ، عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ شَيْئًا عَنْ الْخَلِيقَةِ الَّتِي نُطَبِّقُ عَلَيْهَا هَذِهِ الْمَبَادِئَ.

فَيُخْبِرُنَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ أَنَّهُ عَلَى الْأَزْوَاجِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ. وَلَكِنْ لِتَطْبِيقِ هَذَا الْمَبْدَأِ الْكِتَابِيِّ، عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ مِنْ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ، مِثْلِ: مَا هُوَ الزَّوْجُ؟ مَا هِيَ الزَّوْجَةُ؟ وَعَلَيْنَا أَيْضًا أَنْ نَعْرِفَ مَعْنَى إِظْهَارِ الْحُبِّ لِزَوْجَةٍ مُعَيَّنَةٍ فِي مَوْقِفِهَا الْخَاصِّ أَوْ حَالَتِهَا الْخَاصَّةِ. وَبِهَذَا الْمَعْنَى، يَعْتَمِدُ التَّطْبِيقُ الْأَمِينُ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ دَائِمًا عَلَى إِعْلَانِ اللَّهِ الْعَامِّ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

نَرَى إِذًا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْلَنَ نَفْسَهُ فِي كُلٍّ مِنْ الْإِعْلَانِ الْعَامّ وَالْإِعْلَانِ الْخَاصّ. وَأَنَّهُ يَتَوَقَّعُ مِنَّا أَنْ نَعْثُرَ عَلَى إِعْلَانِهِ فِي الْخَلِيقَةِ وَفِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. لَمْ يُصَمَّمْ أَيٌّ مِنْ شَكْلَيْ الْإِعْلَانِ لِيَكُونَ قَائِمًا بِذَاتِهِ. بَلْ عَيَّنَ اللَّهُ أَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نَتَمَسَّكَ بِالِاثْنَيْنِ وَنَحْنُ نَبْنِي فِكْرَنَا اللَّاهُوتِيَّ.

كَمَا أَنَّ مَعْرِفَتَنَا بِالْإِعْلَانِ الْخَاصّ يُمْكِنُ أَنْ تُسَاعِدَنَا عَلَى فَهْمِ الْإِعْلَانِ الْعَامّ، كَذَلِكَ يُمْكِنُ لِخِبْرَاتِنَا الْحَيَاتِيَّةِ مِنْ الْإِعْلَانِ الْعَامّ أَنْ تُسَاعِدَنَا فِعْلِيًّا عَلَى فَهْمِ الْإِعْلَانِ الْخَاصّ. وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى، يُمْكِنُ لِخِبْرَاتِنَا الْحَيَاتِيَّةِ أَنْ تُسَاعِدَنَا عَلَى فَهْمِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَتُعَدُّ إِحْدَى الطُّرُقِ الَّتِي يَظْهَرُ بِهَا هَذَا الْأَمْرُ بِشَكْلٍ مُتَكَرِّرٍ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، هِيَ كَيْفِيَّةُ لُجُوءِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ إِلَى الْخَلِيقَةِ مِنْ أَجْلِ تَوْصِيلِ أَشْيَاءَ عَنْ اللَّهِ. فَيَقُولُ الْمَزْمُورُ التَّاسِعَ عَشَرَ مَثَلًا: "السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ، وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ"، مَا يَقُولُهُ الْمَزْمُورُ هُوَ أَنَّنَا عِنْدَمَا نَنْظُرُ خَارِجًا إِلَى الْعَالَمِ نَرَى أَشْيَاءَ مُعَيَّنَةً. وَعِنْدَمَا نَأْتِي إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بَعْدَ ذَلِكَ، نَرَى مَا تُوصِلُهُ لَنَا هَذِهِ الْأَشْيَاءُ عَنْ اللَّهِ... وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا لَوْ أَنَّ اللَّهَ قَالَ: "دَعْنِي أَرَى كَيْفَ يُمْكِنُنِي أَنْ أُصَوِّرَ نَفْسِي.. وَجَدْتُهَا، هُنَاكَ صَخْرَةٌ.. أَنَا مِثْلُ صَخْرَةٍ"، وَلَكِنْ بِصِفَتِهِ الْخَالِقَ، صَنَعَ اللَّهُ الصَّخْرَةَ حَتَّى يَلْتَفِتَ وَيَقُولَ "أَنَا مِثْلُ الصَّخْرَةِ". وَخَلَقَ اللَّهُ الْمِيَاهَ حَتَّى يَلْتَفِتَ وَيَقُولَ "أَنَا مَاءٌ حَيٌّ". أَتَرَوْنَ؟ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّ الْخَلِيقَةِ، فَالْخَلِيقَةُ هِيَ "قَصِيدَةُ اللَّهِ" الَّتِي يَقُومُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمُفَسِّرُ الْمَاهِرُ أَوْ الْعَالِمُ تَحْتَ سِيَادَةِ الْمَسِيحِ بِتَفْسِيرِهَا. وَلَكِنْ هَلْ تَرَوْنَ أَنَّ الْخَلِيقَةَ لِذَلِكَ هِيَ أَمْرٌ قَصَدَ اللَّهُ وُجُودَهُ حَتَّى يُعْطِيَ السِّيَاقَ الَّذِي مِنْ خِلَالِهِ يَصِفُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ اللَّهَ مُسْتَخْدِمًا الْخَلِيقَةَ كَتَشْبِيهٍ مَجَازِيٍّ أَوْ صُورَةٍ.

— مايكل جلودو

بَعْدَ أَنْ رَأَيْنَا أَنَّ الْعُثُورَ عَلَى إِعْلَانِ اللَّهِ يَتَطَلَّبُ النَّظَرَ إِلَى كُلٍّ مِنْ إِعْلَانِهِ الْخَاصّ وَإِعْلَانِهِ الْعَامّ، يَنْبَغِي أَنْ نَنْتَقِلَ إِلَى مَوْضُوعِنَا الثَّانِي، وَهُوَ: فَهْمُ الْإِعْلَانِ. كَيْفَ لَنَا أَنْ نَفْهَمَ الْإِعْلَانَ حَتَّى نَسْتَقِيَ اللَّاهُوتَ مِنْهُ؟

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

فهم الإعلان

يُعَدُّ اعْتِرَافُنَا بِكَيْفَ أَعْلَنَ اللَّهُ لَنَا نَفْسَهُ وَمَشِيئَتَهُ أَمْرًا، وَصِيَاغَتُنَا اسْتِجَابَاتٍ لَاهُوتِيَّةٍ سَلِيمَةٍ لِهَذَا الْإِعْلَانِ أَمْرًا آخَرَ تَمَامًا. فَحَتَّى الْمَسِيحِيُّونَ الْمُخْلِصُونَ الْمُلْتَزِمُونَ تَمَامًا بِالِاعْتِمَادِ عَلَى إِعْلَانِي اللَّهِ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ يَذْهَبُونَ فِي اتِّجَاهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَهُمْ يُكَوِّنُونَ لَاهُوتَهُمْ. فِي الْوَاقِعِ، يُمْكِنُ كِتَابَةُ تَارِيخِ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ الرَّسْمِيِّ وَغَيْرِ الرَّسْمِيِّ مِنْ حَيْثُ اخْتِلَافَاتُنَا حَوْلَ مَجْمُوعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ الْقَضَايَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأُرْثُوذُكْسِيَّةِ وَالْأُرْثُوبَرَاكْسِيس وَالْأُرْثُوبَاثُوس. وَلِمَاذَا هَذَا الْأَمْرُ حَقِيقِيٌّ؟ لِأَنَّ اسْتِيعَابَ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يُؤَثِّرَ الْإِعْلَانُ الْإِلَهِيُّ عَلَى لَاهُوتِنَا هُوَ عَمَلِيَّةٌ مُعَقَّدَةٌ.

لِكَيْ نَرَى كَيْفَ تَحْدُثُ هَذِهِ الْعَمَلِيَّةُ الْخَاصَّةُ بِـ فَهْمِ الْإِعْلَانِ، سَنُرَكِّزُ انْتِبَاهَنَا فِي ثَلَاثَةِ اتِّجَاهَاتٍ: أَوَّلًا– سَنَسْتَكْشِفُ إِعَاقَةَ الْخَطِيَّةِ؛ ثَانِيًا– سَنَسْتَكْشِفُ إِنَارَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ؛ وثَالِثًا– سَنَتَطَرَّقُ إِلَى نَتَائِجِ هَاتَيْنِ الدِّينَامِيكِيَّتَيْنِ عَلَى لَاهُوتِنَا. لِنَنْظُرْ أَوَّلًا فِي كَيْفَ تَعُوقُنَا الْخَطِّيَّةُ خِلَالَ سَعْيِنَا لِفَهْمِ إِعْلَانِ اللَّهِ.

إعاقة الخطية

يَعْلَمُ كُلُّ تَابِعٍ لِلْمَسِيحِ أَنَّ الْخَطِيَّةَ قُوَّةٌ مُؤَثِّرَةٌ. لَيْسَ فَقَطْ فِي حَيَاةِ الْآخَرِينَ، بَلْ فِي حَيَاتِنَا كَذَلِكَ. فَقَدْ تَحَرَّرَ الْمُؤْمِنُونَ الْحَقِيقِيُّونَ مِنْ اسْتِبْدَادِ الْخَطِيَّةِ وَمِنْ دَيْنُونَةِ اللَّهِ الْأَبَدِيَّةِ لِلْخَطِيَّةِ. إِلَّا أَنَّ الْخَطِيَّةَ لَا تَزَالُ تُؤَثِّرُ عَلَيْنَا فِي كُلِّ مَجَالٍ مِنْ مَجَالَاتِ حَيَاتِنَا. فَالْخَطِيَّةُ تُفْسِدُنَا وَتَتْرُكُنَا نَبْنِي لَاهُوتَنَا كَمَخْلُوقَاتٍ سَاقِطَةٍ تَعِيشُ فِي عَالَمٍ سَاقِطٍ.

مَعَ كَوْنِهِ أَمْرًا مُحْزِنًا، يَجِبُ أَنْ نَعْتَرِفَ بِأَنَّ الْخَطِيَّةَ كَانَ لَهَا تَأْثِيرٌ بَالِغٌ عَلَى الْبَشَرِ. وَفِي الْوَاقِعِ، إِنَّ هَذَا التَّأْثِيرَ بَالِغٌ حَتَّى أَنَّهُ إِذَا كَانَ اللَّهُ لِيَتْرُكَ تَأْثِيرَ الْخَطِيَّةِ دُونَ رَادِعٍ أَوْ كَابِحٍ، كُنَّا سَنَرْفُضُ إِعْلَانَهُ بِكُلِّ مَا أَتَيْنَا مِنْ قُوَّةٍ. إِذْ إِنَّهُ بَعِيدًا عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ سَتَكُونُ كُلُّ مُحَاوَلَةٍ لِلِاعْتِرَافِ وَتَطْوِيرِ لَاهُوتِنَا المبنيّ عَلَى إِعْلَانِ اللَّهِ بِلَا طَائِلٍ. غَالِبًا مَا يُطْلَقُ عَلَى هَذِهِ الْمُشْكِلَةِ فِي اَلْمُصْطَلَحَاتِ اَللَّاهُوتِيَّةِ اَلتَّقْلِيدِيَّةِ "الْآثَارُ الذِّهْنِيَّةُ لِلْخَطِيَّةِ". وَهُوَ مُصْطَلَحٌ مُشْتَقٌّ مِنْ الْكَلِمَةِ الْيُونَانِيَّةِ "νοῦς" "نُوس"، وَالَّتِي تَعْنِي "الذِّهْنُ". وَيُشِيرُ هَذَا الْمُصْطَلَحُ إِلَى الطُّرُقِ الَّتِي أَثَّرَتْ بِهَا الْخَطِيَّةُ سَلْبِيًّا عَلَى عَقْلِنَا وَفَهْمِنَا.

كَيْ نَسْتَكْشِفَ إِعَاقَةَ هَذِهِ الْآثَارِ الذِّهْنِيَّةِ لِلْخَطِيَّةِ، سَنَنْظُرُ أَوَّلًا كَيْفَ تُظْلِمُ الْخَطِيَّةُ أَذْهَانَنَا عَنْ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْإِعْلَانِ الْعَامِّ، ثُمَّ سَنَنْظُرُ كَيْفَ تَفْعَلُ الْخَطِيَّةُ الشَّيْءَ ذَاتَهُ مَعَ الْإِعْلَانِ اَلْخَاصِّ. لِنَبْدَأْ بِالْإِعْلَانِ الْعَامِّ.

الإعلان العام

كَمَا قُلْنَا، يَعْرِفُ كُلُّ شَخْصٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَعْضَ أَبْعَادِ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ. إِلَّا أَنَّ الْخَطِيَّةَ تَجْعَلُنَا نُحْجِزُ الْكَثِيرَ مِمَّا نَعْرِفُهُ، وَتُعْمِينَا عَنْ الْكَثِيرِ مِمَّا فِي جُعْبَةِ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ لِيُقَدِّمَهُ. فَقَدْ قَالَ بُولُسُ فِي رُومِيَةَ ١: ١٨ إِنَّ الْأُمَمَ الْخُطَاةَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ حَقَّ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ "يَحْجِزُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْإِثْمِ". وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى، تُجْبِرُنَا اَلْخَطِيَّةُ عَلَى حَجْزِ اَلْحَقِّ اَلْمُعْلَنِ بِوُضُوحٍ مِنْ خِلَالِ الْخَلِيقَةِ. فَنُنْكِرُ الْإِعْلَانَ الْعَامَّ وَنَتَحَوَّلُ عَنْهُ بَعِيدًا. كَتَبَ الرَّسُولُ بُولُسُ أَيْضًا فِي هَذَا الْإِصْحَاحِ ذَاتِهِ بَدْءًا مِنْ الْآيَةِ ٢٤–٢٨ أَنَّهُ كَمَا يَنْتَهِكُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَبَادِئَ الْأَخْلَاقِيَّةَ الْمُعْلَنَةَ فِي الْإِعْلَانِ الْعَامِّ، يُسَلِّمُهُمْ اللَّهُ إِلَى "شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ"، وَإِلَى "أَهْوَاءِ ٱلْهَوَانِ"، وَإِلَى "ذِهْنٍ مَرْفُوضٍ".

تُوَجِّهُ الشَّهْوَةُ وَالْفَسَادُ قُلُوبَنَا حَتَّى يَكُونَ لَدَيْنَا، إِذَا جَازَ التَّعْبِيرُ، رُؤْيَةٌ مُنْحَرِفَةٌ أَوْ تَالِفَةٌ. لَيْسَ الْأَمْرُ هُوَ أَنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ رُؤْيَةَ **أَيِّ** شَيْءٍ مِنْ حَقِّ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ لِأَنَّنَا نَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فِي الْوَاقِعِ؛ وَإِنَّمَا بِقَدْرِ ابْتِعَادِنَا عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ نَحْنُ نَلْوِي حَقَائِقَ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ لِتَتَوَافَقَ مَعَ رَغَبَاتِنَا الْفَاسِدَةِ. فَنَدْعُو اَلْحَقَّ أَكَاذِيبَ وَالْأَكَاذِيبَ حَقًّا، وَنَدْعُو اَلْخَيْرَ شَرًّا وَالشَّرَّ خَيْرًا.

> **أَنَا فَقَطْ لَا أَرَى كَيْفَ يُمْكِنُ لِأَيِّ شَخْصٍ أَنْ يُفَكِّرَ لِلَحْظَةٍ فِي أَنَّ الْخَطِيَّةَ لَمْ تُؤَثِّرْ عَلَى الذِّهْنِ الْبَشَرِيِّ –وَهُوَ مَا نُطْلِقُ عَلَيْهِ "الْآثَارُ الذِّهْنِيَّةُ لِلْخَطِيَّةِ". حَيْثُ يَبْدُو لِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ وَاضِحًا أَنَّنَا فِعْلًا فِي بَعْضِ اَلْأَحْيَانِ لَا نُفَكِّرُ بِالشَّكْلِ اَلصَّحِيحِ. وَلَكِنْ لِنَكُنْ صَادِقِينَ اَلْآنَ، فَبَعْضُ النَّاسِ يُفَكِّرُونَ بِشَكْلٍ أَفْضَلَ مِنْ غَيْرِهِمْ فِي مَوَاقِفَ مُخْتَلِفَةٍ، وَيُمْكِنُ لِنَفْسِ الشَّخْصِ أَنْ يَتَغَيَّرَ، فَيَكُونَ جَيِّدًا فِي مَوْقِفٍ وَسَيِّئًا فِي آخَرَ. لَكِنَّ الْحَقِيقَةَ هِيَ أَنَّ الْبَشَرَ يَقْتَرِفُونَ أَخْطَاءً، وَيُحَرِّفُونَ عَنْ قَصْدٍ الْحَقَائِقَ الَّتِي يَرَوْنَهَا حَوْلَهُمْ لِأَسْبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ... مِنْ السَّهْلِ أَنْ يُخْطِئَ النَّاسُ فِي فَهْمِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. أَعْنِي، كَمْ وَاحِدًا فِينَا لَيْسَ لَدَيْهِ مَوَاقِفُ قَيَّمْنَاهَا أن هذهِ المَوَاقِفُ صَالِحَةٌ وَقَدْ تَبْدُو صَالِحَةً، وَرُبَّمَا تَبْدُو نَافِعَةً وَفْقَ كُلِّ مِعْيَارٍ يُمْكِنُكَ تَخَيُّلُهُ، لَكِنْ يَقُولُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ عَنْهَا: "لَا، إِنَّهَا لَيْسَتْ كَذَلِكَ". حَسَنًا، هَذَا أَحَدُ آثَارِ الْخَطِيَّةِ عَلَى أَذْهَانِنَا. نَجِدُ أَيْضًا أَنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ حَتَّى أَنْ نَسْتَخْلِصَ النَّتَائِجَ الصَّحِيحَةَ بِوَاسِطَةِ الْحُجَجِ وَبِوَاسِطَةِ التَّفْكِيرِ الْمَنْطِقِيِّ، وَيَرْجِعُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ إِلَى تَأْثِيرِ الْخَطِيَّةِ عَلَى أَذْهَانِنَا. لِذَا، فَإِنَّ الْحَقِيقَةَ الَّتِي يَتَعَيَّنُ عَلَيْنَا دَائِمًا التَّعَامُلُ مَعَهَا هِيَ**

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

أَنَّهُ حَتَّى طُرُقُ تَفْكِيرِنَا الْأَكْثَرُ إِحْكَامًا وَدِقَّةً وَمَنْطِقِيَّةً طَالَهَا تَأْثِيرُ الْخَطِيَّةِ.
— د. ريتشارد برات

يَتَحَدَّثُ الْإِصْحَاحُ ١ من رُومِيَةَ عَنْ إِعْلَانِ اللهِ الْعَامِّ الْخَارِجِيِّ مِنْ خِلَالِ أُمُورِهِ الَّتِي تُرَى بِوُضُوحٍ. ثُمَّ يَتَحَدَّثُ الْإِصْحَاحُ ٢ مِنَ الرِّسَالَةِ عَنِ الْوَجْهِ الدَّاخِلِيِّ لِلْإِعْلَانِ الْعَامِّ، أَلَا وَهُوَ الشُّعُورُ بِالصَّوَابِ وَالْخَطَأِ. وَمِنْ أَجْلِ أَنْ نُمَيِّزَ هَذَا الشُّعُورَ بِالصَّوَابِ وَالْخَطَأِ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ، عَلَيْنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. إِذْ إِنَّنَا سَاقِطُونَ، وَتَفْسِيرُنَا لِشُعُورِنَا بِالصَّوَابِ وَالْخَطَأِ هُوَ تَفْسِيرٌ سَاقِطٌ. وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّ الْمِعْيَارَ الْمَوْضُوعِيَّ الْوَحِيدَ الَّذِي لَدَيْنَا هُوَ كَلِمَةُ اللهِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ ضَرُورِيٌّ لِلْغَايَةِ لِلْوُضُوحِ عِنْدَمَا يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِالْمَعَايِيرِ الْأَخْلَاقِيَّةِ.
— د. جيف لومان

بَعْدَ أَنْ رَأَيْنَا إِعَاقَةَ الْخَطِيَّةِ فِي قُدْرَتِنَا عَلَى الِاسْتِفَادَةِ بِشَكْلٍ مُلَائِمٍ مِنَ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ، يَنْبَغِي الْآنَ أَنْ نُوَجِّهَ انْتِبَاهَنَا إِلَى الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ. كَيْفَ تُؤَثِّرُ الْخَطِّيَّةُ عَلَى اسْتِخْدَامِنَا لِلْإِعْلَانِ الْخَاصِّ، وَخَاصَّةً إِعْلَانِ اللهِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ؟

الإعلان الخاص

لَيْسَتِ الْخَطِيَّةُ مُجَرَّدَ عَائِقٍ خَارِجِيٍّ أَمَامَ فَهْمِنَا لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، بَلْ إِنَّهَا أَيْضًا عَائِقٌ دَاخِلِيٌّ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، يَصِفُ الْإِصْحَاحُ ٧ مِنْ رُومِيَةَ الْخَطِيَّةَ بِأَنَّهَا قُوَّةٌ أَجْنَبِيَّةٌ دَاخِلِيَّةٌ تَتَغَلَّبُ عَلَى قُدْرَتِنَا حَتَّى عَلَى الرَّغْبَةِ فِي الْحَقِّ. وَلِذَا لَا يُمْكِنُنَا فَقَطْ أَنْ نَفْتَرِضَ أَنَّنَا عِنْدَمَا نَلْتَقِطُ كِتَابًا مُقَدَّسًا، فَإِنَّنَا بِطَبِيعَةِ الْحَالِ سَنُفَسِّرُهُ عَلَى نَحْوٍ صَحِيحٍ. إِذَا افْتَرَضْنَا ذَلِكَ، فَإِنَّنَا نَرْتَكِبُ خَطَأً فَادِحًا. وَيُفَسِّرُ هَذَا الْأَمْرُ الْكَثِيرَ مِنْ اخْتِلَافَاتِنَا حَوْلَ مَعْنَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فَنَحْنُ بِبَسَاطَةٍ نُقَلِّلُ مِنْ شَأْنِ قُوَّةِ الْخَطِيَّةِ دَاخِلَنَا... لِهَذَا السَّبَبِ يَقُولُ الْإِصْحَاحُ ١ مِنْ أَفَسُسَ إِنَّ بُولُسَ يُصَلِّي بِلَجَاجَةٍ أَنْ يُنِيرَ الرُّوحُ الْقُدُسُ أَهْلَ أَفَسُسَ كَيْ يَفْهَمُوا التَّعَالِيمَ الَّتِي يُسَلِّمُهَا إِلَيْهِمْ. لِذَلِكَ إِذَا أَرَدْنَا كَمُؤْمِنِينَ أَنْ نَكُونَ مُوَحِّدِينَ وَأَنْ نَعْمَلَ مِنْ أَجْلِ الْوَحْدَةِ فِي فَهْمِنَا لِمَا يُعَلِّمُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ، عَلَيْنَا أَنْ نُوَاجِهَ عِظَمَ قُوَّةِ الْخَطِيَّةِ دَاخِلَنَا. وَأَنْ نُصَلِّيَ مِنْ أَجْلِ قُوَّةِ اَلرُّوحِ الْقُدُسِ لِلتَّغَلُّبِ عَلَيْهَا، وَلِلْعَمَلِ مِنْ أَجْلِ الْوَحْدَةِ فِي تَفْسِيرِنَا لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَفِي الْعَقَائِدِ النَّاتِجَةِ عَنْ هَذَا التَّفْسِيرِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

— د. أندرو بارلي

يُظْهِرُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ نَفْسُهُ أَنَّ الْبَشَرَ الْخُطَاةَ يُقَاوِمُونَ تَعْلِيمَ الْكِتَابِ إِذَا تُرِكُوا بِدُونِ رَحْمَةِ اللهِ. وَقَدْ عَلَّقَ الرَّبُّ يَسُوعُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا ٥: ٣٩-٤٠ عِنْدَمَا قَالَ إِنَّ الْفِرِّيسِيِّينَ أَسَاؤُوا اسْتِخْدَامَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. وَعَلَّقَ بُطْرُسُ أَيْضًا بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ تَقْرِيبًا فِي ٢ بطرس ٣: ١٥-١٦ عِنْدَمَا قَالَ إِنَّ النَّاسَ يُشَوِّهُونَ وَيُحَرِّفُونَ كِتَابَاتِ بُولُسَ كَمَا يَفْعَلُونَ فِي بَاقِي الْكُتُبِ أَيْضًا. بَعِيدًا عَنْ نِعْمَةِ اللهِ، يَمِيلُ الْبَشَرُ الْخُطَاةُ إِلَى إِسَاءَةِ التَّعَامُلِ مَعَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَإِلَى إِسَاءَةِ اسْتِغْلَالِهِ.

وَلَا تَقْتَصِرُ هَذِهِ الْمُشْكِلَةُ الْخَاصَّةُ بِإِسَاءَةِ التَّفْسِيرِ الْآثِمَةِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَطْ، بَلْ إِنَّهَا تُصِيبُ الْمُؤْمِنِينَ كَذَلِكَ. وَأَحَدُ الْأَمْثِلَةِ الَّتِي تَتَبَادَرُ إِلَى الذِّهْنِ سَرِيعًا بِخُصُوصِ هَذَا الْأَمْرِ هُوَ عَدَدُ اللَّاهُوتِيِّينَ الْأُورُوبِّيِّينَ وَالْأَمْرِيكِيِّينَ الَّذِينَ اعْتَقَدُوا أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ دَعَمَ تِجَارَةَ الرَّقِيقِ الْأَفْرِيقِيَّةَ فِي الْقُرُونِ السَّابِعَ عَشَرَ وَالثَّامِنَ عَشَرَ وَالتَّاسِعَ عَشَرَ. كَيْفَ حَدَثَ ذَلِكَ؟ كَيْفَ يُسِيءُ الْمَسِيحِيُّونَ فَهْمَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ؟ وَالْجَوَابُ هُوَ أَنَّ الْخَطِيَّةَ تَعُوقُ حَتَّى قُدْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى التَّعَامُلِ مَعَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فَبِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ حِدَّةِ ذِهْنِنَا أَوْ عُمْقِ مَعْرِفَتِنَا الْكِتَابِيَّةِ، يَنْبَغِي أَنْ نَكُونَ مُقْتَنِعِينَ تَمَامًا بِأَنَّنَا جَمِيعًا نَلْوِي وَنُحَرِّفُ الْإِعْلَانَ الْخَاصَّ بِطَرِيقَةٍ مَا. وَكُلَّمَا زَادَ وَعْيُنَا بِأَوْجُهِ قُصُورِنَا وَتَحَيُّزَاتِنَا، زَادَتْ قُدْرَتُنَا عَلَى مَنْعِ هَذَا النَّوْعِ مِنْ الْقِرَاءَةِ الْخَاطِئَةِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَلَكِنْ مَعَ الْأَسَفِ سَنَذْهَبُ جَمِيعًا إِلَى الْقَبْرِ غَيْرَ وَاعِينَ بِبَعْضِ الطُّرُقِ الَّتِي أَخْطَأْنَا بِهَا قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

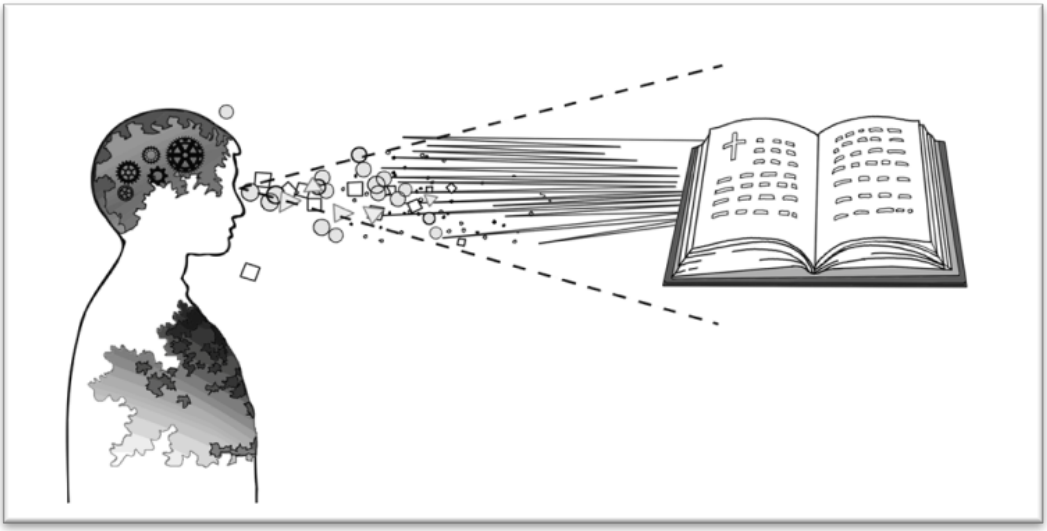

بعيدًا عن نعمة الله، يميل البشر الخطاة إلى إساءة التعامل مع الكتاب المقدس وإلى إساءة استغلاله.

إِنَّ تَفْسِيرَاتِنَا لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ تَخْضَعُ لِلْمُسَاءَلَةِ وَالْمُحَاسَبَةِ أَمَامَ سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى نَحْوٍ لَا يَخْضَعُ فِيهِ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ لِلْمُسَاءَلَةِ وَالْمُحَاسَبَةِ أَمَامَ سُلْطَةِ تَفْسِيرِنَا. إِلَّا أَنَّنَا نُرِيدُ أَنْ نَكُونَ حَذِرِينَ فِي كَيْفِيَّةِ فَهْمِنَا لِذَلِكَ، فَنَحْنُ لَا نُرِيدُ أَنْ نُشِيرَ إِلَى أَنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ فَهْمَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِدِقَّةٍ... وَلَكِنْ عَلَيْنَا دَائِمًا أَنْ نَخْضَعَ تَفْسِيرَنَا لِمُسَاءَلَةِ وَمُحَاسَبَةِ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ نَفْسِهَا. فَمِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ نُسِيءَ التَّفْسِيرَ، وَمِنَ الْمُمْكِنِ أَلَّا نُرَاعِيَ كُلَّ الْمَعْلُومَاتِ ذَاتِ الصِّلَةِ بِالْمَوْضُوعِ، وَمِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تَكُونَ هُنَاكَ مَعْلُومَةٌ مَا لَا نَعْرِفُهَا عَنِ الْوَضْعِ التَّارِيخِيِّ لِلنَّصِّ الْأَصْلِيِّ نَفْسِهِ. وَلِذَلِكَ نُرِيدُ دَائِمًا أَنْ نَفْهَمَ أَنَّ تَفْسِيرَاتِنَا قَابِلَةٌ لِإِعَادَةِ النَّظَرِ فِي ضَوْءِ مَا يُعَلِّمُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ، وَنَعُودُ طَوَالَ الْوَقْتِ إِلَى هَذِهِ السُّلْطَةِ.

— د. روبرت ليستر

وَالْآنَ بَعْدَ أَنْ رَأَيْنَا عُمْقَ تَأْثِيرِ إِعَاقَةِ الْخَطِيَّةِ عَلَى قُدْرَتِنَا عَلَى التَّعَامُلِ مَعَ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ وَالْإِعْلَانِ الْخَاصِّ بِشَكْلٍ صَحِيحٍ، يَنْبَغِي أَنْ نَنْتَقِلَ إِلَى أَفْضَلِ رَجَاءٍ لَنَا فِي فَهْمِ الْإِعْلَانِ، وَهُوَ: إِنَارَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

إنارة الروح القدس

غَالِبًا مَا يَتَصَرَّفُ الطُّلَّابُ وَالْعُلَمَاءُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ كَمَا لَوْ أَنَّهُ بِإِمْكَانِهِمْ بِنَاءُ لَاهُوتٍ مَسِيحِيٍّ سَلِيمٍ مَبْنِيٍّ عَلَى إِعْلَانِ اللهِ مِنْ خِلَالِ فَقَطْ الْعَمَلِ الْجَادِّ عَلَى ذَلِكَ. فَهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الِالْتِزَامَ بِمَنَاهِجَ مُحْكَمَةٍ مَنْطِقِيًّا سَيُمَكِّنُهُمْ مِنَ الْوُصُولِ لِلْأَهْدَافِ الْمُتَمَثِّلَةِ فِي الْأُرْثُوذُكْسِيَّةِ وَالْأُرْثُوبِرَاكْسِيس وَالْأُرْثُوبَاثُوس. غَيْرَ أَنَّ هَذَا بِبَسَاطَةٍ لَيْسَ هُوَ الْحَالَ. لَا شَكَّ أَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نَنْكَبَّ عَلَى مُهِمَّتِنَا بِكُلِّ اجْتِهَادٍ كَخُدَّامٍ أُمَنَاءَ. وَلَكِنْ لِنَتَغَلَّبَ عَلَى تَأْثِيرِ الْخَطِيَّةِ، عَلَيْنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ. عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَامَلَ بِشَكْلٍ شَخْصِيٍّ مَعَ الْأُقْنُومِ الثَّالِثِ فِي الثَّالُوثِ، الرُّوحِ الْقُدُس.، إِذْ إِنَّهُ يُنِيرُ أَذْهَانَنَا حَتَّى نَسْتَوْعِبَ إِعْلَانَ اللهِ وَنُطَبِّقُهُ بِشَكْلٍ صَحِيحٍ فِي لَاهُوتِنَا.

غالبًا، لَا يَفْهَمُ الْمَسِيحِيُّونَ مَدَى تَأْثِيرِ خِدْمَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ الشَّخْصِيَّةِ فِي حَيَاتِنَا عَلَى اسْتِخْلَاصِ لَاهُوتٍ حَقِيقِيٍّ مِنْ إِعْلَانِ اللهِ، بَلْ نَضَعُ ثِقَتَنَا بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ فِي الْقُدُرَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ الَّتِي نَمْتَلِكُهَا كَبَشَرٍ. إِذْ إِنَّنَا نَعْتَقِدُ، فِي رُوحِ حَدَاثَةِ عَصْرِ التَّنْوِيرِ، أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ بِنَاءَ لَاهُوتٍ حَقِيقِيٍّ إِذَا كُنَّا

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

عَقْلَانِيِّينَ وَنُطَبِّقُ مَنَاهِجَ وَاضِحَةَ الْمَعَالِمِ عَلَى إِعْلَانِ اللَّهِ. لَكِنْ فِي الْوَاقِعِ، لَا تُوجَدُ قُدُرَاتُنَا الْعَقْلَانِيَّةُ بِمَعْزِلٍ عَنْ الْحَالَةِ السَّاقِطَةِ لِلْخَلِيقَةِ. وَفِي حَالَتِنَا السَّاقِطَةِ، تُظْلِمُ الْخَطِيَّةُ أَذْهَانَنَا، بِمَا فِي ذَلِكَ قُدُرَاتُنَا اللُّغَوِيَّةُ وَالْمَنْطِقِيَّةُ. بِحَيْثُ نَفْشَلُ غَالِبًا فِي فَهْمِ الْإِعْلَانِ بِشَكْلٍ صَحِيحٍ. نَحْنُ فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، شَيْءٍ يُمَكِّنُ قُدُرَاتِنَا الْعَقْلَانِيَّةَ وَاللُّغَوِيَّةَ، وَكَذَلِكَ قُدُرَاتِنَا التَّجْرِيبِيَّةَ الْحِسِّيَّةَ. نَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ يُمَكِّنُنَا مِنْ فَهْمِ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ وَالْإِعْلَانِ الْخَاصِّ عَلَى حَقِيقَتِهِمَا، وَمِنْ ثَمَّ تَكْوِينِ لَاهُوتٍ حَقِيقِيٍّ. وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَجْلِبَ مِثْلَ هَذَا النُّورِ لِعُيُونِنَا الْعَمْيَاءِ سِوَى إِنَارَةُ رُوحِ اللَّهِ.

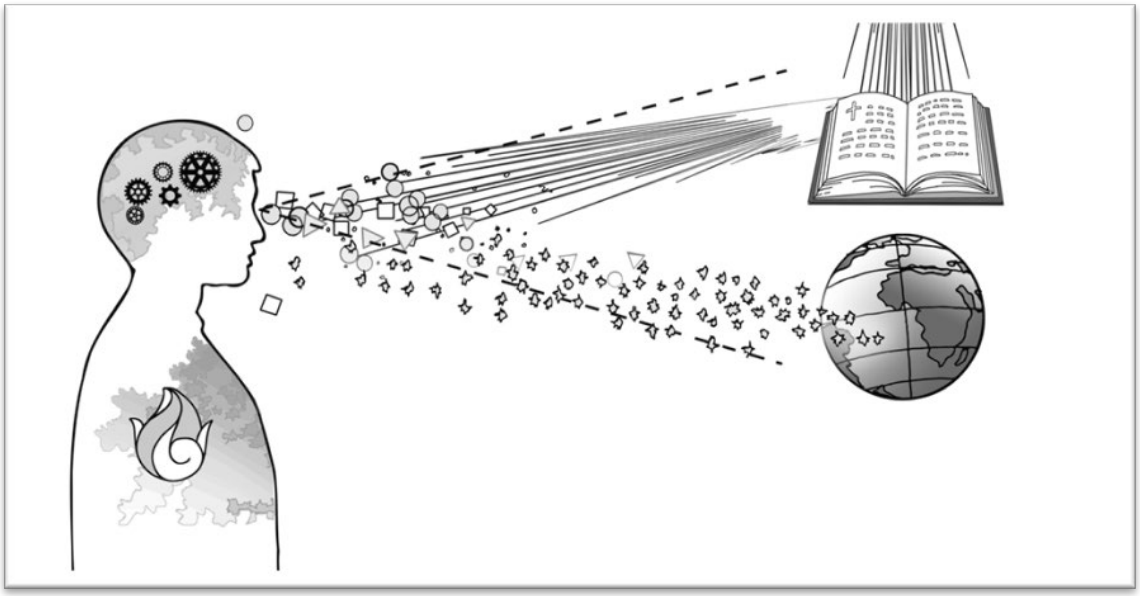

إنارة الروح القدس لأذهاننا هي الطريق الوحيد لإدراك وتطبيق إعلان الله بشكل صحيح.

وَكَيْ نَسْتَكْشِفَ إِنَارَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ دَعُونَا نَنْظُرْ كَيْفَ يَمْنَحُ الرُّوحُ الْقُدُسُ بَصِيرَةً فِي الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ، ثُمَّ نَنْظُرُ كَيْفَ يَفْتَحُ عُيُونَنَا لِنَرَى الْإِعْلَانَ الْعَامَّ أَيْضًا. سَنَبْدَأُ بِالْإِعْلَانِ الْخَاصِّ.

الإعلان الخاص

كَثِيرًا مَا يُطَبَّقُ مُصْطَلَحُ "الْإِنَارَةُ"، فِي اللَّاهُوتِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيِّ التَّقْلِيدِيِّ، عَلَى عَمَلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ فِي إِعْطَاءِ بَصِيرَةٍ فِي الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ. فَالرُّوحُ الْقُدُسُ يَعْمَلُ دَاخِلَنَا، مُجَدِّدًا أَذْهَانَنَا، حَتَّى نُدْرِكَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَنَقْبَلَهَا وَنُطَبِّقَهَا. اسْتَمِعْ إِلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي عَرَضَ بِهَا بُولُسُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ فِي أَفَسُسَ،

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

١: ١٧-١٨:

[أُصَلِّي] كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلَهُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، أَبُو ٱلْمَجْدِ، رُوحَ ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْإِعْلَانِ فِي مَعْرِفَتِهِ، مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ (أفسس ١: ١٧-١٨).

الْآنَ، مِنْ الْمُهِمِّ أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ إِنَارَةَ الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ تَعْمَلُ بِطُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ. فَمِنْ نَاحِيَةٍ، يُوَضِّحُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ أَنَّ رُوحَ اللَّهِ يَعْمَلُ بِطُرُقٍ غَيْرِ فِدَائِيَّةٍ بِحَيْثُ يَفْهَمُ حَتَّى غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ جَوَانِبَ كَثِيرَةً مِنْ الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ.

فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، حَلَّ رُوحُ اللَّهِ عَلَى بَلْعَامَ، النَّبِيِّ، حَسَبَ سِفْرِ الْعَدَدِ ٢٤: ٢، مَانِحًا إِيَّاهُ بَصِيرَةً. وَفِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا ١١: ٤٩-٥١، نَرَى قِيَافَا، رَئِيسَ الْكَهَنَةِ الَّذِي لَعِبَ دَوْرًا مُهِمًّا فِي صَلْبِ يَسُوعَ، يَتَنَبَّأُ صِدْقًا عَنْ مَعْنَى مَوْتِ يَسُوعَ. وَفَهِمَ الفِرِّيسِيُّونَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى ٢١: ٤٥-٤٦ أَنَّ مَثَلَ الْكَرَّامِينَ الْأَشْرَارِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ كَانَ يَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ. غَيْرَ أَنَّهُمْ رَدُّوا عَلَى ذَلِكَ بِمُؤَامَرَةٍ لِقَتْلِهِ بَدَلًا مِنْ تَوْبَةٍ حَقِيقِيَّةٍ. وَعَلَى نَحْوٍ مُمَاثِلٍ، نَجِدُ كَاتِبَ الْعِبْرَانِيِّينَ فِي ٦: ٤ يَتَحَدَّثُ عَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ عَنْ إِنَارَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ لِأَشْخَاصٍ شَكَّكَ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ لَاحِقًا فِي خَلَاصِهِمْ.

يُمْكِنُنَا أَنْ نُطْلِقَ عَلَى هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ "أَعْمَالُ الرُّوحِ الْقُدُسِ الْعَامَّةُ" فِي سِيَاقِ النِّعْمَةِ الْعَامَّةِ. وَتُمَثِّلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ بَعْضًا مِنْ الْأَدْوَارِ غَيْرِ الْفِدَائِيَّةِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ فِي هَذَا الْعَالَمِ. وَلِهَذَا السَّبَبِ يَسْتَطِيعُ حَتَّى غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ فَهْمَ وَتَعْلِيمَ لَاهُوتٍ يَتَوَافَقُ مَعَ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ. فَهَذَا تَأْثِيرُ عَمَلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ عَلَيْهِمْ حَتَّى مَعَ كَوْنِهِمْ غَيْرَ مَفْدِيِّينَ.

مِنْ الْمُهِمِّ أَنْ نَتَذَكَّرَ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ أَنَّ الْكَنِيسَةَ هِيَ هَيْكَلُ الرُّوحِ. فَالْكَنِيسَةُ هِيَ مُسْتَوْدَعُ حُضُورِهِ وَخِدْمَتِهُ الْخَاصَّيْنِ فِي الْعَالَمِ. يُعْطِي الرُّوحُ الْقُدُسُ شَعْبَهُ اَلْمَفْدِيَّ مَعْرِفَةً خَلَاصِيَّةً بِكَلِمَةِ اَللَّهِ. وَلِذَلِكَ سَيَكُونُ مِنْ الصَّوَابِ أَنْ نَتَوَقَّعَ أَنْ يَكُونَ عَمَلُ إِنَارَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْظَمَ مِنْهُ بَيْنَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. فِي الْوَاقِعِ، لَنْ نَكُونَ مُخْطِئِينَ إِذَا مَا تَوَقَّعْنَا أَنَّ اللَّاهُوتِيِّينَ الْمُؤْمِنِينَ دَائِمًا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ الرُّوحِ الْقُدُسِ بِطُرُقٍ تَتَجَاوَزُ بِكَثِيرٍ نُظَرَاءَهُمْ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ.

يُثِيرُ الدَّوْرُ الْحَيَوِيُّ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِي إِنَارَةِ أَذْهَانِنَا تِجَاهَ الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ مَسْأَلَةً شَدِيدَةَ الْأَهَمِّيَّةِ لِكُلِّ لَاهُوتِيٍّ مَسِيحِيٍّ. فَحَيْثُ إِنَّ رُوحَ اللَّهِ وَحْدَهُ هُوَ الْمَسْؤُولُ عَنْ إِنَارَتِنَا، يَجِبُ عَلَى اللَّاهُوتِيِّينَ الْمَسِيحِيِّينَ أَنْ يُكَرِّسُوا نُفُوسَهُمْ بِوَعْيٍ وَإِخْلَاصٍ لِلسَّيْرِ بِمُحَاذَاةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَاللَّاهُوتُ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْمَسِيحِيُّ لَيْسَ مَشْرُوعًا غَيْرَ شَخْصِيٍّ نُنْجِزُهُ بِقُوَّتِنَا. بَلْ يَتَطَلَّبُ الْأَمْرُ اتِّصَالًا شَخْصِيًّا إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ بِعَمَلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَحَسَاسِيَّةً مُقَدَّسَةً لِهَذَا الْعَمَلِ، إِذَا كُنَّا نَرْجُو اسْتِخْلَاصَ لَاهُوتٍ حَقِيقِيٍّ مِنْ الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ. إِذْ إِنَّهُ فَقَطْ عِنْدَمَا نُكَرِّسُ نُفُوسَنَا بِالْكَامِلِ لِلسَّعْيِ وَرَاءَ قِيَادَةِ رُوحِ النِّعْمَةِ يَكُونُ لَدَيْنَا أَسْبَابٌ لِنَرْجُوَ أَنَّ اسْتِنْتَاجَاتِنَا اللَّاهُوتِيَّةَ مُسْتَمَدَّةٌ بِشَكْلٍ صَحِيحٍ مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

> **قَدْ يَكُونُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، عَلَى صَعِيدٍ مِنْ الْأَصْعِدَةِ، قَادِرًا عَلَى التَّعَامُلِ بشكلٍ أَفْضَلَ مَعَ أَيِّ جُزْءٍ مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِمَّا يَقُومُ بِهِ نَظِيرُهُ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَاحِيَةِ فَهْمِ السِيَاقِ، أَوْ فَهْمِ قَصْدِ الْمُؤَلِّفِ، أَوْ فَهْمِ اللُّغَةِ الْمَكْتُوبِ بِهَا هَذَا الْجُزْءُ كَيْ يَتَمَكَّنَ مِنْ تَرْجَمَتِهِ. وَمِنْ ثَمَّ فَهُنَاكَ هَذِهِ الطُّرُقُ الْمُنْعَزِلَةُ الَّتِي يُمْكِنُكَ مِنْ خِلَالِهَا أَنْ تَقُولَ إِنَّ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ سَيَقْرَأُ هَذَا الْجُزْءَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَفْهَمُ مِنْهُ مَا يَفْهَمُهُ الشَّخْصُ الْمُؤْمِنُ بِطَرِيقَةٍ مَا مِنْ نَاحِيَةِ الْحَقَائِقِ أَوْ مِنْ نَاحِيَةِ فَهْمِ هَذِهِ الْأَجْزَاءِ الْكِتَابِيَّةِ عَلَى مُسْتَوَى اللُّغَةِ الْمَكْتُوبَةِ بِهَا... وَلَكِنَّ عَمَلَ الرُّوحِ الْقُدُسِ هُوَ ذَلِكَ الْعَمَلُ الْخَاصُّ بِأَنْ نَتَقَدَّسَ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ، وَأَنْ يَكُونَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فَعَّالًا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ بِمُرُورِ الْوَقْتِ فِي أَنْ يَفْتَحَ أَمَامَنَا مَا يَقْصِدُ اللهُ أَنْ يَقُولَهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ. لِذَلِكَ أَعْتَقِدُ أَنَّ هَذِهِ هِيَ إِحْدَى الْمَنَاطِقِ الْأَسَاسِيَّةِ الَّتِي سَيُقَارِبُ فِيهَا غَيْرُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنُ الْأُمُورَ عَلَى نَحْوٍ مُخْتَلِفٍ.**
>
> **— د. تيم سانسبيري**

وَنَحْنُ وَاضِعُونَ فِي اعْتِبَارِنَا إِنَارَةَ الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ دَعُونَا نَنْتَقِلْ إِلَى الْإِنَارَةِ وَالْإِعْلَانِ الْعَامِّ.

الإعلان العام

إِنَّ مُعْظَمَ الْمَسِيحِيِّينَ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِلْمُوَافَقَةِ عَلَى أَنَّنَا نَحْتَاجُ إِلَى إِنَارَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَحْنُ نَقْتَرِبُ مِنْ إِعْلَانِ اللهِ الْخَاصِّ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَيُوَاظِبُ الْكَثِيرَ مِنَّا عَلَى الصَّلَاةِ قَبْلَ الْبَدْءِ فِي قِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مُبَاشَرَةً؛ لِأَنَّنَا نَعْلَمُ مَدْيَ حَاجَتِنَا إِلَى مُسَاعَدَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. إِلَّا أَنَّنَا نَحْتَاجُ أَيْضًا إِلَى خِدْمَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ الشَّخْصِيَّةِ عِنْدَمَا نَتَفَكَّرُ فِي الْإِعْلَانِ الْعَامِّ. فَإِعْلَانُ اللهِ فِي الْخَلِيقَةِ هَائِلٌ وَمُعَقَّدٌ بِحَيْثُ يَتَطَلَّبُ أَكْثَرَ بِكَثِيرٍ مِنْ قُدُرَاتِنَا الطَّبِيعِيَّةِ عِنْدَمَا نَدْرُسُ اللَّاهُوتَ الْمَسِيحِيَّ وَنَعِيشُهُ. نَحْتَاجُ إِلَى حِكْمَةٍ، وَمَنْ يُعْطِي هَذَا النَّوْعَ مِنْ الْحِكْمَةِ؟ إِنَّهُ رُوحُ اللهِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

أَدْرَكَ بِيلْشَاصَّرُ، الْمَلِكُ الْوَثَنِيُّ، فِي دَانِيآلَ ٥: ١٤ أَنَّ حِكْمَةَ دَانِيآلَ كَانَ مَصْدَرُهَا إِلَهِيًّا. وَنَقْرَأُ فِي الْأَمْثَالِ ٢: ٦ أَنَّ كُلَّ الْحِكْمَةِ تَأْتِي مِنْ اللَّهِ. وَعَلَى نَحْوٍ مُمَاثِلٍ، أَحْسَنَ الصُّنَّاعُ، بِصِلْئِيلُ وَأَهُولِيآبُ، الصِّنَاعَةَ حَسَبَ الْخُرُوجِ ٣١: ٣ لِأَنَّهُمَا كَانَا مُمْتَلِئَيْنِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَتُعَلِّمُنَا هَذِهِ الْمَقَاطِعُ وَغَيْرُهَا مِنْ الْمَقَاطِعِ الْمُمَاثِلَةِ أَنَّ إِنَارَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ لَيْسَتْ ضَرُورِيَّةً فَقَطْ لِلْإِعْلَانِ الْخَاصِّ، بَلْ إِنَّهَا ضَرُورِيَّةٌ كَذَلِكَ لِلْإِعْلَانِ الْعَامِّ. اِسْتَمِعْ إِلَى مَا قَالَهُ چون كَالْڤن فِي الْكِتَابِ ٢، الْفَصْلِ ٢ مِنْ عَمَلِهِ الشَّهِيرِ **أُسُسُ الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ**، حَيْثُ تَحَدَّثَ كَالْڤن فِي هَذَا الْمَقْطَعِ عَنْ عَمَلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ بَيْنَمَا يَكْتَشِفُ النَّاسُ الْحَقَّ فِي الْإِعْلَانِ الْعَامِّ:

> **فِي كُلِّ مَرَّةٍ نَقْرَأُ نِتَاجًا مِنْ مَسَائِلَ مِثْلِ هَذِهِ صَادِرًا مِنْ قَلَمِ مُفَكِّرِينَ غَيْرِ مُؤْمِنِينَ، وَنَتْرُكُ نُورَ الْحَقِيقَةِ الرَّائِعَ يُشِعُّ مِنْ خِلَالِهِمْ عَلَيْنَا، نَتَعَلَّمُ أَنَّ ذِهْنَ الْإِنْسَانِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ سَاقِطٌ وَمُنْحَرِفٌ عَنْ كَمَالِهِ الْأَصْلِيِّ، فَهُوَ مُسَرْبَلٌ وَمُزَيَّنٌ بِمَوَاهِبِ اللَّهِ الْمُمْتَازَةِ. وَإِنْ اعْتَبَرْنَا أَنَّ رُوحَ اللَّهِ هُوَ الْمَصْدَرُ اَلْوَحِيدُ لِلْحَقِّ، يَجِبُ أَلَّا نَرْفُضَ هَذَا اَلْحَقَّ، أَوْ نَحْتَقِرَهُ أَيْنَمَا ظَهَرَ، إِلَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهِينَ رُوحَ اَللَّهِ... ولكن، إِنْ شَاءَ الرَّبُّ أَنْ يُعِينَنَا فِي الْفِيزْيَاءِ، وَالْمَنْطِقِ، وَالرِّيَاضِيَّاتِ، وَفُرُوعِ الْمَعْرِفَةِ الْمُشَابِهَةِ، مِنْ خِلَالِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَمَلِهِمْ وَخِدْمَتِهِمْ، فَلْنَسْتَفِدْ مِنْ مُسَاعَدَتِهِمْ.**

كَمَا أَوْضَحَ كَالْڤن، يُعَلِّمُ رُوحُ اللَّهِ، الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَقَّ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ. فَهُوَ "اَلْمَصْدَرُ الْوَحِيدُ لِلْحَقِّ". وَلِهَذَا اَلسَّبَبِ فَإِنَّ مُحَاوَلَةَ بِنَاءِ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ بِقُوَّةِ الْجَسَدِ، حَتَّى فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَسَائِلِ الْمُرْتَبِطَةِ بِالْإِعْلَانِ اَلْعَامِّ، هُوَ أَمْرٌ لَا يَقِلُّ حَمَاقَةً عَنْ اَلسَّعْيِ إِلَى اَلْخَلَاصِ بِهَذِهِ اَلْقُوَّةِ عَيْنِهَا.

كُلُّ هَذَا يَعْنِي أَنَّ اسْتِخْلَاصَ اللَّاهُوتِ بِشَكْلٍ نَاجِحٍ مِنْ إِعْلَانِ اللَّهِ لَيْسَ شَيْئًا يَحْدُثُ آلِيًّا أَوْ شَيْئًا أَسْتَطِيعُ أَنَا وَأَنْتَ الْقِيَامُ بِهِ بِقُوَّتِنَا الْخَاصَّةِ. إِذْ إِنَّ عَمَلِيَّةَ فَهْمِ الْإِعْلَانِ فِي شَكْلِهَا الصَّحِيحِ هِيَ تَجْرِبَةٌ دِينِيَّةٌ تَدْعُو لِلتَّوَاضُعِ، نَصْطَدِمُ فِيهَا بِاسْتِمْرَارٍ بِحُدُودِ قُدُرَاتِنَا الطَّبِيعِيَّةِ، وَنَجِدُ أَنْفُسَنَا بِاسْتِمْرَارٍ نُجَدِّدُ اعْتِمَادَنَا عَلَى رُوحِ اللَّهِ.

> **لِذَلِكَ عِنْدَمَا يَتَحَدَّثُ كَالْڤنُ عَنْ عَدَمِ احْتِقَارِ الْحَقِّ أَيْنَمَا وُجِدَ، مِنْ الْمُهِمِّ أَنْ نَتَذَكَّرَ السِّيَاقَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ كَالْڤنُ هَذَا الْكَلَامَ... حَيْثُ إِنَّ غَرَضَ كَالْڤنَ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا الْكَلَامِ هُوَ أَنَّ الْجِنْسَ الْبَشَرِيَّ مَيَّالٌ سَلَفًا إِلَى الْبَحْثِ عَنْ الْحَقِّ، وَهَذَا هُوَ أَحَدُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُمَيِّزُنَا عَنْ**

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْحَيَوَانَاتِ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، أَنَّ لَدَيْنَا مَيْلًا، مَيْلًا فِطْرِيًّا تِجَاهَ السَّعْيِ وَرَاءَ الْحَقِّ. وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ، فَإِنَّ اللهَ، الَّذِي هُوَ فِي النِّهَايَةِ مَصْدَرُ كُلِّ الْحَقِّ، يَتَحَدَّثُ بِالْحَقِّ مِنْ خِلَالِ مَخْلُوقَاتِهِ الْبَشَرِيَّةِ. وَلَكِنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِطَرِيقَةٍ تَعُودُ إِلَيْهِ لَا إِلَيْنَا؛ فَالْحَقُّ لَا يَسْتَقِرُّ فِي الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ، بَلْ فِي اللهِ... وَلِذَلِكَ عِنْدَمَا يَتَكَلَّمُ كَالْقُنُ عَنْ عَدَمِ رَفْضِ الْحَقِّ أَيْنَمَا وُجِدَ أَوْ اسْتِنْكَارِهِ وَإِدَانَتِهِ إِذَا كَانَ خَارِجَ الدَّائِرَةِ الْمَسِيحِيَّةِ، فَهُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِطَرِيقَةٍ تَنِمُّ فِي اعْتِقَادِي عَنْ إِدْرَاكِ أَنَّ الْحَقَّ هُوَ فِي النِّهَايَةِ مِلْكُ اللهِ، وَلَيْسَ هُوَ نِتَاجَ نَوْعٍ مَا مِنْ الْإِسْهَامِ الْبَشَرِيِّ.

— د. سكت مانور

النتائج

إِنَّ دِينَامِيكِيَّتَيْ إِعَاقَةَ الْخَطِّيَّةِ وَإِنَارَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ فِي عَمَلِيَّةِ فَهْمِنَا الْإِعْلَانِ الْعَامِّ وَالْإِعْلَانِ الْخَاصِّ تُهَيِّئَانَا لِتَوَقُّعِ نَتَائِجَ مُعَيَّنَةٍ فِي عَمَلِيَّةِ تَكْوِينِ لَاهُوتِنَا. إِذْ إِنَّهُ غَالِبًا مَا يَضَعُنَا التَّوَتُّرُ الْحَاصِلُ بَيْنَ الْخَطِّيَّةِ وَالرُّوحِ اَلْقُدُسِ فِي مُوَاجَهَةِ مَوَاقِفَ تَبْدُو فِيهَا مُكْتَشَفَاتُ الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ وَالْإِعْلَانِ الْعَامِّ مُتَضَارِبَةً نَوْعًا مَا. يُعَدُّ بِنَاءُ الْفِكْرِ اللَّاهُوتِيِّ أَمْرًا بَسِيطًا نِسْبِيًّا طَالَمَا أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ نَعْتَقِدُ أَنَّ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ تُعَلِّمُهُ يَتَنَاغَمُ بِسُهُولَةٍ مَعَ فَهْمِنَا لِلْإِعْلَانِ الْعَامِّ. فَلَيْسَ مِنْ الصَّعْبِ تَصْدِيقُ أَنَّ سِجِلَّ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ التَّارِيخِيِّ حَقِيقِيٌّ طَالَمَا أَنَّ الْأَدِلَّةَ الْأَثَرِيَّةَ تُؤَيِّدُهُ. وَلَيْسَ مِنْ الصَّعْبِ التَّمَسُّكُ بِمَعَايِيرِ السُّلُوكِ الَّتِي يَعَلِّمُهَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ طَالَمَا أَنَّ أَعْرَافَنَا الثَّقَافِيَّةَ تُوَافِقُهَا. وَمِنْ السَّهْلِ أَنْ نُؤَكِّدَ مَا تُعَلِّمُهُ الْأَسْفَارُ الْمُقَدَّسَةُ عَنْ عَوَاطِفِنَا طَالَمَا تَتَنَاغَمُ الْأَسْفَارُ الْمُقَدَّسَةُ بِسُهُولَةٍ مَعَ خِبْرَاتِنَا وَتَجَارِبِنَا الْيَوْمِيَّةِ. وَلَكِنْ لِنَكُنْ وَاقِعِيِّينَ، فَنَحْنُ غَالِبًا مَا نَقْرَأُ شَيْئًا مَا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ ثُمَّ نَجِدُ شَيْئًا آخَرَ يَبْدُو مُنَاقِضًا لَهُ فِي تَجْرِبَتِنَا الْأَوْسَعِ فِي الْحَيَاةِ. وَكَمَا رَأَيْنَا، ينبغي عَلَى أَتْبَاعِ الْمَسِيحِ أَنْ يَبْنُوا اللَّاهُوتَ عَلَى الْإِعْلَانِ الْعَامِّ وَالْإِعْلَانِ الْخَاصِّ كِلَيْهِمَا. فَمَاذَا يَنْبَغِي أَنْ نَفْعَلَ إِذًا عِنْدَمَا يَبْدُوَانِ غَيْرَ مُتَوَافِقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا الْبَعْضِ؟

أَوَّلًا– يَنْبَغِي أَنْ نُدْخُلَ مِثْلَ هَذِهِ اَلْمَوَاقِفِ بِاقْتِنَاعٍ رَاسِخٍ بِأَنَّ الْإِعْلَانَ الْعَامَّ وَالْإِعْلَانَ الْخَاصَّ لَا يُنَاقِضُ أَبَدًا أَحَدَهُمَا الْآخَرَ فِي وَاقِعِ الْأَمْرِ. إِذْ إِنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي كِلَا الْإِعْلَانَيْنِ، الْعَامِّ وَالْخَاصِّ، هُوَ نَفْسُ الْإِلَهِ. وَهُوَ الْإِلَهُ الَّذِي لَا يَقُولُ سِوَى الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْذِبَ. عِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ، يَنْبَغِي أَيْضًا أَنْ نُدْرِكَ أَنَّهُ لَيْسَ لَدَى اللهِ صُعُوبَةٌ فِي الْمُصَالَحَةِ بَيْنَ مَا يُعْلِنُهُ فِي الْخَلِيقَةِ وَمَا يُعْلِنُهُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. بِنَاءً عَلَى ذَلِكَ، فَبِصَرْفِ النَّظَرِ عَنْ مَدَى التَّعَارُضِ الَّذِي قَدْ يَبْدُو لَنَا بَيْنَ هَذَيْنِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْمَصْدَرَيْنِ لِلْإِعْلَانِ، نَحْنُ نَعْلَمُ مِنْ وُجْهَةِ نَظَرِ اللَّهِ، وَمِنْ ثَمَّ فِي الْوَاقِعِ أَيْضًا، أَنَّهُمَا حَقِيقِيَّانِ وَكَذَلِكَ مُتَوَافِقَانِ تَمَامًا.

ثَانِيًا– يَجِبُ أَنْ نَتَذَكَّرَ أَنَّ مَا نَعْرِفُهُ مِنْ الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ وَالْإِعْلَانِ الْعَامِّ لَا عَلَاقَةَ لَهُ أَبَدًا بِالْإِعْلَانِ فِي حَدِّ ذَاتِهِ، بَلْ بِـ أَوْجُهِ **فَهْمِنَا** لِلْإِعْلَانِ. وَهَذِهِ الْأَوْجَهُ مِنْ فَهْمِ الْإِعْلَانِ تَعْجِزُ دَائِمًا عَنْ بُلُوغِ الْكَمَالِ. فَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْإِعْلَانَ الْعَامَّ وَالْإِعْلَانَ الْخَاصَّ لَا يَتَضَارَبَانِ أَبَدًا فِي وَاقِعِ الْأَمْرِ لِأَنَّهُمَا كِلَيْهِمَا مِنْ اللَّهِ، فَإِنَّ أَوْجَهَ فَهْمِنَا لَهُمَا يُمْكِنُ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ أَنْ تَتَضَارَبَ لِأَنَّهَا مِنَّا.

عِنْدَمَا نُقَابِلُ تَنَاقُضَاتٍ وَاضِحَةً بَيْنَ الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ وَالْإِعْلَانِ الْعَامِّ، تُوجَدُ أَرْبَعُ طُرُقٍ رَئِيسِيَة لِتَقْيِيمِ الْمَوْقِفِ. أَوَّلًا، مِنْ الْمُمْكِنِ دَائِمًا أَنْ نَكُونَ قَدْ أَسَأْنَا فَهْمَ الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ، وَأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا تَغْيِيرُ تَفْسِيرِنَا لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ دُونَ رَفْضِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ نَفْسِهِ.

ثَانِيًا– قَدْ يَنْشَأُ التَّضَارُبُ بَيْنَ الْإِعْلَانَيْنِ لِأَنَّنَا أَسَأْنَا فَهْمَ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ؛ إِذْ إِنَّنَا كَثِيرًا مَا نَسْتَخْلِصُ اسْتِنْتَاجَاتٍ مِنْ التَّجْرِبَةِ أَوْ الْخِبْرَةِ يَجِبُ أَنْ تَخْضَعَ لِتَصْحِيحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

ثَالِثًا– قَدْ نَكُونُ أَسَأْنَا فَهْمَ الْإِعْلَانِ الْخَاصِّ وَالْإِعْلَانِ الْعَامِّ كِلَيْهِمَا. فَمِنْ الْمُمْكِنِ دَائِمًا أَلَّا تَبْدُوَ تَجَارِبُنَا وَخِبْرَاتُنَا فِي الْعَالَمِ مُطَابِقَةً مَعَ التَّعْلِيمِ اَلْكِتَابِيِّ؛ لِأَنَّنَا فَشِلْنَا فِي اسْتِيعَابِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِشَكْلٍ صَحِيحٍ، وَفَشِلْنَا كَذَلِكَ فِي تَقْيِيمِ تَجَارِبِنَا وَخِبْرَاتِنَا بِشَكْلٍ صَحِيحٍ.

رَابِعًا– رُبَّمَا قَابَلْنَا سِرًّا يَفُوقُ بِبَسَاطَةٍ إِدْرَاكَنَا الْبَشَرِيَّ. فَكِّرْ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ فِي الثَّالُوثِ، فَلَا شَكَّ أَنَّ تَجْرِبَتَنَا وَخِبْرَتَنَا مَعَ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ لَا تَقُودُنَا إِلَى تَوَقُّعِ أَنْ يَكُونَ ثَلَاثَةَ أَشْخَاصٍ أَوْ أَقَانِيمَ كَائِنًا وَاحِدًا. وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا مَا يُعَلِّمُنَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ إِيَّاهُ عَنْ اللَّهِ. فَكَيْفَ يُمْكِنُنَا أَنْ نُصَالِحَ بَيْنَ هَاتَيْنِ النَّظْرَتَيْنِ؟ بِبَسَاطَةٍ، لَا يُمْكِنُنَا فِعْلُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ عَقِيدَةَ الثَّالُوثِ هِيَ سِرٌّ يَتَجَاوَزُ اسْتِيعَابَنَا وَإِدْرَاكَنَا.

الْآنَ، مِنْ النَّاحِيَةِ الْعَمَلِيَّةِ، لَا نَسْتَطِيعُ دَائِمًا مَعْرِفَةَ أَيٍّ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ الْأَرْبَعَةِ نَحْنُ بِصَدَدِهِ. فَفِي كَثِيرٍ مِنْ الْأَحْيَانِ، يَجِبُ عَلَيْنَا بِبَسَاطَةٍ أَنْ نَتَصَرَّفَ بِنَاءً عَلَى أَيْنَ نَضَعُ عِبْءَ تَقْدِيمِ الْإِثْبَاتِ وَالْبَيِّنَةِ عَلَى صِحَّةِ الِادِّعَاءِ. فَهَلْ نَضَعُ عِبْءَ الْإِثْبَاتِ الْأَثْقَلَ عَلَى تَفْسِيرِنَا لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَمْ عَلَى تَفْسِيرِنَا لِلْإِعْلَانِ الْعَامِّ؟ حَسَنًا، يَذْهَبُ الْمَسِيحِيُّونَ فِي اتِّجَاهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الشَّأْنِ.

فَمِنْ جِهَةٍ، يَمِيلُ الْمَسِيحِيُّونَ الَّذِينَ يُعْتَبَرُونَ لِيبْرَالِيِّينَ بِشَكْلٍ أَكْبَرَ إِلَى قَبُولِ فَهْمِهِمْ لِلْإِعْلَانِ الْعَامِّ بِاسْتِعْدَادٍ أَكْبَرَ مِنْ قَبُولِ فَهْمِهِمْ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. بَيْنَمَا يَمِيلُ الْمَسِيحِيُّونَ الَّذِينَ يُعْتَبَرُونَ مُحَافِظِينَ بِشَكْلٍ أَكْبَرَ، مِنْ الْجِهَةِ الْأُخْرَى، إِلَى قَبُولِ فَهْمِهِمْ لِلْإِعْلَانِ الْخَاصِّ فَوْقَ فَهْمِهِمْ لِلْإِعْلَانِ الْعَامِّ عِنْدَ ظُهُورِ تَضَارُبٍ.

وَتُمَثِّلُ الِاسْتِرَاتِيجِيَّةُ الثَّانِيَةُ النَّصِيبَ الْأَوْفَرَ مِنْ الْحِكْمَةِ. إِذْ إِنَّهُ مَا لَمْ يَكُنْ الدَّلِيلُ عَلَى تَأَمُّلَاتِنَا

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

فِي الْإِعْلَانِ الْعَامِّ دَامِغًا، يَنْبَغِي أَنْ نَتَّبِعَ فَهْمَنَا لِمَا يُعَلِّمُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ. فَقَدْ أَقَرَّ الْمَسِيحُ وَرُسُلُهُ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ بِصِفَتِهِ مُرْشِدَنَا لِفَهْمِ الْحَيَاةِ. لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ مُسْتَعِدِّينَ لِلْخُضُوعِ لَهُ عِنْدَ ظُهُورِ تَضَارُبَاتٍ وَاضِحَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ.

لَقَدْ وَجَدْتُ أَنَّهُ مِنَ الْمُفِيدِ التَّفْكِيرُ فِي ثَلَاثَةِ حُلُولٍ مُمْكِنَةٍ كُلَّمَا رَأَيْنَا تَنَاقُضًا وَاضِحًا بَيْنَ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ وَالْإِعْلَانِ الْخَاصِّ. يَتَمَثَّلُ الْحَلُّ الْأَوَّلُ فِي أَنَّنَا لَمْ نَفْهَمْ الْإِعْلَانَ الْعَامَّ كَمَا يَنْبَغِي، وَيُعَدُّ هَذَا أَمْرًا شَائِعًا جِدًّا؛ فَبَيْنَمَا نُمَارِسُ تَخَصُّصَاتِ الْعُلُومِ أَوْ التَّارِيخِ أَوْ الْآثَارِ أَوْ غَيْرَهَا مِنَ التَّخَصُّصَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، نَكْتَشِفُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ بِمُرُورِ الْوَقْتِ أَنَّ الْأَفْكَارَ أَوْ الْأَشْيَاءَ السَّابِقَةَ الَّتِي سَبَقَ قَبُولُهَا وَالِاعْتِرَافُ بِهَا عَلَى أَنَّهَا حَقِيقَةٌ هِيَ فِي الْوَاقِعِ خَاطِئَةٌ. لِذَلِكَ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُلَاحَظَتَنَا وَمُرَاقَبَتَنَا لِلْعَالَمِ دَائِمًا مَا تَكُونُ جُزْئِيَّةً فَقَطْ... وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَفْسِيرُنَا لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ خَاطِئًا أَيْضًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ، حَيْثُ يُمْكِنُنَا أَنْ نُسِيءَ فَهْمَهُ. ثُمَّ هُنَاكَ أَيْضًا خِيَارٌ خَاصٌّ ثَالِثٌ مَطْرُوحٌ، وَهُوَ وُجُودُ مَزِيجٍ مَا مِنَ الْحَلَّيْنِ السَّابِقَيْنِ، أَيْ أَنَّنَا لَمْ نَفْهَمْ الْإِعْلَانَ الْعَامَّ كَمَا يَنْبَغِي، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ لَا نَفْهَمُ بِالْكَامِلِ حَقَّ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فِي مِنْطَقَةٍ مُعَيَّنَةٍ. بِنَاءً عَلَى ذَلِكَ، أَعْتَقِدُ أَنَّ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ مُفِيدَةٌ، بَيْنَمَا أُحَاوِلُ حَلَّ مَا يَبْدُو أَحْيَانًا أَنَّهُ تَنَاقُضَاتٌ وَاضِحَةٌ، وَتَسْمَحُ لَنَا هَذِهِ الطَّرِيقَةُ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ أَيْضًا أَنْ نُؤَكِّدَ عَلَى كُلِّ مَنْ خُلُوِّ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنَ الْأَخْطَاءِ وَعِصْمَتِهِ.

— ق. هاتش جرماني

كَمَا قَالَ بُولُسُ ٢ تِيمُوثَاوِسَ ٣: ١٦–١٧:

كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ... لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلًا، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ (٢ تيموثاوس ٣: ١٦–١٧).

يَتَوَافَقُ الْمَذْكُورُ فِي ٢ تِيمُوثَاوِسَ ٣: ١٦ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ جِدًّا مَعَ مَا تَجِدُهُ فِي الْكَثِيرِ مِنْ أَجْزَاءِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فَفِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُسَلَّمُ فِيهَا الرَّبُّ يَسُوعُ، يُصَلِّي لِأَبِيهِ قَائِلًا: "قَدِّسْهُمْ [مِنْ خِلَالِ] حَقِّكَ. كَلَامُكَ هُوَ حَقٌّ". وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى، مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَتَقَدَّسُوا هُوَ كَلِمَةُ اللهِ. وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ يَتِمُّ تَذْكِيرُنَا هُنَا أَنَّ كُلَّ الْكِتَابِ هُوَ حَقًّا مُوحًى بِهِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

مِنْ اللهِ أَوْ أَنْفَاسُ اللهِ. فهو مُفِيدٌ لِعَمَلِ مَجْمُوعَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ مِنْ الْأُمُورِ، مِثْلَ: تَقْوِيمِ الْمَسِيحِيِّينَ عِنْدَمَا يُضِلُّوا، تَوْبِيخِهِمْ عَنَّمَا يَكُونُونَ فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى التَّوْبَةِ، التَّدْرِيبِ وَالْإِرْشَادِ فِي كُلِّ طُرُقِ فِكْرِ اللهِ الَّتِي تُوَلِّدُ الْبَرَّ دَاخِلَنَا. لِذَلِكَ فَإِنَّ كَامِلَ تَشْكِيلِ نُظُمِ حَيَاتِنَا، وَفِكْرِنَا، وَسُلُوكِنَا، وَأَخْلَاقِنَا، وَمُعْتَقَدَاتِنَا، وَنَظْرَتِنَا لِلْعَالَمِ يَأْتِي فِي النِّهَايَةِ مِنْ كَلِمَةِ اللهِ بِوَاسِطَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَهَذِهِ الْكَلِمَةُ الْمُوحَى بِهَا مِنْ الرُّوحِ الْقُدُسِ يَسْتَخْدِمُهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ بَعْدَ ذَلِكَ لِتَشْكِيلِنَا وَبِنَائِنَا فِي مُشَابَهَةِ الْمَسِيحِ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ.

— د. دون كارسون

غَيْرَ أَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نَتَذَكَّرَ دَائِمًا فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ أَنَّهُ نَظَرًا لِأَنَّ أَوْجُهَ فَهْمِنَا لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ تَشُوبُهَا الْخَطِّيَّةُ، فَقَدْ نَحْتَاجُ إِلَى إِعَادَةِ النَّظَرِ فِي الْقَضَايَا مِرَارًا وَتَكْرَارًا. لَقَدْ كَانَتْ مُمَارَسَةُ الْمُؤْمِنِينَ الْأُمَنَاءِ عَبْرَ الْعُصُورِ هِيَ التَّنَازُلُ عَنْ أَحْكَامِهِمْ لِمَا يُؤْمِنُونَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُعَلِّمُهُ. بَيْنَمَا لَا يَزَالُونَ يُعَلِّمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ يَحْتَاجُونَ إِلَى تَصْحِيحِ أَوْجُهِ فَهْمِهِمْ الْخَاطِئَةِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لَاحِقًا. وَيَدْعُونَا هَذَا الطَّرِيقُ مِنْ الْحِكْمَةِ وَالْخُضُوعِ إِلَى بِنَاءِ الْفِكْرِ اللَّاهُوتِيِّ مِمَّا نَعْتَقِدُ بِصِدْقٍ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُعَلِّمُهُ.

إِنَّ اَلِاعْتِمَادَ عَلَى الْإِعْلَانِ لِتَطْوِيرِ لَاهُوتِنَا، كَمَا رَأَيْنَا، هُوَ عَمَلِيَّةٌ مَلِيئَةٌ بِالصُّعُوبَاتِ النَّاجِمَةِ عَنْ دِينَامِيكِيَّتَي الْخَطِيَّةِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَتَقُودُنَا التَّعْقِيدَاتُ الْمُتَضَمَّنَةُ فِي كُلٍّ مِنْ الْعُثُورِ عَلَى الْإِعْلَانِ وَفَهْمِ الْإِعْلَانِ إِلَى مَوْضُوعِنَا الرَّئِيسِيِّ الثَّالِثِ، وَهُوَ: تَطْوِيرُ الثِّقَةِ فِي مَوَاقِفِنَا اللَّاهُوتِيَّةِ فِي مُوَاجَهَةِ الْكَثِيرِ جِدًّا مِنْ الْعَقَبَاتِ.

تطوير الثقة

لَقَدْ الْتَقَى الْكَثِيرُ مِنَّا بِلَاهُوتِيِّينَ لَدَيْهِمْ ثِقَةٌ أَكْبَرُ جِدًّا مِمَّا يَنْبَغِي بِشَأْنِ عَدَدٍ أَكْبَرَ جِدًّا مِمَّا يَنْبَغِي مِنْ الْأُمُورِ الَّتِي يُؤْمِنُونَ بِهَا. فَهُمْ يَتَصَرَّفُونَ كَمَا لَوْ أَنَّهُمْ قَدْ أَتْقَنُوا وَأَحْكَمُوا التَّفْكِيرَ اللَّاهُوتِيَّ، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ إِجَابَاتِهِمْ لَيْسَتْ مَوْضِعَ شَكٍّ. كَذَلِكَ اِلْتَقَى مُعْظَمُنَا أَيْضًا بِلَاهُوتِيِّينَ لَدَيْهِمْ ثِقَةٌ أَقَلُّ جِدًّا مِمَّا يَنْبَغِي بِشَأْنِ عَدَدٍ أَكْبَرَ جِدًّا مِمَّا يَنْبَغِي مِنْ الْأُمُورِ الَّتِي يُؤْمِنُونَ بِهَا، فَهُمْ غَالِبًا مَا يُدْرِكُونَ تَعْقِيدَاتِ اللَّاهُوتِ، وَيَنْتَهِي بِهِمْ اَلْحَالُ بِالْإِجَابَةِ عَنْ الْكَثِيرِ مِنْ الْأَسْئِلَةِ بِعِبَارَةِ: "لَا أَعْرِفُ". يُمَثِّلُ هَذَانِ النَّوْعَانِ مِنْ النَّاسِ فِي الْوَاقِعِ اِتِّجَاهَيْنِ مُتَطَرِّفَيْنِ، غَيْرَ أَنَّ هَذَيْنِ الِاتِّجَاهَيْنِ الْمُتَطَرِّفَيْنِ يُثِيرَانِ بَعْضَ الْأَسْئِلَةِ الْمُهِمَّةِ بَيْنَمَا نَبْنِي لَاهُوتَنَا، مِثْلَ: إِلَى أَيِّ مَدًى يَنْبَغِي أَنْ نَكُونَ وَاثِقِينَ بِشَأْنِ مَا نُؤْمِنُ بِهِ؟

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

وَهَلْ هُنَاكَ طَرِيقَةٌ لِتَحْقِيقِ نَوْعٍ مَا مِنْ التَّوَازُنِ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ؟

لِاسْتِكْشَافِ تَطْوِيرِ الثِّقَةِ فِي اللَّاهُوتِ، سَنَتَطَرَّقُ إِلَى ثَلَاثَةِ اعْتِبَارَاتٍ: أَوَّلًا– سَنَرَى أَنَّ الثِّقَةَ فِي الْمَوَاقِفِ اللَّاهُوتِيَّةِ ذَاتُ صِفَةٍ تَنَاظُرِيَّةٍ أو تدريجيّةٍ. ثَانِيًا– سَنَسْتَكْشِفُ كَيْفَ تَنْتُجُ الثِّقَةُ عَنْ عَمَلِيَّةِ الخضوع للسُلطة. ثَالِثًا– سَنَفْحَصُ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ نُرْسِيَ التَّصْنِيفَ الْمُنَاسِبَ لِمُسْتَوَيَاتِ ثِقَتِنَا حَوْلَ الْمَوْضُوعَاتِ اللَّاهُوتِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ. لِنَنْظُرَ أَوَّلًا اَلْفِكْرَةَ اَلْقَائِلَةَ بِأَنَّ اَلثِّقَةَ فِي اَلِاسْتِنْتَاجَاتِ اَللَّاهُوتِيَّةِ ذَاتُ صِفَةٍ تَنَاظُرِيَّةٍ.

الصفة التناظرية

مِنْ الْمُفِيدِ لِفَهْمِ مَا نَعْنِيهِ بِالصِّفَةِ التَّنَاظُرِيَّةِ أو التدريجيّة لِلثِّقَةِ فِي اللَّاهُوتِ أَنْ نَعْتَمِدَ عَلَى مِثَالٍ تَشْبِيهِيٍّ. فَكِّرْ فِي مِفْتَاحِ إِضَاءَةٍ بَسِيطٍ يَقُومُ فَقَطْ بِتَشْغِيلِ الْإِضَاءَةِ أَوْ إِيقَافِهَا. إِذْ يُشْبِهُ هَذَا النَّوْعُ مِنْ مَفَاتِيحِ الْإِضَاءَةِ الطَّرِيقَةَ الَّتِي يُفَكِّرُ بِهَا الْكَثِيرُ مِنْ الْإِنْجِيلِيِّينَ فِي مُعْتَقَدَاتِهِمْ. إِذْ إِنَّهُمْ غَالِبًا مَا يُفَكِّرُونَ بِبَسَاطَةٍ فِي أَشْيَاءَ يَعْرِفُونَهَا وَأَشْيَاءَ لَا يَعْرِفُونَهَا. وَمِنْ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَعْرِفُونَهَا مَثَلًا: "أَعْرِفُ أَنَّ اَلْمَسِيحَ هُوَ اِبْنُ اَللَّهِ." "أَعْرِفُ أَنَّ اَللَّهَ ثَالُوثٌ." وَتُمَثِّلُ هَذِهِ اَلتَّأْكِيدَاتُ مُعْتَقَدَاتٍ رَاسِخَةً. وَلَكِنْ لَدَى اَلْإِنْجِيلِيِّينَ أَيْضًا قَوَائِمُ بِأُمُورٍ يَعْتَبِرُونَ مَعْرِفَتَهَا أَمْرًا غَيْرَ مُمْكِنٍ أَوْ غَيْرَ مَعْرُوفَةٍ، مِثْلَ: "لَا أَعْرِفُ كَيْفَ يَسْمَحُ إِلَهٌ صَالِحٌ بِالشَّرِّ." "لَا أَعْرِفُ مَتَى سَيَأْتِي الْمَسِيحُ ثَانِيَةً." وَتَدُلُّ هَذِهِ الْأَنْوَاعُ مِنْ الْعِبَارَاتِ عَلَى أَنَّنَا لَا نَعْرِفُ مَاذَا نَعْتَقِدُ حِيَالَ هَذِهِ الْأُمُورِ. فَلَيْسَ لَدَيْنَا أَيُّ ثِقَةٍ فِي الْمَوَاقِفِ الْمُتَّخَذَةِ بِشَأْنِ هَذِهِ الْمَوَاضِيعِ. تُعَدُّ مُقَارَبَةُ الْقَنَاعَاتِ اللَّاهُوتِيَّةِ بِهَذَا الشَّكْلِ مُلَائِمَةً فِي الْكَثِيرِ مِنْ الظُّرُوفِ، فَهِيَ تَقُولُ بِبَسَاطَةٍ: "أَعْرِفُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنِّي لَا أَعْرِفُ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ."

غَيْرَ أَنَّهُ عِنْدَمَا نَنْظُرُ عَنْ كَثَبٍ إِلَى النِّطَاقِ الْكَامِلِ لِلْأُمُورِ الَّتِي نَعْرِفُهَا وَلَا نَعْرِفُهَا كَمَسِيحِيِّينَ، نَسْتَطِيعُ أَنْ نَرَى سَرِيعًا أَنَّ الْمَوْقِفَ أَكْثَرَ تَعْقِيدًا مِمَّا يَقْتَرِحُهُ هَذَا النَّمُوذَجُ. يَعْرِفُ الْكَثِيرُ مِنَّا مِفْتَاحَ الْإِضَاءَةِ الَّذِي يَحْتَوِي عَلَى خَاصِّيَّةِ التَّحَكُّمِ فِي شِدَّةِ الْإِضَاءَةِ، وَالَّذِي لَدَيْهِ نِطَاقٌ مِنْ الْإِعْدَادَاتِ أَوْ الْخِيَارَاتِ يَتَرَاوَحُ بَيْنَ الْمُنْخَفِضِ وَالْمُرْتَفِعِ. وَفِي هَذَا النَّوْعِ مِنْ الْمَفَاتِيحِ لَا يَتِمُّ تَشْغِيلُ التَّيَّارِ الْكَهْرَبَائِيِّ أَوْ إِيقَافُ تَشْغِيلِهِ فَحَسْبُ. بَلْ يَتَدَفَّقُ التَّيَّارُ بِقُوَّةٍ أَكْبَرَ أَوْ أَقَلَّ اعْتِمَادًا عَلَى مَوْضِعِ الْمِفْتَاحِ. فَعَلَى طَرَفَيْ نِطَاقِ إِعْدَادَاتِ الْمِفْتَاحِ يَكُونُ التَّيَّارُ الْكَهْرَبَائِيُّ إِمَّا مُتَوَقِّفًا بِالْكَامِلِ أَوْ سَارِيًا بِكَامِلِ قُوَّتِهِ، وَلَكِنَّ النِّطَاقَ الْكَامِلَ مِنْ الْإِعْدَادَاتِ بَيْنَ هَذَيْنَ الطَّرَفَيْنِ مُهِمٌّ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يُوَفِّرُ ضَوْءًا تَتَدَرَّجُ شِدَّتُهُ مِنْ الْأَقَلِّ سُطُوعًا إِلَى الْأَكْثَرِ سُطُوعًا. وَمِنْ نَوَاحٍ كَثِيرَةٍ، تُقَدِّمُ مَفَاتِيحُ الْإِضَاءَةِ هَذِهِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

نَمُوذَجًا مُفِيدًا جِدًّا لِتَقْيِيمِ الثِّقَةِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ لَدَيْنَا فِي الْمَوَاقِفِ اللَّاهُوتِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ. فَلَيْسَ الْأَمْرُ بِبَسَاطَةٍ أَنَّنَا نَثِقُ بِبَعْضِ الْمُعْتَقَدَاتِ، وَلَا نَثِقُ بِالْأُخْرَى، بَلْ إِنَّ لَدَيْنَا نِطَاقًا كَامِلًا تَتَدَرَّجُ فِيهِ الثِّقَةُ فِي الْمَوَاقِفِ اللَّاهُوتِيَّةِ بَيْنَ كَبِيرَةٍ وَقَلِيلَةٍ.

فَكِّرْ فِي الطُّرُقِ الَّتِي نُفَكِّرُ بِهَا فِي أُمُورٍ خَارِجَ الْمَجَالِ اللَّاهُوتِيِّ. حَيْثُ يَتَمَسَّكُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِالْكَثِيرِ مِنْ اَلْمُعْتَقَدَاتِ. فَقَدْ تَعْتَقِدُ، عَلَى سَبِيلِ اَلْمِثَالِ، أَنَّهَا لَنْ تُمْطِرَ اَلْيَوْمَ. وَقَدْ تَعْتَقِدُ أَيْضًا أَنَّ لَدَيْكَ وَظِيفَةً، وَإِذَا كُنْتَ أَبًا، فَأَنْتَ تَعْتَقِدُ عَلَى نَحْوٍ شِبْهِ يَقِينِيٍّ أَنَّ لَدَيْكِ طِفْلًا. وَالْآنَ حَتَّى مَعَ أَنَّهُ يُمْكِنُكَ الْقَوْلُ إِنَّكَ تَعْتَقِدُ أَنَّ كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ حَقِيقِيَّةٌ. فَأَنْتَ لَا تَتَبَنَّى هَذِهِ الْمُعْتَقَدَاتِ جَمِيعَهَا بِنَفْسِ الْمُسْتَوَى مِنْ الثِّقَةِ.

تُعَدُّ إِحْدَى طُرُقِ اخْتِبَارِ مُسْتَوَى ثِقَتِكَ فِي هَذِهِ الْمُعْتَقَدَاتِ هِيَ السُّؤَالَ عَنْ مِقْدَارِ الضَّغْطِ الَّذِي سَيَتَطَلَّبُهُ الْأَمْرُ لِلتَّخَلِّي عَنْ كُلٍّ مِنْ هَذِهِ الْمُعْتَقَدَاتِ. فَعَلَى الْأَرْجَحِ لَنْ يَتَطَلَّبَ الْأَمْرُ الْكَثِيرَ لِتَغْيِيرِ اعْتِقَادِكَ بِأَنَّهَا لَنْ تُمْطِرَ الْيَوْمَ، إِذْ إِنَّ سُقُوطَ بِضْعِ قَطَرَاتٍ مِنْ الْمَطَرِ عَلَى رَأْسِكَ مِنْ شَأْنِهِ جَعْلُك تُغَيِّرُ رَأْيَكَ عَلَى الْفَوْرِ، بَلْ وَإِنَّ تَقْرِيرًا عَنْ أَحْوَالِ الطَّقْسِ يَتَنَبَّأُ بِاحْتِمَالِيَّةٍ كَبِيرَةٍ لِهُطُولِ أَمْطَارٍ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَجْعَلَكَ تَحْمِلُ مَعَكَ مِظَلَّةً لِلْوِقَايَةِ مِنْ الْمَطَرِ؛ وَعَلَى هَذَا فَأَنْتَ لَا تَمْلِكُ ثِقَةً كَبِيرَةً فِي هَذَا الْمُعْتَقَدِ.

نحن نتمسك بمعتقداتنا بدرجات متفاوتة من الثقة.

وَلَكِنْ إِذَا كُنْتَ تَذْهَبُ إِلَى اَلْعَمَلِ كُلَّ يَوْمٍ، فَأَنْتَ تَعْتَقِدُ عَلَى الْأَرْجَحِ أَنَّ لَدَيْكَ وَظِيفَةً، وَسَتَكُونُ قَدْ اسْتَثْمَرْتَ الْكَثِيرَ جِدًّا مِنْ وَقْتِكَ وَمَجْهُودِكَ فِي هَذَا الْمُعْتَقَدِ. وَلِذَلِكَ سَيَتَطَلَّبُ الْأَمْرُ أَكْثَرَ جِدًّا مِنْ مُجَرَّدِ تَقْرِيرٍ أَوْ مَقَالٍ إِخْبَارِيٍّ لِجَعَلِكَ تُغَيِّرُ رَأْيَكَ. وَحَتَّى لَوْ تَلَقَّيْتَ خِطَابًا يُخْبِرُكَ بِفِقْدَانِ عَمَلِكَ، كُنْتَ سَتُرِيدُ تَأْكِيدَ ذَلِكَ الْخِطَابِ بِشَكْلٍ شَخْصِيٍّ.

وَلَكِنْ فَكِّرْ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ فِي أَنَّكَ أَبٌ، فَمَا الَّذِي سَيَتَطَلَّبُهُ الْأَمْرُ حَتَّى تَتَوَقَّفَ عَنْ الِاعْتِقَادِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

بِأَنَّ لَدَيْكَ طِفْلًا؟ فَهُنَاكَ الْكَثِيرُ جِدًّا مِنْ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُؤَكِّدُ هَذَا الْمُعْتَقَدَ بِحَيْثُ سَيَتَطَلَّبُ الْأَمْرُ قَدْرًا لَا يُمْكِنُ تَخَيُّلُهُ مِنْ اَلْأَدِلَّةِ لِجَعْلِكَ تَعْتَقِدُ خِلَافَ ذَلِكَ، سَيَتَطَلَّبُ الْأَمْرُ أَكْثَرَ بِكَثِيرٍ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ فِي هَذِهِ الْقَائِمَةِ.

الْآنَ، مِنْ نَوَاحٍ كَثِيرَةٍ، مَا يَنْطَبِقُ عَلَى الْخِبْرَةِ الْحَيَاتِيَّةِ الْعَادِيَّةِ يَنْطَبِقُ أَيْضًا عَلَى اللَّاهُوتِ. فَنَحْنُ نَتَبَنَّى مُعْتَقَدَاتِنَا اللَّاهُوتِيَّةَ بِدَرَجَاتٍ مُتَفَاوِتَةٍ مِنْ الثِّقَةِ. تَحَدَّثْنَا فِي دَرْسٍ سَابِقٍ عَنْ تَكْوِينِ الْأُرْثُوذُكْسِيَّةِ وَالْأُرْثُوبِرَاكْسِيسَ وَالْأُرْثُوبَاثُوسَ لِشَبَكَاتٍ مِنْ "التَّبَادُلَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ". وَنَحْتَاجُ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ إِلَى التَّوَسُّعِ قَلِيلًا فِي هَذَا النَّمُوذَجِ. فَمِنْ الْمُفِيدِ التَّفْكِيرُ فِي هَذِهِ الشَّبَكَةِ مِنْ "التَّبَادُلَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ" بِاعْتِبَارِهَا مُعَلَّقَةً فِي كُرَةٍ. وَعِنْدَ عَمَلِ مَقْطَعٍ عَرَضِيٍّ فِي هَذِهِ الْكُرَةِ وَانْكِشَافِ بَاطِنِهَا، نَرَى أَنَّ شَبَكَةَ مُعْتَقَدَاتِنَا مُرَتَّبَةٌ فِي طَبَقَاتٍ مُتَّحِدَةِ الْمَرْكَزِ.

تَتَشَكَّلُ مُعْتَقَدَاتُنَا فِي اَلطَّبَقَةِ اَلْخَارِجِيَّةِ مِنْ هَذِهِ اَلْكُرَةِ عَلَى نَحْوٍ غَيْرِ مُحْكَمٍ. وَتُمَثِّلُ هَذِهِ اَلطَّبَقَةُ اَلْخَارِجِيَّةُ اَلْمَوَاقِفَ اَللَّاهُوتِيَّةَ اَلْكَثِيرَةَ اَلَّتِي تَنْتَمِي إِلَى هَامِشِ شَبَكَةِ مُعْتَقَدَاتِنَا، وَالَّتِي لَا نَثِقُ كَثِيرًا بِهَا وَلَا نَلْتَزِمُ كَثِيرًا بِهَا. وَنَجِدُ أَنْفُسَنَا طَوَالَ الْوَقْتِ تَقْرِيبًا نُغَيِّرُ وَنَحْذِفُ وَنُضِيفُ إِلَى هَذِهِ الْأَشْكَالِ مِنْ الْمُعْتَقَدَاتِ بِسُهُولَةٍ.

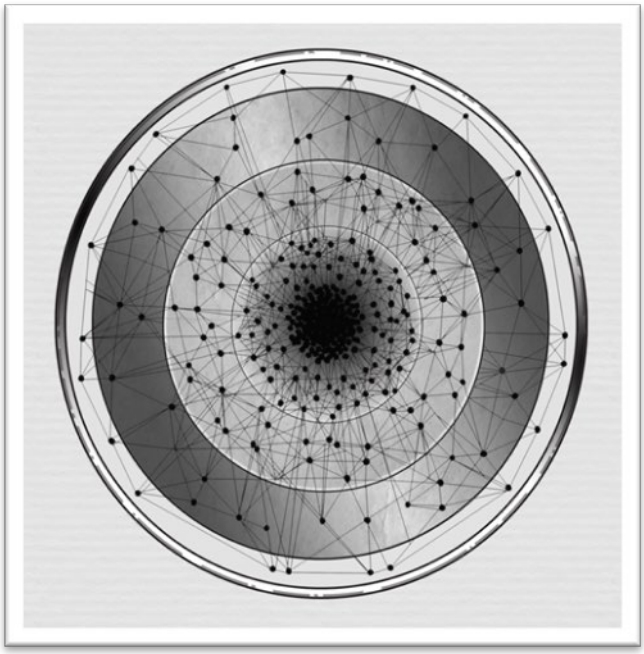

إن شبكة معتقداتنا مرتبة في طبقات متحدة المركز، بدءًا من المعتقدات غير المتماسكة في الطبقة الخارجية وحتى معتقداتنا الأساسية في المركز.

تَتَشَابَكُ شَبَكَةُ مُعْتَقَدَاتِنَا بِإِحْكَامٍ فِي مَرْكَزِ الْكُرَةِ أَوْ قَلْبِهَا أَوْ جَوْهَرِهَا بِحَيْثُ تَبْدُو وَكَأَنَّهَا جِسْمٌ صُلْبٌ مُوَحَّدٌ كَوَحْدَةٍ وَاحِدَةٍ تَقْرِيبًا. وَيَتَكَوَّنُ مَرْكَزُ شَبَكَةِ مُعْتَقَدَاتِنَا مِنْ مُعْتَقَدَاتِنَا اَلْجَوْهَرِيَّةِ، اَلْأَشْكَالُ اَللَّاهُوتِيَّةُ اَلْمَرْكَزِيَّةُ لِإِيمَانِنَا اَلَّتِي نَتَبَنَّاهَا بِمُسْتَوَيَاتٍ عَالِيَةٍ مِنْ اَلثِّقَةِ. وَيُعَدُّ مِنْ الصَّعْبِ جِدًّا تَعْدِيلُ هَذِهِ الْمُعْتَقَدَاتِ الْجَوْهَرِيَّةِ أَوْ الْحَذْفُ مِنْهَا أَوْ الْإِضَافَةُ إِلَيْهَا. لِأَنَّنَا عِنْدَمَا نَفْعَلُ ذَلِكَ يَكُونُ هُنَاكَ تَأْثِيرٌ مَوْجِيٌّ دِرَامِيٌّ –كَالْمَوْجَاتِ الَّتِي تَتَمَدَّدُ عَبْرَ الْمَاءِ عِنْدَ سُقُوطِ جِسْمٍ دَاخِلَهَا– يُعِيدُ تَشْكِيلَ أَجْزَاءٍ كَبِيرَةٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ آخَرَ نَعْتَقِدُهُ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

أَخِيرًا، يُوجَدُ بَيْنَ قَلْبِ اَلْكُرَةِ وَطَبَقَتِهَا اَلْخَارِجِيَّةِ سِلْسِلَةٌ مِنْ اَلطَّبَقَاتِ اَلْمُكَوَّنَةِ مِنْ شَبَكَاتِ مُعْتَقَدَاتٍ تَتَفَاوَتُ دَرَجَاتُ إِحْكَامِ نَسْجِهَا بَيْنَ قَوِيٍّ وَضَعِيفٍ، حَيْثُ تَتَشَكَّلُ اَلطَّبَقَاتُ الْأَقْرَبُ إِلَى الْمَرْكَزِ عَلَى نَحْوٍ أَكْثَرَ كَثَافَةً وَيَكُونُ تَعْدِيلُهَا أَمْرًا أَكْثَرَ صُعُوبَةً، بَيْنَمَا تَتَشَكَّلُ الطَّبَقَاتُ الْأَبْعَدُ عَنْ الْمَرْكَزِ عَلَى نَحْوٍ أَقَلّ كَثَافَةً وَيَكُونُ تَغْيِيرُهَا أَمْرًا أَقَلَّ صُعُوبَةً.

> **مِنْ الْمُهِمّ حَقًّا أَنْ نُمَيِّزَ بَيْنَ الْأُمُورِ الَّتِي هِيَ بِالْحَقِيقَةِ وَاضِحَةٌ وَيَقِينِيَّةٌ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَالْأُمُورِ الْأَقَلّ يَقِينِيَّةً. وَيَرْجِعُ ذَلِكَ بِشَكْلٍ رَئِيسِيٍّ إِلَى أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَفْعَلُ ذَلِكَ. فَمِنْ الْوَاضِحِ حَقًّا فِي الْأَنَاجِيلِ وَفِي كُلّ جُزْءٍ مِنْ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ مُخَلِّصُنَا وَرَبُّنَا. وَمَعَ ذَلِكَ، عِنْدَمَا يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِشَيْءٍ مِثْلِ المُلك الْأَلْفِيّ، وَوُجُهَاتِ نَظَرِنَا الْإِسْخَاتُولُوجِيَّةِ، نَجِدُ أَنَّ الْأَلْفَ سَنَةٍ تُذْكَرُ مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَذَلِكَ فِي الْإِصْحَاحِ ٢٠ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا. وَلِذَلِكَ فَهُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنْ الْجَدَلِ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ حَوْلَ مَعْنَى مُلْكِ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ، وَكَيْفَ يَبْدُو هَذَا الْمُلْكُ. وَبِسَبَبِ حَقِيقَةِ عَدَمِ تَشْدِيدِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، يَنْبَغِي عَلَيْنَا احْتِرَامُ حَقِيقَةِ أَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ فِي أَزْمِنَةٍ مُخْتَلِفَةٍ كَانَ لَدَيْهِمْ وُجُهَاتُ نَظَرٍ مُخْتَلِفَةٌ حَوْلَ هَذَا الْأَمْرِ. تُعَدُّ بَعْضُ الْأُمُورِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَاضِحَةً حَقًّا، بَيْنَمَا تُعْتَبَرُ بَعْضُ الْأُمُورِ الْأُخْرَى أَقَلَّ يَقِينِيَّةً، وَنَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى مَعْرِفَةِ الْفِرَقِ.**
>
> **— د. جريج بيري**

بِبَسَاطَةٍ، إِنَّ تَطْوِيرَ الثِّقَةِ فِي لَاهُوتِنَا لَيْسَ فَقَطْ ذَا صِفَةٍ تَنَاظُرِيَّةٍ أو تدريجيّة، وَلَكِنَّهُ يَتَطَلَّبُ أَيْضًا عَمَلِيَّةَ الخضوع للسُلطة، وَفِي هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ نَحْنُ نُخْضِعُ نُفُوسَنَا لِطُرُقٍ يُعَلِّمُنَا بِهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ مَوَاقِفَنَا اللَّاهُوتِيَّةَ وَيُقْنِعُنَا بِهَا.

عملية الخضوع للسلطة

يُنِيرُنَا الرُّوحُ الْقُدُسُ حَتَّى نُؤْمِنَ وَنُصَدِّقَ حَقَّ إِعْلَانِ اللَّهِ. وَلَكِنَّهُ يُعَلِّمُ وَيُقْنِعُ شَعْبَ اللَّهِ بِطُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ. كَمَا تُشِيرُ الْكَثِيرُ مِنْ الْأَمْثِلَةِ فِي الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ، فَإِن رُوح اَللَّه حُرٌّ فِي تَشْكِيلِ قَنَاعَاتِنَا اللَّاهُوتِيَّةِ بِطُرُقٍ غَيْرِ عَادِيَّةٍ. وَمَعَ ذَلِكَ، مِنْ الْعَدْلِ أَيْضًا أَنْ نَقُولَ إِنَّ هُنَاكَ طُرُقًا عَادِيَّةً يَمْنَحُنَا بِهَا

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

رُوحُ اللَّهِ قَنَاعَاتٍ لَاهُوتِيَّةً. وَيُشْبِهُ هَذَا التَّنَوُّعُ فِي عَمَلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ الطُّرُقَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي يُوَجِّهُ بِهَا اللَّهُ فِي عِنَايَتِهِ كُلَّ بُعْدٍ مِنْ أَبْعَادِ التَّارِيخِ.

يُلَخِّصُ الْبَنْدُ ٣ مِنْ الْفَصْلِ ٥ مِنْ **إِقْرَارِ إِيمَانِ وِسْتِمِنِسْتِر** بِبَرَاعَةٍ وَإِتْقَانٍ تَعْلِيمَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَنْ عِنَايَةِ اللَّهِ، قَائِلًا:

> **اللَّهُ، فِي عِنَايَتِهِ الْعَادِيَّةِ، يَسْتَخْدِمُ الْوَسَائِطَ، لَكِنَّهُ حُرٌّ أَنْ يَعْمَلَ بِدُونِهَا، وَبِتَجَاوُزِهَا، وَبِخِلَافِهَا، حَسَبَ مَسَرَّتِهِ.**

تَصِفُ هَذِهِ اَلْعِبَارَةُ كَيْفَ يَسْتَخْدِمُ اَللَّهُ "اَلْوَسَائِطَ" –اَلْعِلَلُ اَلثَّانَوِيَّةُ أَوْ اَلْأَدَوَاتُ اَلْمَخْلُوقَةُ– لِتَنْفِيذِ مَشِيئَتِهِ عَلَى اَلْأَرْضِ. فَهُوَ يُنَفِّذُ خُطَّتَهُ بِطَرِيقَةٍ عَادِيَّةٍ مِنْ خِلَالِ الْعِلَلِ الثَّانَوِيَّةِ، مُسْتَخْدِمًا الْأَدَوَاتِ الْمَخْلُوقَةَ لِتَحْقِيقِ أَهْدَافِهِ. لَكِنْ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ، لَيْسَ اللَّهُ مُقَيَّدًا بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ الْعَادِيَّةِ، بَلْ إِنَّهُ حُرٌّ كَذَلِكَ أَنْ يُحَقِّقَ مَشِيئَتَهُ "بِدُونِ، وَبِتَجَاوُزِ، وَبِخِلَافِ" الْأَدَوَاتِ الْمَخْلُوقَةِ.

> **اللَّهُ مُتَسَيِّدٌ، وَنَحْنُ جَمِيعًا نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ مِنْ خِلَالِهِ، وَلَكِنْ هُنَاكَ عِلَلٌ ثَانَوِيَّةٌ. لِذَلِكَ فَإِذَا أَرَدْتُ السَّيْرَ عَبْرَ الْغُرْفَةِ، لَا أَسْتَطِيعُ فِعْلَ ذَلِكَ خَارِجَ قُوَّةِ اللَّهِ الدَّاعِمَةِ وَالْحَافِظَةِ لِلْحَيَاةِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِذَا أَرَدْتُ السَّيْرَ عَبْرَ الْغُرْفَةِ، فَأَنَا لَا أَطْفُو فِي الْهَوَاءِ، وَلَكِنِّي فِي الْوَاقِعِ أَنْهَضُ، وَتَبْدَأُ عَضَلَاتِي فِي التَّحَرُّكِ، وَأَتَقَدَّمُ خُطْوَةً أَمَامَ الْأُخْرَى، فَكُلُّ مَا يَجْرِي فِي هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ هُوَ عِلَلٌ ثَانَوِيَّةٌ. وَيَسْمَحُ لَنَا هَذَا الْأَمْرُ بِعَدَمِ وَضْعِ الْعِلَّةِ الْأُولَى وَالْعِلَّةِ الثَّانَوِيَّةِ فِي تَضَادٍ. فَالْوَاقِعُ هُوَ أَنَّهُ إِذَا كُنْتُ قَدْ ذَهَبْتُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنْ هَذِهِ الْغُرْفَةِ، وَلَمْ تَكُنْ الطَّرِيقَةُ الَّتِي وَصَلْتُ بِهَا إِلَى هُنَاكَ هِيَ مِنْ خِلَالِ السَّيْرِ، كُنَّا سَنَدْعُو ذَلِكَ فِي فَتْرَةِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى مُعْجِزَةً؛ إِذْ إِنَّ الْمُعْجِزَةَ هِيَ غِيَابُ الْعِلَلِ الثَّانَوِيَّةِ. يَسْتَطِيعُ اللَّهُ أَنْ يَصْنَعَ مُعْجِزَاتٍ، وَلَكِنَّ الطَّرِيقَةَ الطَّبِيعِيَّةَ الَّتِي يَعْمَلُ بِهَا اللَّهُ هِيَ بِالْعِلَلِ الثَّانَوِيَّةِ وَمِنْ خِلَالِهَا.**
>
> **— د. كِلي كابيك**

وَبِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ تَقْرِيبًا، مِنْ الْمُفِيدِ أَنْ نُمَيِّزَ بَيْنَ الطُّرُقِ غَيْرِ الْعَادِيَّةِ وَالطُّرُقِ الْعَادِيَّةِ الَّتِي يُنِيرُنَا بِهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ وَيُؤَكِّدُ مَوَاقِفَنَا اللَّاهُوتِيَّةَ. فَقَدْ اخْتَبَرَ كُلُّ الْمَسِيحِيِّينَ مِنْ وَقْتٍ لِآخَرَ بَصَائِرَ وَقَنَاعَاتٍ قَوِيَّةً مِنْ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَتَّى عِنْدَ عَدَمِ بَحْثِنَا عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، حَيْثُ يَتَبَادَرُ شَيْءٌ مَا إِلَى الذِّهْنِ عِنْدَمَا

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

لَا نَتَوَقَّعُهُ. وَتَتَضَخَّمُ الِالْتِزَامَاتُ دَاخِلَنَا دُونَ تَفْسِيرٍ. وَفِي مَوَاقِفَ كَثِيرَةٍ مِثْلَ هَذِهِ، يَعْمَلُ رُوحُ اللَّهِ بِدُونِ وَبِتَجَاوُزِ وَبِخِلَافِ الْعِلَلِ الثَّانَوِيَّةِ الَّتِي يَسْتَخْدِمُهَا عَادَةً. وَفِي حِينِ أَنَّ هَذِهِ الْأَنْوَاعَ مِنْ الْأَعْمَالِ غَيْرِ الْعَادِيَّةِ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ مُهِمَّةٌ، يَهْتَمُّ اللَّاهُوتُ الرَّسْمِيُّ أَكْثَرَ بِكَثِيرٍ **بِالْعَمَلِيَّاتِ الْعَادِيَّةِ** الَّتِي يَسْتَخْدِمُهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ.

أَقَرَّتْ الْكَنِيسَةُ، كَمَا رَأَيْنَا فِي دَرْسٍ سَابِقٍ، ثَلَاثَةَ مَجَالَاتٍ رَئِيسِةٍ لِلتَّدْرِيبِ اللَّاهُوتِيِّ الرَّسْمِيِّ الْمَوْجُودِ فِي الْمَعَاهِدِ اللَّاهُوتِيَّةِ التَّقْلِيدِيَّةِ. وَهَذِهِ الْمَجَالَاتُ هِيَ: الْقِسْمُ الْكِتَابِيُّ، وَالَّذِي يَتَعَلَّقُ بِالتَّفْسِيرِ النَّصِّيِّ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ؛ الْقِسْمُ الْعَقَائِدِيُّ وَالتَّارِيخِيُّ، وَالَّذِي يَتَعَلَّقُ بِالتَّفَاعُلِ فِي الْمُجْتَمَعِ الكنسيّ؛ قِسْمُ اللَّاهُوتِ الْعَمَلِيِّ، وَالَّذِي يَتَعَلَّقُ بِالْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ.

يمنح الروح القدس عادة الثقة اللاهوتية عندما نخضع لثلاثة تأثيرات أساسية.

مِنْ الْمُفِيدِ جِدًّا، تَمَاشِيًا مَعَ هَذِهِ الْحِكْمَةِ، وَصْفُ الطُّرُقِ الْعَادِيَّةِ الَّتِي يَمْنَحُ بِهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ الثِّقَةَ اللَّاهُوتِيَّةَ بِأَنَّهَا عَمَلِيَّةُ الخُضوع لسُلطة التَّفْسِيرِ النَّصِّيِّ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، أو إِكْسِجِيسِس؛ وَالتَّفَاعُلِ فِي الْمُجْتَمَعِ الكنسيّ، وَالْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ. لَنْ نَسْتَكْشِفَ هَذِهِ التَّأْثِيرَاتِ الثَّلَاثَةَ جَمِيعَهَا بِالتَّفْصِيلِ، لَكِنَّ تَقْدِيمَهَا هُنَا باختصارٍ سَيَكُونُ أَمْرًا مُفِيدًا.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

التفسير النصي للكتاب المقدس

أَوَّلًا– يُنِيرُنَا رُوحُ اللَّهِ وَيُثَبِّتُنَا حِينَ نَتَعَلَّمُ كَيْفَ نُرَاعِي تَأْثِيرَ [التَّفْسِيرِ النَّصِّيِّ] الصَّحِيحِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

> **إِنَّ كَلِمَةَ "إِكْسِجِيسِس" هِيَ بِبَسَاطَةٍ كَلِمَةٌ تَعْنِي "يُفَسِّرُ أَوْ يَسْتَخْرِجُ"، وَنَحْنُ نَقُومُ بِاسْتِخْرَاجِ الْمَعْنَى مِنْ النَّصِّ، لَيْسَ مِنْ الْمُؤَلِّفِ بِاسْتِقْلَالٍ عَنْ النَّصِّ، وَلَيْسَ مِنْ الْقَارِئِ بِاسْتِقْلَالٍ عَنْ النَّصِّ، لَكِنَّنَا نَقُولُ إِنَّ النَّصَّ يَقُولُ كَذَا.**
>
> **— د. جاي واترز**

يُعَدُّ مَجَالُ التَّفْسِيرِ النَّصِّيِّ أو الإِكْسِجِيسِس– أي مَجال تَعَلُّمُ اَلْمَهَارَاتِ اَلَّتِي يُمْكِنُنَا مِنْ خِلَالِهَا تَمْيِيزُ تَعْلِيمِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ– إِحْدَى أَهَمِّ وَسَائِلِ اَلْإِنَارَةِ وَبِنَاءِ اَلثِّقَةِ الأكثر شُيُوعًا وَفَاعِلِيَّةً. فَهَلْ تُرِيدُ مَعْرِفَةَ مَا أَعْلَنَهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ؟ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُتَأَكِّدًا مِنْ ذَلِكَ؟ بِطَرِيقَةٍ عَادِيَّةٍ، يَجِبُ عَلَيْنَا اسْتِخْدَامُ مَهَارَاتِ التَّفْسِيرِ النَّصِّيِّ الَّتِي تُؤَهِّلُنَا لِلتَّعَامُلِ مَعَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى نَحْوٍ مَسْؤُولٍ. إِنَّ مُرَاعَاةَ التَّفْسِيرِ النَّصِّيِّ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هُوَ أَمْرٌ حَيَوِيٌّ لِعَمَلِيَّةِ تَطْوِيرِ لَاهُوتٍ مَسِيحِيٍّ.

> **يَجِبُ عَلَيْنَا عِنْدَمَا نُطَوِّرُ لَاهُوتًا مَسِيحِيًّا أَنْ نَفْحَصَ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ بِعِنَايَةٍ حَتَّى نَتَمَكَّنَ مِنْ تَتْمِيمِ الْمَبَادِئِ الْكِتَابِيَّةِ بِالطَّرِيقَةِ الصَّحِيحَةِ فِي ثَقَافَتِنَا وَفِي زَمَانِنَا، حَتَّى نَتَمَكَّنَ مِنْ تَطْبِيقِ الْمَبَادِئِ الَّتِي عُلِّمَتْ فِي ثَقَافَةٍ مُخْتَلِفَةٍ وَفِي زَمَانٍ مُخْتَلِفٍ عَلَى ثَقَافَتِنَا الْحَالِيَّةِ وَزَمَانِنَا الْحَاضِرِ. يُسَاعِدُنَا هَذَا الْأَمْرُ عَلَى أَنْ نَعِيشَ اللَّاهُوتَ الْمَسِيحِيَّ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي أَعْلَنَهُ بِهَا الرَّبُّ يَسُوعُ وَعَلَّمَهُ بِهَا. وَقَدْ يَقُودُنَا الْفَشَلُ فِي الْقِيَامِ بِذَلِكَ، إِلَى تَطْوِيرِ لَاهُوتٍ مُخْتَلِفٍ عَنْ اللَّاهُوتِ الَّذِي عَلَّمَهُ الرَّبُّ يَسُوعُ. لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَيْنَا تَحْلِيلُ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ بِعِنَايَةٍ مِنْ أَجْلِ اتِّبَاعِ نَفْسِ الْخُطُوَاتِ الَّتِي عَلَّمَنَا الرَّبُّ يَسُوعُ إِيَّاهَا.**
>
> **— ق. بابلو توريس**

ثَانِيًا– إِنَّ عَمَلِيَّةَ الخضوع للسُلطة لَا تَشْتَمِلُ فَقَطْ عَلَى التَّفْسِيرِ النَّصِّيِّ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَلَكِنْ يَسْتَخْدِمُ رُوحُ اللَّهِ عَادَةً التَّفَاعُلَ فِي الْمُجْتَمَعِ الكنسيّ لِإِنَارَةِ أَذْهَانِنَا وَتَأْكِيدِ قَنَاعَاتِنَا.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

التفاعل في المجتمع الكنسيّ

لَيْسَ التَّفْسِيرُ النَّصِّيُّ الْمُبَاشِرُ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هُوَ التَّأْثِيرَ الْوَحِيدَ الَّذِي نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي اللَّاهُوتِ، وَلَكِنَّنَا نَحْتَاجُ أَيْضًا إِلَى مَعُونَةِ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ، وَخَاصَّةً التَّفَاعُلِ مَعَ الْآخَرِينَ. فِي الْوَاقِعِ، يُعَدُّ التَّفْسِيرُ النَّصِّيُّ الْمُبَاشِرُ مِنْ دُونِ مُجْتَمَعٍ، أَمْرًا شَدِيدَ الْخُطُورَةِ. فَكَمَا نَرَى مِرَارًا وَتَكْرَارًا، غَالِبًا مَا تَكُونُ الْخُطْوَةُ الْأُولَى عَلَى طَرِيقِ الْهَرْطَقَةِ هِيَ التَّفْسِيرُ النَّصِّيُّ. يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ التَّفَاعُلُ مَعَ الْآخَرِينَ، أَيْ مَعْرِفَةُ آرَائِهِمْ حَوْلَ مَا أَعْلَنَهُ اللَّهُ وَتَقْيِيمِهَا، أَمْرًا مِحْوَرِيًّا فِي لَاهُوتِنَا. لَقَدْ عَيَّنَ اللَّهُ، بِالْمَعْنَى الْأَشْمَلِ وَالْأَوْسَعِ، التَّفَاعُلَ مَعَ الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ بِأَسْرِهِ لِمُسَاعَدَتِنَا.

وَلَكِنَّ التَّفَاعُلَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، حَيْثُ يَسْكُنُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِي مِلْئِهِ، هُوَ أَمْرٌ مُهِمٌّ بِشَكْلٍ خَاصٍّ لِعَمَلِيَّةِ بِنَاءِ اللَّاهُوتِ. عِنْدَ اَلتَّفَاعُلِ فِي اَلْمُجْتَمَعِ الكنسيّ نَطْرَحُ أَسْئِلَةً مِثْلَ: "مَاذَا اِعْتَقَدَتْ كَنِيسَةُ اَلْعُصُورِ اَلْمَاضِيَةِ حَوْلَ هَذِهِ اَلْأُمُورِ؟"، "مَاذَا يَقُولُ اَلْمُؤْمِنُونَ اَلْأَتْقِيَاءُ حَوْلِي الْيَوْمَ عَنْ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ أَوْ تِلْكَ الْقَضِيَّةِ؟"، "كَيْفَ تُقَارَنُ آرَائِي الشَّخْصِيَّةُ بِآرَاءِ الْآخَرِينَ؟". إِنَّ مُرَاعَاةَ التَّفَاعُلِ الْمُجْتَمَعِيِّ هُوَ أَمْرٌ حَيَوِيٌّ لِعَمَلِيَّةِ اسْتِخْلَاصِ اللَّاهُوتِ مِنْ إِعْلَانِ اللَّهِ.

> **نَعْتَمِدُ كإنجيليين عَلَى الْمُجْتَمَعِ الكنسيّ التَّفْسِيرِيِّ، لِأَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَقُولُ بِالْفِعْلِ إِنَّنَا كَقِدِّيسِينَ يَجِبُ أَنْ نُقَيِّمَ كُلَّ تَصْرِيحٍ مَا إِذَا كَانَ حَقِيقِيًّا أَمْ غَيْرَ حَقِيقِيٍّ. لِذَلِكَ نَحْنُ لَا نَعْتَمِدُ عَلَى حَقِيقَةِ أَنَّ أَحَدًا قَدْ يَقُولُ: "انْظُرُوا، لَقَدْ أَعْلَنَ الرُّوحُ الْقُدُسُ هَذَا الْأَمْرَ لِي." فَكَمَا نَعْلَمُ فِي أَفْرِيقْيَا، هُنَاكَ الْكَثِيرُ جِدًّا مِنْ "الْإِعْلَانَاتِ" الَّتِي يقول البعض أنهم قد حصلوا عَلَيْهَا مِنْ الرُّوحِ الْقُدُسِ. وَلِذَا فَإِنَّ وَاجِبَنَا كَإِخْوَةٍ أَنْ نَقُولَ لِهَذَا الشَّخْصِ: "تُمْهَّلْ يَا أَخِي، هَلْ نَحْنُ نُقِرُّ وَنُؤَكِّدُ تَفْسِيرَكَ هَذَا أَمْ لَا؟"؛ لِذَلِكَ فَنَحْنُ نَعْتَمِدُ أَيْضًا عَلَى تَفْسِيرِ الْمُجْتَمَعِ الكنسيّ.**
>
> **— أ. جوروم موغاري**

> **إِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ مُعْطًى لِلْكَنِيسَةِ. وَلِذَلِكَ فَعِنْدَمَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ، عَلَيْكَ أَنْ تَقْرَأَ الْكِتَابَ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَدْرُسَ الْكِتَابَ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَتَعَلَّمَ أَنْ تُصَلِّيَ الْكِتَابَ. وَإِذَا كُنْتَ سَتَتَعَلَّمُ أَنْ تَعِيشَ الْكِتَابَ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ هَذَا كُلَّهُ دَاخِلَ شَرِكَةِ جَسَدِ الْمَسِيحِ... (وَلَكِنْ لَيْسَ هَذَا فَحَسْبُ، بَلْ) حَيْثُ يَسْتَطِيعُ الْقُسُوسُ وَالشُّيُوخُ وَالْأَشْخَاصُ النَّاضِجُونَ رُوحِيًّا مُسَاعَدَتَنَا**

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

عَلَى اكْتِشَافِ مَا هِيَ بِالْفِعْلِ الْمَسَائِلُ الْمَوْجُودَةُ فِي حَيَاتِنَا الَّتِي تَمْنَعُنَا مِنْ اخْتِبَارِ قُوَّةِ اللَّهِ الْمُغَيِّرَةِ مِنْ خِلَالِ مُقَابَلَتِنَا مَعَ كَلِمَةِ اللَّهِ. لِذَلِكَ فَعِنْدَمَا نَقْرَأُ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ، عَلَيْنَا أَنْ نَفْهَمَ أَنَّهُ يَتَعَيَّنُ عَلَيْنَا دَائِمًا قِرَاءَةُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فِي شَرِكَةٍ مَعَ كَنِيسَةِ اللَّهِ.

— د. ستيف بليكمور

ثَالِثًا– بِالْإِضَافَةِ إِلَى الخضوع لسُلطةَ لتَّفْسِيرِ اَلنَّصِّيِّ وَاَلتَّفَاعُلِ فِي الْمُجْتَمَعِ الكنسيّ، يَجِبُ أَيْضًا أَنْ نَعْتَرِفَ بِأَنَّ اَلْحَيَاةَ الْمَسِيحِيَّةَ تَلْعَبُ دَوْرًا مُهِمًّا جِدًّا فِي مَنْحِنَا الثِّقَةَ بَيْنَمَا نَتَّبِعُ قِيَادَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

الحياة المسيحية

تُهَيِّئُنَا الْحَيَاةُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ لِتَفْسِيرٍ نَصِّيٍّ جَيِّدٍ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَلِتَفَاعُلٍ جَيِّدٍ مَعَ الْآخَرِينَ. وَيُعَدُّ السَّيْرُ الْأَمِينُ أَيْضًا السَّاحَةَ الَّتِي نَمْتَحِنُ فِيهَا مَوَاقِفَنَا اللَّاهُوتِيَّةَ. فَأُمُورٌ مِثْلُ خِبْرَاتِ النَّجَاحِ وَالْفَشَلِ، وَالصَّلَوَاتِ، وَالْعِبَادَةِ، وَخِدْمَةِ اللَّهِ هِيَ أَبْعَادٌ مِنْ الْإِعْلَانِ الْعَامِّ تُعَدُّ أَيْضًا أَدَوَاتٍ يَسْتَخْدِمُهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ بِطَرِيقَةٍ عَادِيَّةٍ، لِإِنَارَةِ الْمَوَاقِفِ اللَّاهُوتِيَّةِ لَنَا وَلِإِقْنَاعِنَا بِهَا. تُمَثِّلُ هُوِيَّتَنَا وَمَا نَمُرُّ بِهِ وَنَخْتَبِرُهُ بَيْنَمَا نَعِيشُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ تَأْثِيرًا رَئِيسِيًّا ثَالِثًا يَجِبُ أَنْ نُرَاعِيَهُ. فَالرُّوحُ الْقُدُسُ يَسْتَخْدِمُ الْحَيَاةَ الْمَسِيحِيَّةَ لِإِنَارَةِ أَذْهَانِنَا وَمَنْحِنَا الثِّقَةَ فِي أَنَّنَا قَدْ فَهِمْنَا إِعْلَانَ اللَّهِ بِشَكْلٍ صَحِيحٍ.

هُنَاكَ شَيْءٌ فِي شِدَّةِ الِاخْتِلَافِ يَحْدُثُ عِنْدَ قِرَاءَتِنَا الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ. إِذْ إِنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ مَسْأَلَةِ تَفْسِيرٍ مَا قَصَدَهُ الْمُؤَلِّفُ مِنْ النَّاحِيَةِ التَّارِيخِيَّةِ، وَلَيْسَتْ هِيَ مُجَرَّدَ مَسْأَلَةِ مُحَاوَلَةِ اكْتِشَافِ خَلْفِيَّةِ نَصٍّ مُعَيَّنٍ، وَإِنَّمَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ مَسْأَلَةُ تَعَامُلٍ مَعَ اللَّهِ؛ لِأَنَّنَا نُؤْمِنُ بِأَنَّ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ مُوحًى بِهَا مِنْ اللَّهِ، وَهِيَ إِحْدَى أَمَاكِنِ اَلْإِعْلَانِ اَلرَّئِيسِيَّةِ حَيْثُ يَتَحَدَّثُ اَللَّهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَيَلْتَقِي أَيْضًا بِشَعْبِهِ، وَبِالْفَرْدِ كَمَا بِالِاجْتِمَاعِ اَلْجَمَاعِيِّ لِشَعْبِ اَللَّهِ. وَلِذَلِكَ فَإِنَّ حَالَةَ الْمَرْءِ الرُّوحِيَّةَ تُمَثِّلُ فِي الْوَاقِعِ جُزْءًا مِنْ هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ التَّفْسِيرِيَّةِ بِأَكْمَلِهَا.

— د. جوناثان بينتون

رَأَيْنَا حَتَّى هَذِهِ النُّقْطَةِ أَنَّ تَطْوِيرَ الثِّقَةِ اللَّاهُوتِيَّةِ ذُو صِفَةٍ تَنَاظُرِيَّةٍ، أَوْ أَنَّهُ مَسْأَلَةُ دَرَجَاتٍ،

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

وَرَأَيْنَا أَيْضًا أَنَّ رُوحَ اَللَّهِ يَسْتَخْدِمُ بِطَرِيقَةٍ عَادِيَّةٍ عَمَلِيَّةَ الخضوع للتأثرات المختلفة لِيَمْنَحَنَا الثِّقَةَ. وَنَحْنُ الْآنَ فِي وَضْعٍ يَسْمَحُ لَنَا بِرُؤْيَةِ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ نمنح اَلتَّصْنِيفَ اَلْمُنَاسِبَ لمُسْتَوَيَاتِ الثِّقَةِ لَدَيْنَا حول مُعْتَقَدَاتِنَا الْمُخْتَلِفَةِ.

التصنيف المناسب

عِنْدَمَا نَتَحَدَّثُ عَنْ تَصْنِيفِ مُسْتَوَيَاتِ ثِقَتِنَا فِي الموضوعاتِ اللَّاهُوتِيّة، فَنَحْنُ نَقْصِدُ مَدَى أَهَمِّيَّةِ تَحْدِيدِ قُوَّةِ قَنَاعَاتِنَا اللَّاهُوتِيَّةِ الْكَثِيرَةِ بِطُرُقٍ مَسْؤُولَةٍ. إِذْ إِنَّنَا نَحْتَاجُ إِلَى تَجَنُّبِ جَعْلِ هَذَا اَلْمُعْتَقَدِ أَوْ ذَاكَ أَكْثَرَ مَرْكَزِيَّةً مِنْ مُعْتَقَدٍ آخَرَ، بِبَسَاطَةٍ وَفْقًا لِحُكْمِنَا اَلشَّخْصِيّ. وَإِنَّمَا مِنْ الْحِكْمَةِ أَنْ نُفَكِّرَ فِي كَيْفِيَّةِ عَمَلِ التَّفْسِيرِ النَّصِّيّ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَالتَّفَاعُلِ فِي الْمُجْتَمَعِ الكنسيّ، وَالْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ الْفَرْدِيَّةِ جَمِيعِهَا مَعًا لِدَعْمِ مَا نَعْتَقِدُهُ. يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَفْهُومُ كَيْفِيَّةِ تَصْنِيفِ الثِّقَةِ لَدَيْنَا فِي مَوَاقِفِنَا اللَّاهُوتِيَّةِ تَصْنِيفًا مُنَاسِبًا أَمْرًا مُعَقَّدًا إِلَى حَدٍّ مَا. وَلَكِنْ هُنَاكَ نَمُوذَجٌ مُفِيدٌ لِفَهْمِ كَيْفَ يَعْمَلُ التَّصْنِيفُ الْمُنَاسِبُ لِلْقَنَاعَاتِ، وَسَوْفَ نُطْلِقُ عَلَى هَذَا النَّمُوذَجِ "مَخْرُوطَ الْيَقِينِ".

تَخَيَّلْ أَنَّنَا نُزِيلُ قِسْمًا مِنْ كُرَةِ مُعْتَقَدَاتِنَا اَلَّتِي تَحَدَّثْنَا عَنْهَا سَابِقًا، وَنَخْلُقُ مَخْرُوطًا يَمْتَدُّ مِنْ الْحَافَّةِ الْخَارِجِيَّةِ لِلْكُرَةِ حَتَّى قَلْبِهَا أَوْ جَوْهَرِهَا. وَبِوَضْعِ هَذَا الْمَخْرُوطِ قَائِمًا، تَعْرِضُ الطَّبَقَاتُ دَاخِلَ الْمَخْرُوطِ مِقْيَاسًا مُتَدَرِّجًا مِنْ الثِّقَةِ بحيث نَتَبَنَّى مُعْتَقَدَاتِنَا الْمُخْتَلِفَةَ وَفْقًا لَهُ.

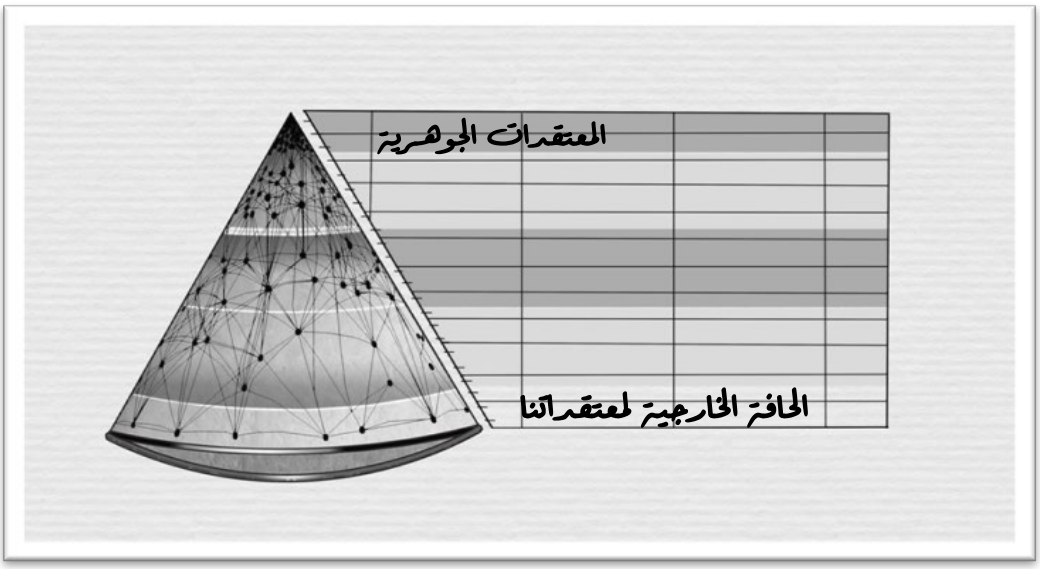

يساعدنا مخروط اليقين على رؤية مقياسًا متدرجًا من الثقة
بحيث نتبنى معتقداتنا المختلفة وفقًا له.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

تُمَثِّلُ قِمَّةُ الْمَخْرُوطِ مُعْتَقَدَاتِنَا الْجَوْهَرِيَّةَ، بَيْنَمَا يُمَثِّلُ قَاعُ الْمَخْرُوطِ الْحَافَّةَ الْخَارِجِيَّةَ أَوْ الْهَامِشَ الْخَارِجِيَّ لِمُعْتَقَدَاتِنَا، وَبَيْنَ الْقِمَّةِ وَالْقَاعِ تُوجَدُ مُعْتَقَدَاتٌ نَتَبَنَّاهَا بِمُسْتَوَيَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ الاِقْتِنَاعِ.

تَتَمَثَّلُ إِحْدَى مَسْؤُولِيَّاتِنَا الرَّئِيسِيَّةِ كَلَاهُوتِيِّينَ مَسِيحِيِّينَ فِي تَحْدِيدِ الْمُسْتَوَى الَّذِي نَضَعُ فِيهِ مُعْتَقَدَاتٍ مُعَيَّنَةً. فَبِمُجَرَّدِ أَنْ نُقَرِّرَ أَنَّ مَوْقِفًا لَاهُوتِيًّا مَا يَنْتَمِي إِلَى الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ، نُرِيدُ أَنْ نَعْرِفَ أَيْنَ يَنْبَغِي أَنْ نَضَعَ هَذَا الْمَوْقِفَ اللَّاهُوتِيَّ فِي مَخْرُوطِ الْيَقِينِ. هَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بِاتِّجَاهِ قِمَّةِ الْمَخْرُوطِ، حيث مُسْتَوَيَاتٍ أَعْلَى مِنْ الثِّقَةِ؟ أَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بِاتِّجَاهِ الْقَاعِ، حيث مُسْتَوَيَاتٍ أَقَلَّ مِنْ الثِّقَةِ؟

وَلَا شَكَّ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ سَيَخْلُقُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ مُسْتَوَيَاتٍ مِنْ الثِّقَةِ دَاخِلَنَا بِطُرُقٍ غَيْرِ عَادِيَّةٍ. فَقَدْ نَجِدُ نُفُوسَنَا مُقْتَنِعِينَ تَمَامًا بِشَيْءٍ مَا دُونَ مُبَرِّرٍ وَاضِحٍ، وَقَدْ نَشُكُّ فِي وُجْهَةِ نَظَرٍ مَا دُونَ اسْتِطَاعَتِنَا تَفْسِيرَ ذَلِكَ. فَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ نَحْنُ بِبَسَاطَةٍ نَحُسُّ أَوْ نَشْعُرُ بِأَنَّ شَيْئًا مَا حَقِيقِيٌّ أَوْ بَاطِلٌ. يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَامَلَ بِحَذَرٍ مَعَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ مِنْ الْخِبْرَاتِ وَنُخْضِعَهَا لِتَقْيِيمِ كَلِمَةِ اللَّهِ. إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي تَجَاهُلُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ غَيْرِ الْعَادِيَّةِ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ.

وَلَكِنْ كَيْفَ يَقُودُنَا الرُّوحُ الْقُدُسُ بِطَرِيقَةٍ **عَادِيَّةٍ** لِتَحْدِيدِ أَيْنَ نَضَعُ مُعْتَقَدَاتِنَا فِي مَخْرُوطِ الْيَقِينِ؟ بِوَجْهٍ عَامٍّ، يُمْكِنُنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّنَا يَنْبَغِي، بِاسْتِثْنَاءَاتٍ نَادِرَةٍ، أَنَّ نَصفَ مُسْتَوَيَاتِ ثِقَتِنَا بِمُحَاذَاةِ نَتَائِجِ الْمُرَاعَاةِ الْأَمِينَةِ لسُلطة التَّفْسِيرِ النَّصِّيِّ، وَالتَّفَاعُلِ فِي الْمُجْتَمَعِ الكنسيّ، وَالْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ. فَبَيْنَمَا نَسْعَى إِلَى الْخُضُوعِ لِتَأْثِيرَاتِ هَذِهِ الْأُمُورِ، يَضَعُ الرُّوحُ الْقُدُسُ الْكَثِيرَ مِنْ قَنَاعَاتِنَا فِي تَصْنِيفِهَا الْمُنَاسِبِ.

عَلَى الصَّعِيدِ الْعَمَلِيِّ، تَتَطَلَّبُ مُرَاعَاةُ سُلطة التَّفْسِيرِ النَّصِّيِّ، وَالتَّفَاعُلِ فِي الْمُجْتَمَعِ الكنسيّ، وَالْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ مِنَّا أَنْ نَطْرَحَ سُؤَالَيْنِ أَسَاسِيَّيْنِ عَلَى الْأَقَلِّ: أَوَّلًا– مَا مِقْدَارُ الاِنْسِجَامِ الْمَوْجُودِ بَيْنَ التَّفْسِيرِ النَّصِّيِّ وَالتَّفَاعُلِ فِي الْمُجْتَمَعِ الكنسيّ وَالْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ حَوْلَ مَوْضُوعٍ مُعَيَّنٍ؟ وَكُلَّمَا زَادَ الاِنْسِجَامُ الْمَوْجُودُ بَيْنَ هَذِهِ التَّأْثِيرَاتِ وَبَعْضِهَا، زَادَتْ الثِّقَةُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ لَدَيْنَا فِي أَنَّنَا قَدْ فَهِمْنَا مَسْأَلَةً مُعَيَّنَةً بِشَكْلٍ صَحِيحٍ. ثَانِيًا– عِنْدَمَا يَكُونُ هُنَاكَ عَدَمُ انْسِجَامٍ مَلْحُوظٍ بَيْنَ هَذِهِ التَّأْثِيرَاتِ وَبَعْضِهَا حَوْلَ مُعْتَقَدٍ مُعَيَّنٍ، فَهَلْ أَحَدُ هَذِهِ التَّأْثِيرَاتِ أَوْضَحُ مِنْ اَلتَّأْثِيرَيْنِ اَلْآخَرَيْنِ؟ عِنْدَمَا يَكُونُ أَحَدُ هَذِهِ اَلتَّأْثِيرَاتِ أَوْ اِثْنَانِ مِنْهَا وَاضِحِي اَلْمَعَالِمِ بِشَكْلٍ أَكْبَرَ مِنْ التَّأْثِيرِ الْآخَرِ أَوْ مِنْ التَّأْثِيرَيْنِ الْآخَرَيْنِ، نَمِيلُ إِلَى وَضْعِ الْمُعْتَقَدِ الَّذِي يَدْعَمُهُ التَّأْثِيرُ الْوَاضِحُ فِي مُسْتَوًى أَعْلَى فِي مَخْرُوطِ الْيَقِينِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَكُونُ تَأْثِيرَاتُ التَّفْسِيرِ النَّصِّيِّ وَالتَّفَاعُلِ فِي الْمُجْتَمَعِ الكنسيّ وَالْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ حَوْلَ مُعْتَقَدٍ مُعَيَّنٍ غَيْرَ مُنْسَجِمَةٍ مَعَ بَعْضِهَا الْبَعْضِ وَشِبْهَ مُتَسَاوِيَةٍ فِي افْتِقَارِهَا لِلْوُضُوحِ، نَمِيلُ إِلَى وَضْعِ هَذَا

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْمُعْتَقَدِ فِي مُسْتَوًى أَدْنَى فِي مَخْرُوطِ الْيَقِينِ.

تَتَنَوَّعُ التَّأْثِيرَاتُ الَّتِي تَجْعَلُنَا نَضَعُ مُعْتَقَدَاتٍ مُخْتَلِفَةً فِي أَمَاكِنَ مُخْتَلِفَةٍ فِي مَخْرُوطِ الْيَقِينِ، وَلَكِنْ يُمْكِنُكَ تَلْخِيصُ هَذِهِ التَّأْثِيرَاتِ فِي: أَوَّلًا– مَا نَعْتَقِدُ أَنَّ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ تُعَلِّمُهُ. لِأَنَّ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ وَاضِحَةٌ جِدًّا بِشَأْنِ بَعْضِ الْأُمُورِ وَلَيْسَتْ بِهَذَا الْوُضُوحِ بِشَأْنِ الْبَعْضِ الْآخَرِ. مِمَّا يَجْعَلُ تَصْنِيفَ مُعْتَقَدَاتِنَا يَتَحَرَّكُ صُعُودًا وَهُبُوطًا فِي مَخْرُوطِ الْيَقِينِ. ثَانِيًا– يُمْكِنُكَ أَيْضًا أَنْ تَرَى تَأْثِيرَ الْكَنِيسَةِ الْمَسِيحِيَّةِ، أَيْ تَفَاعُلَاتِنَا مَعَ الْمَسِيحِيِّينَ الْآخَرِينَ. لِأَنَّكَ بَيْنَمَا تَرَى جَسَدَ الْمَسِيحِ عَلَى مَرِّ الْقُرُونِ يُؤَكِّدُ مُعْتَقَدًا مَا مِرَارًا وَتَكْرَارًا، فَمِنْ الْمُفْتَرَضِ أَنْ يُعْطِيَنَا هَذَا الْأَمْرُ تَوَقُّعًا أَنَّهُ حَتَّى إِذَا لَمْ نَكُنْ نَحْنُ عَلَى الْمُسْتَوَى الشَّخْصِيِّ بِهَذَا الْقَدْرِ مِنْ الثِّقَةِ بِشَأْنِ هَذَا الْمُعْتَقَدِ، فَمِنْ الْجَدِيرِ بِالثِّقَةِ أَنْ نُؤْمِنَ بِهَذِهِ الْأَنْوَاعِ مِنْ الْأَشْيَاءِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ سَيَكُونُ الْعُنْصُرُ الثَّالِثُ هُوَ خِبْرَتُنَا الْمَسِيحِيَّةُ الْفَرْدِيَّةُ–خِبْرَاتُنَا الْحَيَاتِيَّةُ. وَالْآنَ ضَعْ فِي اعْتِبَارِكَ أَنَّ التَّفْسِيرَ النَّصِّيَّ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لَهُ عَلَاقَةٌ بِإِعْلَانِ اللَّهِ الْخَاصِّ، وَأَنَّ الْحَيَاةَ فِي شَرِكَةٍ مَعَ الْمَسِيحِيِّينَ الْآخَرِينَ وَحَيَاتَنَا الْفَرْدِيَّةَ لَهُمَا عَلَاقَةٌ بِإِعْلَانِ اللَّهِ الْعَامِّ. وَلِذَلِكَ فَنَحْنُ لَا نَزَالُ نَعْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ لِيُعَلِّمَنَا الْأَشْيَاءَ، وَنَطْلُبُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لِيُعِينَنَا فِي تَمْيِيزِ مَا يُعَلِّمُهُ اللَّهُ. لَكِنْ بَيْنَمَا تُؤَثِّرُ عَلَيْنَا هَذِهِ الْعَنَاصِرُ الثَّلَاثَةُ فَإِنَّهَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ سَتَرْفَعُ مِقْدَارَ الثِّقَةِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عِنْدَنَا فِي مُعْتَقَدَاتٍ مُعَيَّنَةٍ. وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ الْأُخْرَى سَتَنْزِلُ بِمُسْتَوَى ثِقَتِنَا. وَبِصِفَةٍ عَامَّةٍ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ هَذَا لَيْسَ هُوَ اَلْحَالُ دَائِمًا، فَإِنَّهُ كُلَّمَا زَادَ اِنْسِجَامُ تَفْسِيرِنَا لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَمَا يَقُولُهُ جَسَدُ اَلْمَسِيحِ كَكُلٍّ فِي تَفَاعُلِنَا مَعَهُ، وَخِبْرَاتُنَا الْفَرْدِيَّةُ، مَعَ بَعْضِهِمْ الْبَعْضِ بِشَأْنِ مُعْتَقَدٍ مُعَيَّنٍ، زَادَتْ ثِقَتُنَا فِي أَنَّنَا قَدْ وَضَعْنَا هَذَا الْمُعْتَقَدَ فِي اَلْمَكَانِ الصَّحِيحِ.

— د. ريتشارد برات

الخاتمة

اسْتَكْشَفْنَا فِي هَذَا الدَّرْسِ كَيْفَ يُسَاعِدُنَا اَلِاعْتِمَادُ عَلَى إِعْلَانِ اللَّهِ عَلَى بِنَاءِ فِكْرِنَا اللَّاهُوتِيِّ الْمَسِيحِيِّ. لَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّهُ فِي عَمَلِيَّةِ اَلْعُثُورِ عَلَى اَلْإِعْلَانِ أَعْطَانَا اللَّهُ إِعْلَانًا خَاصًّا وَعَامًّا، وَأَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نَعْتَمِدَ عَلَى إِعْلَانِهِ فِي الْخَلِيقَةِ وَفِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مَعًا. لَاحَظْنَا كَيفَ أَنَّ فَهْمَ الْإِعْلَانِ تَضُرُّ بِهِ آثَارُ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْخَطِّيَّةِ، وَلَكِنْ تُعَزِّزُهُ إِنَارَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ. وَأَخِيرًا، رَأَيْنَا أَنَّ تَطْوِيرَ الثِّقَةِ فِي مُعْتَقَدَاتِنَا اللَّاهُوتِيَّةِ يَعْتَمِدُ بِدَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ عَلَى الخضوع لسُلطة التَّفْسِيرِ النَّصِّيِّ لِلْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ، وَالتَّفَاعُلِ فِي الْمُجْتَمَعِ الكنسيّ، وَالْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ.

عِنْدَمَا نَبْنِي لَاهُوتًا مَسِيحِيًّا يَجِبُ أَنْ نَعْتَمِدَ عَلَى إِعْلَانِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ يُوجَدُ فِيهِ. غَيْرَ أَنَّ فَهْمَ الْإِعْلَانِ الْإِلَهِيِّ وَتَطْبِيقَهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَا أَمْرَيْنِ صَعْبَيْنِ. لِذَلِكَ فَإِنَّنَا نَحْتَاجُ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى تَجْدِيدِ الْتِزَامِنَا بِالْعَمَلِيَّاتِ الَّتِي تُمَكِّنُنَا مِنْ الِاسْتِقَاءِ مِنْ إِعْلَانِ اللَّهِ. وَعِنْدَئِذٍ فَقَطْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَأْمُلَ فِي صِيَاغَةِ عَقَائِدِنَا وَمَعَايِيرِ مُمَارَسَاتِنَا وَحَالَاتِ قُلُوبِنَا بِطُرُقٍ تُرْضِي اللَّهَ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

المشاركون

د. فينسنت باكوت (المُقدم) أستاذ اللاهوت في كلية ويتون للاهوت. حصل د باكوت على درجة الماجستير في اللاهوت من كلية ترينتي الإنجيليّة للاهوت، ودرجو الماجستير والدكتوراة في الدراسات اللاهوتية والدينية من جامعة درو. وقد فام بتأليف وتحرير العديد من الكتب.

د. ستيف بلاكمور هو الأستاذ المُساعد للفلسفة في كليَّة وِسلي الكتابيَّة للاهوت.

د. دون كارسون هو أستاذ باحث في العهد الجديد في كلية ترينيتي الإنجيلية للاهوت والمؤسس المشارك لائتلاف الإنجيل.

د. بياو شِن هو مدير المشاروعات الصينية في خدمات الألفية الثالثة.

د أندرو دافيس هو راعي الكنيسة المعمدانية الأولى في دورهام، في ولاية كارولينا الشمالية، وهو أستاذ زائر في اللاهوت التاريخي في الكلية المعمدانية الجنوبية الشرقية للاهوت.

د. بروس فييلدز، هو رئيس قسم دراسات اللاهوت الكتابيّ والنظاميّ وأستاذ مشارك للاهوت الكتابيّ والنظامي بكلية ترينيتي الإنجيليّة للاهوت.

ق. هاتش جارماني هو راعي ومؤسس كنيسة مجتمع النعمة، ترنتون، بولاية جورجيا الأمريكية.

ق. مايكل جلودو هو أستاذ شريك للدراسات الكتابيّة بكليّة اللاهوت المُصلح، أورلاندو، فلوريدا.

ق. كِليت هَكس هو مدير ومُدافع ضد البدع الحديثة في مركز موارد الدفاعيَّات في برمنجهام، ألاباما.

د. كِلي كابيك هو أستاذ الدراسات اللاهوتية في كلية كوفننت للاهوت.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

د. روبرت بلامر هو أستاذ مشارك في تفسير العهد الجديد في الكلية المعمدانية الجنوبية للاهوت.

د. جيف لومان هو راعي الكنيسة الإنجيليَّة المشيخيَّة في ألاباستر، ألاباما، وأستاذ الوعظ واللاهوت النظامي في كليَّة برمنجهام للاهوت.

د. سكات مانور، هو أستاذ اللاهوت التاريخي، ونائب الرئيس للشؤون الأكاديميّة، وعميد الأساتذة في كلية نوكس للاهوت.

ق. د. عماد ع. ميخائيل هو رئيس كليَّة الإرساليَّة العُظمي في مصر.

أ. جورم موغاري هو محاضر في كلية اللاهوت في زيمبابوي ويخدم مع كنيسة سيتي المشيخية في بولاوايو.

د. أندرو بارلي يخدم كمُرسَل مع إرسالية أوروبا الكبرى وكعضو في مجلس الاعتماد الأكاديميّ في خدمات الألفيّة الثالثة.

د. جوناثان د. بيننتون هو مدير قسم الدراسات العُليا في الكلية المعمدانية الجنوبية للاهوت.

د. جريج بيري هو نائب الرئيس للمشروعات الاستراتيجية بخدمات الألفيّة الثالثة (وقد عمل سابقًا كأستاذ مشارك للعهد الجديد بكليّة كوفننت للاهوت).

د. ريتشارد برات، هو المؤسس المشارك والرئيس التنفيذي لخدمات الألفية الثالثة.

د. تيم سانسبيري، هو أستاذ مساعد للفلسفة واللاهوت ونائب رئيس الإدارة في كلية نوكس للاهوت.

ق. بابلو توريس هو راعي إغليسيا لا فينيا في أورلاندو، فلوريدا.

د. لاري تروتر هو راعي كنيسة ساحل فلوريدا في بومبانو بيتش، فلوريدا، وأستاذ مساعد في كلية نوكس للاهوت.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

د. إيريك تولي هو أستاذ مشارك للعهد القديم واللغات السامية في كلية ترينيتي الإنجيلية للاهوت.

د. جاي واترز هو أستاذ العهد الجديد في كلية اللاهوت المُصلح.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

قائمة المصطلحات العسرة

التَنَاظُرِيَّةٍ – بدرجات أو صفات متفاوتة

جون كالفن – (١٥٠٩-١٥٦٤) لاهوتي فرنسي ومصلح بروتستانتي هام؛ كتب كتاب مبادئ الديانة المسيحية

النعمة العامة – إحسان الله الظاهر لكل البشر

مَخْرُوطِ الْيَقِينِ – نموذج يوضح مستويات مختلفة من الاعتقاد حيث يمثل الجزء العلوي المعتقدات الأساسية ويمثل الجزء السفلي الحافة الخارجية للمعتقدات مع معتقدات ذات مستويات مختلفة من الاقتناع بينهما

Deus Absconditus – مصطلح لاتيني يعني «الله الخفي»

العقيدة – تجميع وشرح لتعاليم الكتاب المقدس حول موضوع لاهوتي

عصر التنوير – حركة فلسفية ظهرت في القرنين ١٧ و١٨ والتي شددت على المنطق البشري فوق التقاليد الدينية، والاجتماعية، والسياسية

خَاصَّةٍ أَوْ غَيْرِ عَادِيَّةٍ – تم الكشف عنها أو فهمها فقط من قبل قلة مختارة يتم منحها رؤية أو فهم خاص

التَّفْسِيرِ النَّصِّيِّ – من مصطلح يوناني يعني «خرج من» أو «مشتق من»؛ عملية استخلاص التفسير الصحيح لمقطع من الاسفار المقدسة

الإعلان العام – استخدام الله للعالم الطبيعي ولأعماله ليُعرف البشرية كلها بوجوده، وطبيعته، وحضوره، وأعماله، وإرادته

إِنَارَةُ – عطية إلهية للمعرفة أو الفهم، معرفية في المقام الأول، تُنسب إلى عمل الروح القدس

الإعلان الطبيعي – معرفة الله بواسطةِ العملياتِ العاديةِ للعالمِ الطبيعيّ وبواسطةِ أعمالِ العناية

اللاهوت الطبيعي – السَّعيُ المستمرُّ للتعلُّمِ عنِ اللهِ من خلالِ الإعلانِ العامّ

الذهنية – مصطلح يستخدم لتصنيف الْآثَارُ الذِّهْنِيَّةُ لِلْخَطِيَّةِ

الْأُرْثُوذُكْسِيَّةِ – التفكير الصحيح أو المستقيم

اَلْأُرْثُوبَاثُوس – المشاعر أو العواطف الصحيحة

الْأُرْثُوبِرَاكْسِيس – السلوك أو الممارسة الصحيحة

العلل الثانوية: مصطلح لاهوتي لجوانب مختلفة من الخليقة (بالإضافة للعلة الأولى) تسبب وقوع أحداث في التاريخ

الإعلان الخاص: كشف الله عن نفسه وعن إرادته لعدد مختار من الناس من خلال الأحلام، والرؤى، والأنبياء، والأسفار المقدسة، والطرق الأخرى المشابهة

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

لاهوت: أي أمر يشير إلى الله بشكل مباشر أو يصف الموضوعات في علاقتها بالله

شَبَكَاتٍ مِنْ "التَّبَادُلَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ" – الروابط المنطقية المتعددة بين المعتقدات أو الأنظمة المختلفة

إِقْرَارِ إِيمَانِ وِسْتِمِنستِر – ملخص عقائدي كُتب على يد علماء اللاهوت في مجمع وستمنستر وتم نشره في عام ١٦٤٧

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org